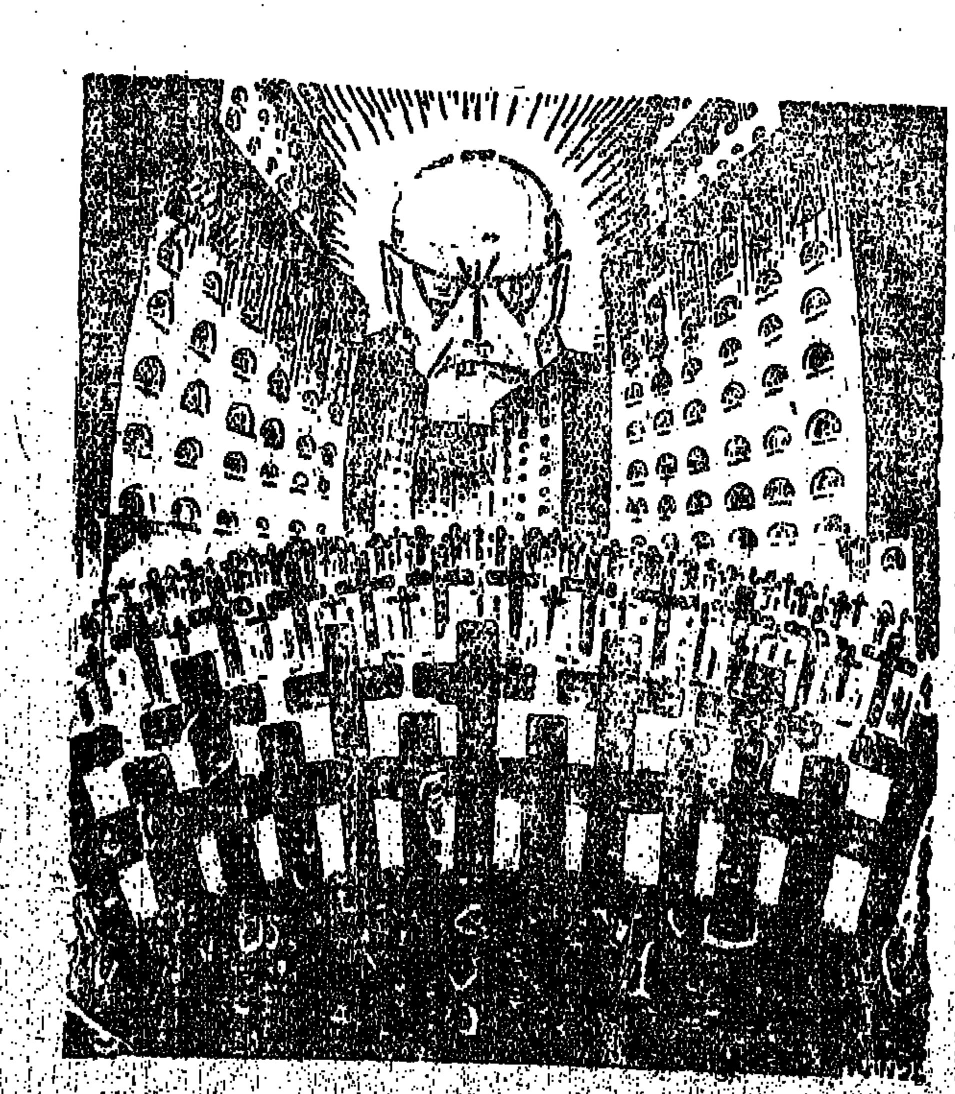
السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى السياسة العالمية

فى هذا العدد

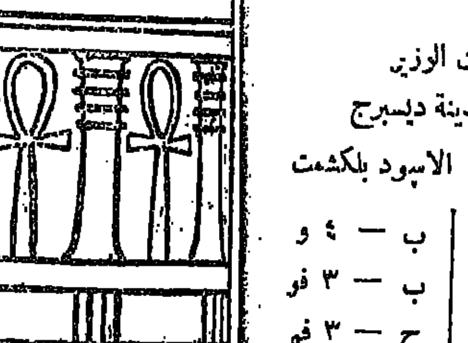
فى هذا العـــــدد



بناء وطيد !

الفاشست فى إيطاليا بعد عشر سنوات

«عن دو أمستردام»



المدينة الخالدة

(بقية المنشور على صفحة ٥)

أردنا أن نتساءل كيف وقع (أينيس) فى شرك الغرام . وكيف أحب (ديدو) فيجب لكى نعلم الجواب الحقيقى أن نقرأ الأدب الايطالى القديم .

ويعرف كل مطلع على ذلك الأدب وكل من درس حالة الرومان العقلية قصة ذلك الغرام الثائر . وحرب العواطف المهتاجة . تلك الحرب التى تقاتلت فيها العيون . واخترقت القلوب وأرتقم فيها الجمال الفتان الى مقامه العالى ليشهد ان تكون الغلبة . ولمن يكون النصر المبين فى تلك الحرب الطاحنة المتأججة بين (أينيس) ذلك الفارس الاروع وبطل الحروب المغوار وبين (ديدو) الفاتنة ملكة (صيدا) التى يحدثنا التاريخ أن الطبيعة قد وهبتها جمالا رائعا تخضع له القلوب . وتعنو له الرقاب !

لقد جعل (أينيس) يقص على (ديدو) الرائعة الجمال والمليكة ذات النفوذ والجاه والسلطان قصة مغامراته وماصادف من أهوال تجعل الولدان شيبا ! فانعطفت نحوه ومالت اليه كما انعطفت (ديدمونة) الفينيسية الحسناء نحو (عطيل) ذلك القائد المغربى الذى قص على الدنيا والاجيال (شكسبير) قصة ذلك الغرام الذى تمخض عن تلك التراجيديا المعروفة التى تعتبر بحق أقوى مايستمطر الدموع من المآسى التى دبجتها يراعة (شكسبير) الخالدة .

وقد وقعت الملكة (ديدو) فى شباك الحب وأسر الغرام . فهامت بذلك الفارس المغوار أيما هيام .

أجل — لقد أثرت قصة مغامرات (أينيس) فى قلب الملكة (ديدو) تأثيرا عميقا فأعجبت ببسالته الخارقة اعجابا ملك حواسها وسيطر على مشاعرها . فلزمها السهاد . وهجر عينيها الكرى ، وجعلت تسهر الليالى الطوال تفكر فى حبيبها ، وتناجى القمر فى علياء سمائه . ولما لم تعد قادرة على احتمال نار الغرام المتسعرة فى قلبها أفضت بذات نفسها الى أختها (أنا) وقالت :

— «أختاه ! »

لقد ساورتنى ليلة الامس أحلام مزعجة .

وأشعر ان قلبى يتمزق بين ضلوعى !

أى رجل هذا ؟ ومن عساه يكون ذلك الغريب الذى وفد على شواطئ بلادنا ؟

كم هو نبيل !

كم هو عظيم ، رقيق الحاشية . وسيد غطريف ؟ !

ياله من فارس أروع يكون فى خوض غمرات الحروب غير جبان ولا رعديد !

ألا انى لواثقة وثوقا أكيدا أنه لابد أن يكون من نسل الآلهة !

كم كان ممتلئا بجر أذيال الرفعة والمجد ، ويتقلب فى أعطاف العيش الرغيد . والبذخ المطلق !

وأية حروب شعواء شهرها وأجادها السيف ... هناك ولا حدود لها !

أى أختاه العزيزة :

انى اذا ماأردت أن أتزوج فلن يكون سوى ذلكم الرجل الغريب زوجا لى !

هو . وهو وحده خسب الزوج الذى أريد .

وهأنذى أقرر لك الحق . والحق وحده يا أختاه هو الذى أقرر !

انى أتألم منذ ذلك اليوم الذى مات فيه (سيكايوس) بيد أخيه !

فيا أيتها الارض انشقى وابتلعينى .

وأنت أيها الاب اتوى .

ياإله الالهة — دونك صدرى فاطعنه بخنجر الرعد البراق قبل أن اطأطئ الرأس الى مثل تلك الخسة الواطئة .

ياالهول ! لا أريد أن أتزوج بعد موت زوجى الاول .

لقد أقسمت أنى لا أرضى بعده مسامرة ولا أجل انسانا ! ولكن ، ماذا أفعل ؟

لقد غلبنى الحب على أمرى !

لقد مات زوج شبابى . وأخذ قلبى معه الى الفضاء اللانهائى . وسيحتفظ بذلك القلب معه فى رمسه الى آخر الدهر .

ولكن ماذا عساى أفعل وللحب سلطان قوى قد أخضع نفسى وأذلها !

فيا إله الالهة .

رحمة بى ! »

ولم تستطع (ديدو) أن تكاتم الغرام طويلا بل خضعت لقوته صاغرة . وتم الزواج ثم أرادت أن تستبقى (اينيس) عندها مدى العمر .

ولكن الالهة قد حذرته انه مقضى عليه أن يقوم بتشييد مدينة (روما) . و(ديدو) جثت على ركبتيه وتوسلت اليه أن يبقى وأن يشيد معها (طروادة) جديدة فى (قرطاجنة) وقالت :

— كم يكون عظيما مجد (قرطاجنة) اذا ماضمت اليها قوة (طروادة) !

فلنتوسل للالهة . ولنقدم لها الضحايا والقرابين ثم قل لها انه ليس فى مقدورك الان أن ترحل عن (قرطاجنة) واعتذر ثم اعتذر .

وليس هناك شك فى أن الالهة ستتقبل اعتذارك وتعفو عنك .

ولكن (اينيس) مع كل هذا يصر على الرحيل . وقال (اينيس) بايجاز والألم يقطع نياط قلبه انه لايستطيع أن يوافق على ماتقول . وان عقله يحكم غرام قلبه فهو قد أحبها . وعبد فى جمالها الزاهر جلال الله . وعقله يستطيع أن يحكم ذلك الغرام !

أجل . . . انها جميلة ! حسناء ! فاتنة ! مشرقة الطلعة كالشمس وقد وقفت أمامه كعمود النور الهابط من السماء فأيقظت روحه بمحاسنها بيد أن هنالك واجبا آخر يدعوه . ولا بد له أن يلبى نداءه .

ذلك الواجب هو احترامه لأمر الالهة التى أمرته أن يستعيد مجد (روما) . . . !

للبحث صلة

محمد على ثروت

يكالوريوس فى الاداب من أمريكا

التارب فتبعث فيها ظمأ الى المسلم تشرف قلبها به ، أو انها قد ثارت فوجدت ريا فى حب أخواتها الصغار . وقد يكون حب هؤلاء الصغار من القوة بحيث يشبع أنانية الانسة الى الابد (عفوا ياآنسة فالناس هم الناس) وقد يقف هذا الحب عند حد فتتجه الانانية الى نواح أخرى تلتمس فيها ريا .

***

فلترجع الاشياء الى أصولها ان أردنا أن نعرف قيمتها وأثرها فى تصريف أمور الحياة ، ولنعترف بالانانية مصدرا للعواطف البشرية كى نستأصل الضار منها ، ونتعهد النافع لينمو ويعظم — ما دام فى غير وسعنا أن نستأصل الانانية ذاتها من النفوس .

محمد رشاد حافظ

تلغرافات اسكندرية

الذوق الأدبى

(بقية المنشور على صفحة ١٠)

ما الى ذلك فى مثل هذه الامثلة !

ثم «الغالب» هل أحدث الكاتب قالبا جديدا وهل وفق لما اراد من فكر وعاطفة وخيال فى قوالب اللغة وهل موسيقاه تترك فى نفسك نوعا من السحر والجلال ! . . هذه هى مسائل النقد الأدبى . . لا أن تقول لنا انه كتاب ردئ أو جميل ولا تشرح ماذا تعنى بحكمك هذا — ولكن ، ولسوء الحظ أن هو هذا النوع الذى ينتشر فى كثير من مجلاتنا وصحافتنا ، وقليل هو ذلك النفر الذى يحلل ويوازن ويقدر تقديرا صحيحا ، بل انى أزعم أن مثل هذا الناقد قليل مثل قلة الشاعر المجيد والقصاص الماهر ومثل هذا الناقد ليس قصاراه أن ينقد ولكنه يبدع فنا كالشاعر القصصى أيضا !! .

ولنعلم أن الانسان لايبلغ هذا الشأو من الذوق الادبى والنقد التقديرى الا اذا كان انسانا واسع الشعور ، واسع الفكر ، عميق الاحساس ، دقيق النظر ، دقيق التقدير ، بعيد الملاحظة واسع الاطلاع ، ذا المام «بأحسن ما كتب وفكر فى جميع العصور والازمان» ثم هو من بعد ذلك كله ذو دراية واسعة فى الكتب والحياة .

جامعة بيروت — معاوية محمد نور

فى سوريا

متعهد السياسة فى جميع سوريا شركة المكتبات الكبرى ومصايف فلسطين وسوريا ولبنان .

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية طرف عبد السلام افندى السباعى صاحب ومدير المكتبة العصرية فى حمص

فى حماه

تباع السياسة الاسبوعية فى حماه طرف حضرة الفاضل السيد واصل كيلانى صاحب ومدير مكتبة العاصى ومكتب الصحافة العربية فى حماه

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود

وضع الابيض

قطع الابيض ست : شاه ، وزير ، فيل ، فرسان ، بيدق .

قطع الاسود واحد : شاه .

جامبيت الوزير

لعب فى مدينة ديسبرج

	الابيض بنزنجر	الاسود بلكشمت
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ فو
٣	ب — ٣ م	ح — ٣ فم
٤	ح — ٣ فو	ف — ٤ فم
٥	و — ٣ حو	و — ٢ و
٦	ح — ٣ فم	ب — ٣ م
٧	ف — ٢ و	ف — ٣ و
٨	ح — ٥ م	و — ٢ م
٩	ف — ٢ م	ت
١٠	ت	ب — ٣ رم
١١	ب — ٤ فم	ح — ٥ م
١٢	ف — ١ م	رم — ١ فو
١٣	ب — ٥ فو	ف × ح
١٤	ب فم × ف	ر — ٢ فو
١٥	ح × ح	ف × ح
١٦	ف — ٥ رو	ر — ٢ و
١٧	ر — ٢ فم	و — ٤ حم
١٨	ف — ٣ فم	ف — ٣ حم
١٩	رو — ١ فم	ح — ٣ رو
٢٠	ف — ٢ م	ح — ١ حو
٢١	ر — ٣ فم	و — ٢ م
٢٢	ر — ٣ حم	و — ١ م
٢٣	و — ٤ فم	ف — ٤ فم
٢٤	ف — ٣ و	ف × ف
٢٥	و × ف	ب — ٣ حم
٢٦	ف — ٢ و	ر — ٢ م
٢٧	ر — ٤ رم	م — ٣ حم
٢٨	ب — ٤ م	ب — ٤ رم
٢٩	ر × ب رم	ح — ٢ و
٣٠	ر (٣ حم) — ٣ رم	ح — ١ فم
٣١	ر — ٨ رم	ب — ٤ فم
٣٢	ب × ب ٥ م +	م × ب
٣٣	ب — ٥ م +	م — ٢ حم
٣٤	و — ٣ م	

الابيض يكسب

(باسم علامة السياسة)

الألعاب الرياضية

الجيش المصري والالعاب الرياضية

درع البطولة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ بطولة الفريق الملاكم ـ البطولة الفردية للملاكمة

مقدمة

يعمل الاتحاد العسكرى المصرى بهمة فى سبيل نشر الالعاب الرياضية بين رجال الجيش ولا يكتفى بنوع واحد من الرياضة بل ينشر أهم الانواع الرياضية ما استطاع الى ذلك سبيلا. وتجرى اعماله بهدوء تام وبنظام محكم ولغرض واحد: « تقوية الاجسام وبث الروح الرياضية الحقة بين رجاله ».

وكم استفاد ضباط الجيش وجنده من هذه الحركة المباركة التى كان من جرائها نشر روح التعارف بين الفرق وروح التضامن والمحبة بين الجند أجمعين. واذا قدر للقارىء أن يرى الجند وهم يتبارون يحس بالغبطة اذ يشاهد تغيراً تاماً فى أخلاقهم وحركاتهم وسكناتهم وإحساسهم بالمسئولية الواقعة عليهم بل تراهم وقد استنشقوا كثيراً من حرية العمل.

ولعل هذا الاثر الذى ظهر بمثل هذه السرعة بين رجال الجيش يرجع الى نظام الجيش الدقيقة وامكان تنفيذ ما يصدر من أوامر بسرعة. بل انه أثر من آثار العاملين فى الجيش الذين ولا شك يحملون بين جنوبهم روحا رياضية عالية تعادل ما أمكن لهم إخراجه فى مثل هذه السنوات القلائل.

درع البطولة ١٩٢٩ — ١٩٣٠

ونثبت فيما يلى ما نشر فى الاوامر العسكرية عن درع البطولة بين رجال الجيش ١٩٢٩ — ١٩٣٠. وما وجه الى الجند وضباطهم ليكون غرضاً أساسياً من تناول الالعاب الرياضية:

إن نتائج درع بطولة المباريات الرياضية للجيش المصرى سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ اسفر عما يأتى:

وبهذه المناسبة يهنىء سعادة المفتش العام فريق السوارى الذى فاز بالدرع هذا العام، الامر الذى يدل على تقدير عظيم لقائد الوحدة وضباطها المسئولين عن تدريبهم وتقدير أيضاً للذين مثلوا الوحدة فى هذه الالعاب.

ويأمل سعادته أن تكون السنة الاولى للالعاب الرياضية بالجيش سبباً لاستمرار الروح الرياضية الحقة كى تبلغ الرياضة ما هى جديرة به من تقدم، وليكون ذلك باعثا على نشاط جديد وعناية مستمرة. اذ أن اجتماع هذه العوامل سيساعد ماديا على رفع مستوى القوة الفعالة والاضطلاع بالمسئوليات بين رجال الجيش.

ترتيب فرق الجيش

بحسب ما ناله كل فريق من النقط

فى مسابقات درع البطولة ٢٩ — ٣٠

اسم الوحدة	كرة القدم	المسابقات	التنس	السباحة	المصارعة	مجموع النقط
السوارى	٢٨	١٥	٤	١١	١٢	٧٠
١ جى أورطة	٨	٢٦	١٢	—	١٢	٥٨
٣ جى أورطة	٢٠	—	٨	٩	٢٠	٥٧
٢ جى أورطة	—	٣٠	٤	١٣	٨	٥٥
الطوبجية	—	١٨	٦	١٦	٨	٤٨
مدارس ومصالح	١٢	١٠	٦	٢٠	—	٤٨
١١ جى أورطة	—	٢٢	—	—	٨	٣٠
٥ جى أورطة	—	—	٤	٨	١٦	٢٨
القسم الطبى	١٦	٨	—	—	—	٢٤
٦ جى أورطة	١٦	—	—	٧	—	٢٣
٧ جى «	١٢	—	—	٧	—	١٩
٩ جى «	٨	—	—	—	٨	١٦
٤ جى «	—	١٢	—	—	—	١٢
١٠ جى «	٨	—	٤	—	—	١٢
الاشغال العسكرية	١٢	—	—	—	—	١٢
٨ جى أورطة	—	—	—	—	—	—
الخزينة والموسيقى	—	—	—	—	—	—

الملاكمة فى الجيش المصرى

وأدخلت مراقبة الالعاب الرياضية فى الجيش المصرى فرع الملاكمة أيضاً. وأقامت لذلك ملاكمات بين الفرق انتهت ملاكماتها فى يوم ٨ ديسمبر. كما أقامت ملاكمات بين الافراد الممتازين لنيل البطولة الفردية للجيش. وكانت ملاكمات الدور النهائى يوم السبت الماضى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٢٩.

وتملكتنى فى مجتمع هذه البطولات حاسة الاجلال للعمل المجيد الذى يقوم به رجال الجيش. فقلما كنا نسمع حركة أثناء سير الملاكمات رغم ازدحام « جمنازيوم » المدرسة الحربية بكثير من الجند والضباط. بل كنت أسمع فى أثناء الاستراحة أصوات التشجيع تصدر من جميع الجوانب دفعة واحدة، كل ناحية تؤيد ملاكمها، حتى اذا ماعاد النزال مرة أخرى عاد السكون وخفتت الاصوات.

وأعجبنى جداً منظر رجل الجيش الذى كان يعلن الملاكمات اذ كان يصعد حلقة الملاكمة بكل هدوء ثم يستوى واقفاً ويؤدى التحية القانونية، وبصوت مسموع وبلغة فصحى كان يلقى على الحاضرين نوع الملاكمة وأسماء الملاكمين مشيراً الى كل منهم ثم يؤدى التحية ثانية.

وكم كان جميلا حيث قال بصوته الجهورى « الوزن الثقيل — الملاكمة السابعة وهى الاخيرة » فلقد أحسست حينئذ بأنى مشتاق لمزيد. وكأنى برجال اتحاد الجيش وقد تعمدوا أن لا تتجاوز الملاكمات حد ساعة واحدة ما بين منتصف الساعة السادسة ومنتصف الساعة السابعة حتى يشعر كل من حضرها باشتياق فيخرج وهو يحمل الذكرى الطيبة.

ووزع معالى وزير الحربية كؤوس الفوز على المتفوقين وعلى الذين تلوهم فى الفوز، وكان منظر من أجمل مناظر العظمة الحربية حينما وقف جميع الضباط والعساكر من الدرجات المختلفة يعظمون الابطال من الضباط والجند أيضاً جزاء لهم على بطولتهم.

وفيما يلى نتائج الدور النهائى لملاكمات الفرق والملاكمات الفردية:

ملاكمات الفرق

فازت ٣ جى أورطة على ٥ جى اورطة بالنقط ١١ر١٠

الملاكمات الفردية

١ — فاز الملازم ثانى محمد عبد الرازق نبوى الطوبجية افندى على الملازم ثانى محمد فريد سلامه افندى (١٠ جى) بالنقط وكلاهما فى وزن خفيف المتوسط.

٢ — فاز الملازم الثانى بديع الصدر افندى (٥ جى) على الملازم ثانى حسن حشمت افندى (السوارى) بالنقط وكلاهما فى وزن خفيف الثقيل.

٣ — فاز الاومباشى عبد العال السيد موسى ٢ جى على النفر عبده كرمن (٦ جى) بانسحاب الثانى وكلاهما من الوزن الخفيف.

٤ — فاز الجاويش عبد الحميد احمد أبو النصر (٣ جى) على النفر عريان فرج (٥ جى) بالنقط وكلاهما من وزن خفيف المتوسط.

٥ — فاز الاومباشى السيد احمد ابو زيد (٦ جى) على النفر على شرف حسن (٨ جى) بالنقط وكلاهما من الوزن المتوسط.

٦ — فاز الاومباشى دسوقى احمد خليل (٩ جى) على الجاويش احمد احمد ابو سليم (الطوبجية) بالنقط وكلاهما من وزن خفيف الثقيل.

٧ ـ فاز الاومباشى حنا عياد حنا (٣ جى) على النفر حافظ ابراهيم (٧ جى) بضربة قاضية وكلاهما من الوزن الثقيل.

وهكذا أصبح بالجيش المصرى العاب رياضية ظهرت أثر فوائدها بينهم وستظهر آثارها أيضاً بعد تسريح عدد كبير منهم الى بلادهم.

التنس بنادى الجزيرة
أو
أبطال فرنسا فى مصر

دعا سمو الامير عباس حليم أبطال فرنسا فى التنس (كوشيه ـ برونيون ـ رودل ـ لاندرى) الذين خرجوا من فرانسا من أشهر عديدة وظلوا يزورون الاصقاع ويعرضون ألعابهم فى كل بلد نزلوا فيه، حتى كان آخر مطافهم بلاد الهند ثم عرجوا على « مصر » بناء على الدعوة التى وجهها اليهم سمو الامير عباس حليم. فكان من نصيب مصر أن رأت ألعاب أبطال العالم الذين ضربوا بسهم وافر فى هذه اللعبة فاحرزوا كأس ديفيس الدولية العالمية لسنتين متتاليتين.

وأقيمت مباريات ودية بين الضيوف وبين أبطال القطر المصرى بملاعب نادى الجزيرة فى يومى الاثنين والثلاثاء ٢٣ و٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٩. ورغما عما كان يحس به الضيوف من تعب السفر وعنائه (إذ وصلوا الى السويس فى صباح يوم الاثنين فاخذتهم السيارات التى كانت تنتظرهم الى القاهرة مباشرة) فانهم أبدوا من المهارة والحنكة ما نسجله لهم. فلقد ظهرت ميزاتهم فى حسن تخير المواضع التى يعيدون اليها الكرة بشدة محكمة كان يتعذر على أبطال مصر أن يردوها سليمة فى كثير من الاحيان. وكانت لهم ميزة الهدوء المستمر. ولا نغمط ملاكمينا حقهم أيضاً فكثيراً ما أبدى وحيد وزرلاندى وشكرى وقصدعلى ودنون من المهارة وأخذ الكور الصعبة وردها فى أبعد الامكنة عن التناول ما كان ينال استحسان الجماهير الكثيرة فيطلق أيديهم بالتصفيق.

وكما تبارى أبطال فرنسا فى القاهرة لعبوا أيضا بالاسكندرية فى يوم ٢٦ ديسمبر، اما لم يطل لعبهم كثيرا سوى بضع ساعات ابتسمت فيها الطبيعة قليلا بعد أن كانت ترسل الامطار مدراراً. وكان على الضيوف أن يبارحوا القطر بعد ظهر اليوم نفسه لذلك لعبوا فقط من الساعة ١١ الى قرب الثانية. ولم تتمكن الاسكندرية من رؤية « كوشيه وبرونيون » ضد بعضهما لضيق الوقت.

أما نتائج ألعاب الضيوف فى مصر فنسجلها فيما يلى:

(البقية على صفحة ٢٧)

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
« خارج القطر ٢٠ شلناً
AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الانتخابات الاخيرة فى مصر
ظاهرتان من ظاهراتها وما تدلان عليه

تدعو الانتخابات المصرية الاخيرة التى [illegible]ون فى ٢١ دسمبر الماضى ثم أكملت فى التاسع [و]العشرين من ذلك الشهر، الى كثير من التفكير، [لـ]ما من دلالات عميقة فى شأن حياة مصر السياسية. من أجل هذا نريد أن نقف عندها قليلا لنعرض على القارىء بعض الاعتبارات [التى] أثارتها فى نفوسنا، ولنرد هذه الاعتبارات [الى] ما نعتقده أسبابها الصحيحة. وسنكون فى [عملنا] هذا بعيدين، على عادتنا فى السياسة الاسبوعية، عن التأثر بأية نزعة حزبية، حريصين على أن نظل جهد المستطاع فى أقرب الدوائر الى دائرة البحث والملاحظة والاستقراء على الصورة التى يقتضيها العلم لذاته.

وأول ظاهرة تدعو للتفكير أن لم يكن لأحد من الناخبين ولا كان لحزب من الاحزاب برنامج انتخابى خاص. فى حين مشروع المعاهدة لم يبد أحد فيه للناخبين رأيه. وقد كان الاحرار الدستوريون يعتقدون أنهم بتنحيهم عن ميدان الانتخاب وحرصهم على تأييد المعاهدة أمام الناخبين سيتركون للمرشحين من الاحزاب الاخرى الفرصة للكلام فى المعاهدة كلاما [illegible] يدل على رأيهم الصحيح فيها. كما أنهم خيل اليهم أن البرنامج الداخلى سيكون موضع شرح وستكون شؤون البلاد العامة هى التى تعرض [للـ]تصويت، حتى يتبين رأى الامة الصحيح فى الطريقة التى تريد أن تحكم بها والغاية التى تريد من حكامها أن يصلوا بها اليها. لكن شيئاً من ذلك لم يكن البتة. وكل ما جاد مرشح للنيابة به على ناخبيه وعده إياهم بأنه سينظر لهم فى مصالحهم المحلية وسيجعلها موضع عنايته ورعايته.

وقد لا يكون فى ذلك عيب. وان كانت الانتخابات لا تجرى فى حقيقة الحال لتحقيق مصالح محلية من أى نوع. ولكن مادام مجموع المصالح المحلية يكون مصلحة مجموع الامة فلا [illegible] على المرشحين أن يعدوا بالنظر فى الشؤون [illegible] فى رأى البعض، أو فى التقاليد النيابية [illegible] لم يكن فى انكلترا. وهذا كل [illegible] المرشحون فى الانتخابات المصرية الاخيرة لناخبيهم. فأما البرنامج العام، سواء [illegible] بارتباطات مصر وانكلترا أو بارتباطات [مصر] الدولية الاخرى أو فيما يتعلق بالشؤون الداخلية، فقد ترك ذلك كله جانبا لم [illegible] [illegible] (فيدرى القارىء) [illegible] الذى ترجع اليه هذا الغموض [illegible]

السبب الصحيح فى رأينا هو أن هؤلاء الذين تقدموا مرشحين أنفسهم للنيابة عن الامة أفراداً أو أحزاباً ليس لهم فى هذه المسائل الخارجية والداخلية برنامج معين. ولم يكن المنتمون لحزب الوفد يكذبون حين كانوا يقولون إنهم لم يكونوا لأنفسهم رأياً فى المعاهدة وإنهم لا يكونون لأنفسهم هذا الرأى إلا تحت قبة البرلمان، هذا على أن تكوين الرأى فى مقترحات معينة أهون بكثير من تكوين الرأى فى طرائق الحكم التى تتبع وفى المبادىء التى يدين بها شخص من الاشخاص أو هيئة من الهيئات. وهذا النقص فى التقدم ببرنامج، يرجع الى أسباب كثيرة: أهمها أن فى الطبيعة المصرية شيئاً غير قليل من عدم الاهتمام بالغد واستسلاما لما تجىء المقادير به فيه. فاذا كان عدم ابداء الرأى فى المعاهدة قد يكون من شأنه — على مايقول الاحرار الدستوريون — أن يعرضها لقليل أو لكثير من الخطر فان ابداء الرأى فيها لن يصد ذلك الخطر عنها اذا كان قدر لها أن تواجهه. ثم إن تكوين الرأى فى المعاهدة أو فى غير المعاهدة والدعوة الى مبدأ معين فى المسائل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فيه تصد للحكم واحتمال للتبعة، وقد تعودنا منذ زمان غير قصير أن يحمل التبعة عنا غيرنا. مهما يكن استعدادنا اليوم لحملها كبيراً فان التقدم اليها ليس بعد من غرائزنا. فلننتظر إذاً اليوم الذى نضطر فيه لاحتمالها، ويومئذ لا مفر لنا من الخضوع لحكم الظروف ومن احتمالها. هذا فى رأينا هو السبب الذى ترجع اليه تلك الظاهرة التى بدت فى الانتخابات الاخيرة والتى كانت ديدن أغلب الاحزاب فى الانتخابات الماضية. ويخيل الينا أنها لاتفاقها مع طبيعة أهل هذا الجيل فى مصر تحمل الناس يميلون الى تأييد من يفرون من الارتباط برأى أو مبدأ معين ومن يظهرون بذلك كأنهم يريدون محاربة المبادىء وسيئاتها، فى حين لا مفر لانسان ولا لأمة من الخضوع لما كتب فى لوحها، وهذا ما تقضى به حكمة الطبيعة المصرية.

على أن هذه الظاهرة خطيرة الاثر فى مستقبل الحياة النيابية. فأساس هذه الحياة النيابية الحزبية. والحزبية لا يمكن أن تقوم [illegible] على نحو ما [illegible] بل يجب أن تكون الرابطة التى تربط بين أفراد الحزب هى المبادىء التى [illegible] فى اعتناقها تحقيق الخير والسعادة للامة،

والبرنامج الذى يضعونه ويقررون تنفيذه فى الفترة التشريعية التى تلى الانتخاب هو العهد الذى يقطعونه على أنفسهم أمام أمتهم لما سيقومون بتحقيقه لها من خير أثناء توليهم أمورها. فاذا فاز حزب بالاغلبية لم يكن معنى ذلك فوز أشخاصه ولكن فوز مبادئه وفوز برنامجه قبل كل شىء. وكان معنى الانتخابات أن الامة استعملت سلطتها حقاً وحددت نوع العمل الذى تريد من حكومتها أن تقوم به. فأما اختيار الاشخاص للاشخاص لا للمبادىء التى يؤمنون بها وللبرنامج الذى يرتبونه على هذه المبادىء، فيدل فيما يدل عليه على أن الناخبين الذين يختارون رجالا لم يعرفوا له رأياً على أنهم لم تتشبع نفوسهم بالمعنى الديمقراطى الصحيح وأنهم ما يزالون يريدون لهم حاكما يلجأون اليه ليتحكم فيهم لا لينوب عنهم. وهذا لذاته مفسد المعنى الاساسى الذى تقوم الحياة النيابية عليه، معرض إياها لزعازع مختلفة.

***

غير أن ظاهرة أخرى بدت خلال الانتخابات الاخيرة تجعلنا نطمئن على هذه الحياة النيابية فى مصر، ونتوقع أن ستتمكن من تنظيم شؤونها وصيانة مقامها. ذلك أن البلاد بدأت تعود فى تفكيرها الى الحال الطبيعية التى يمكن للحياة الحزبية ان تستقر فيها على أساس ثابت معقول. فقد كانت المسائل الخلافية بين مصر وانكلترا فى الماضى مما طوع لحزب الوفد ان يعتصم بهذا الخلاف ليتهم كل مخالف له فى الرأى، سواء فى هذه المسألة بالذات، مسألة علاقات مصر وانكلترا أو فى غيرها من المسائل، بأنه خارج على قومه داع الى التردد والهزيمة. وكانت نفس الشعب تحس بانفعال المضض، لانها كانت ترى فى محاولات الانكليز الاستفادة من الظروف السياسية لاكراه مصر على ألوان من التسليم لها بحقوق تأبى التسليم بها طائفة مايحول بينها وبين الاعتقاد بامكان الاتفاق بين الدولتين اتفاقاً قائما على أساس سليم من الاعتراف لمصر بحقوقها المقدسة واكتفاء انكلترا بضمان الدفاع عن الشريان الحيوى فى مواصلاتها الامبراطورية: شريان قناة السويس. أما وقد انتهى محمد باشا محمود، وكان ممن يتهمهم الوفد فى الماضى بالتهاون فى حقوق بلاده، الى وضع مشروع اتفاق شريف معقول مع الحكومة الانكليزية فلم يبق أحد فى مصر يصدق مثل تلك التهم التى كانت تكال فى الماضى جزافاً من مصريين لمصريين مثلهم لا يقلون عنهم حبا لوطنهم واخلاصا لبلادهم. وكان من أثر ذلك أن حميت المعركة الانتخابية فى الدوائر التى جرت الانتخابات فيها، وأن بلغت الاصوات التى أعطيت فى ١١٩ دائرة ٩٨٢٦٦٢ صوتا نال منها مرشحو حزب الوفد ٥٦١٨٩٤ صوتا ونال منافسوهم ٤٢٠٧٦٨ صوت. وهذا التعادل، أو يكاد، فى مجموع الاصوات يدل على أن البلاد قد ارتفع عنها شذوذ التفكير القديم وبدأت تنظر للحياة الاجتماعية بالمنظار العادى وتوازن بين الاشخاص بمقدار ثقة أهل الدائرة نفسها بكل واحد منهم. واذا كان قد نشأ مع ذلك عن الانتخاب فى الدوائر أن نجح ٨٤ من مرشحى الوفد على حين لم ينجح من منافسيهم إلا ٣٥ نائباً فان يعدو هذا الدلالة على أن قانون الانتخاب ناقص وعلى ان مجلس النواب لا يمثل الامة تمثيلا صحيحاً وعلى ان ٣٥ نائباً الذين حازوا ٤٢٠٧٦٨ صوت وأصبحوا بذلك نائبين عنهم يعادلون فى تمثيلهم على الاقل ٧٥ نائباً من نواب الوفد. وانه اذا حدث يوما من الايام أن حصلت الحكومة، اذا طرحت الثقة يوما من الايام، على أقل من ١١٣ من الذين لم ينتخبوا انتخابا دستوريا صحيحاً يضاف اليهم ٧٥ الذين يعادلون المعارضة وزادت على ذلك كان معنى هذا أنها قائمة فى الحكم على غير ارادة الاغلبية الصحيحة للامة وان كانت قائمة فيه على مقتضى الاغلبية الصورية الماثلة فى مجلس النواب.

وهذا التصوير الذى يتفق اتفاقا صادقا مع المبادىء الدستورية الصحيحة هو الذى يجعلنا نقول ان هذه الظاهرة لنطمئن على مستقبل الحياة النيابية. فقد أصبح لزاما النظر فى تعديل قانون الانتخاب تعديلا يجعل البرلمان ممثلا للامة تمثيلا صحيحا. وسواء نظر البرلمان الحاضر فى هذا التعديل أم لم ينظر فيه، فان أية انتخابات قادمة سيكون من شأنها أن تدور هذه المسألة مدار البحث فيها. وأكبر اعتقادنا ان الناخبين الذين سيكونون يومئذ غير متأثرين بالمسألة السياسية بين مصر وانكلترا سيحرصون أشد الحرص على رفع هذا الحيف الواقع عليهم من غير تمييز بين الاحزاب التى ينتمون اليها.

***

هاتان ظاهرتان اتضحتا فى الانتخابات الاخيرة. وهما تدلان على تطور جديد فى تفكير مصر السياسى سيظهر لا شك أثره فى مستقبلها القريب.

الصحافة فى أسبوع

سبحان الرازق !.

بادرت جريدة البلاغ فنشرت مساء الاثنين الماضى خبراً قالت فيه ان مصلحة المبانى فرغت من زخرفة مكتب رئيس الوزراء وغرفة اجتماعات مجلس الوزراء وتأثيثهما . ثم ذهبت تحصى ما أنفق فى هذه الزخرفة فاذاهو خمسمائة والف جنيه ، وما انفق فى أثمان الاثاث فاذا هو الف جنيه ، وبعد ذلك وصفت نوع الاثاث فاذا هو مكتب من الخشب ودولاب و«طقم» مؤلف من كنبة ومقعدين كبيرين وستة مقاعد صغيرة .

كان هذا الذى نشرته البلاغ يوم الاثنين ، فلما أقبل يوم الثلاثاء الذى يتلوه نشرت البلاغ خبر استقالة صاحب الدولة عدلى باشا وخبر دعوة النحاس باشا الى مقابلة جلالة الملك ، ثم لم تزد على ذلك شيئاً .

لكن يظهر أنها تركت للقراء فهم (الموضوع) فهذا التأثيث الثمين وهذه الزخرفة البديعة وما سيحدثانه من أبهة بذل فى سبيلها ألفان وخمسمائة جنيه ، ستكون كلها مقدمة للرئيس الجليل النحاس باشا ولزملائه الجليلين من الوزراء الآخرين من غير تعب ولا توقع ! . فمن الواجب أن يشكروا سخرية الاقدار ؟..

***

فى غلاف واحد

نشرت احدى الصحف الوفدية هذا الخبر:

« أتمت سكرتارية مجلس الشيوخ جمع القوانين والمراسيم واللوائح التى صدرت فى عهد الدكتاتورية ووضعتها فى غلاف واحد لتوزيعها على الشيوخ والنواب عند عقد البرلمان» .

ومن حق سكرتارية مجلس الشيوخ أن تفعل ذلك ، ولكن هل من حقها أن تفعله على طول الخط ، فلا تستثنى من قوانين الدكتاتورية ذلك القانون البغيض الذى يحرم استغلال النفوذ النيابى ويعده جريمة ؟ لعل مما يفتح أبواب الرجاء ألا تكون قد نسيت هذا القانون أو ألا يسقط هذا القانون من ذلك الغلاف الواحد ، فانه أحق جميع قوانين الدكتاتورية ومراسيمها ولوائحها بأن ينال شرف عرضه على حضرات ممثلى الهيئة الوفدية البرلمانية . .

***

نواب دوائر !

وسعت صحف الوفد طوال الاسبوع اعلانات الشكر يرسلها النواب الوفديون فى هذه الصحف الى الناخبين فى دوائرهم ، والشكر فى ذاته حسن ، ولكن هؤلاء النواب الشاكرين يضيفون دائماً الى عبارة الشكر عبارة تحدد مهمتهم فى البرلمان وهى أنهم سيقفون عملهم «على خدمة الدائرة وسعادة أهلها » .

وليس فى هذا ما يستوجب الضحك اذا كان الحضرات هؤلاء النواب الوفديين يعلمون أن حاجتين أرسلوهم أعضاء لمجالس المديريات [illegible]

الامة كلها لا عن الدائرة التى انتخب فيها فقط !

فأما وهم ليسوا كذلك ، فمن الجائز أن يجد الناس فيما يدعون أنهم سيقفون عليه أنفسهم من خدمة الدوائر وأهلها فقط ما يستوجب الضحك الطويل .

ومع ذلك لابأس ، فهى رشوة ألفاظ ان لم تنفع اليوم نفعت غداً ، أليس الحل على رقاب النواب ؟..

***

الزبالة والزبالون

أسرعت صحف الوفد ولا سيما صحيفته الاسبوعية ، فوضعت طائفة من الوصايا أبت إلا ان تحفظها الوزارة النحاسية قبل أن تقوم فى مناصبها وحرصت على أن تستحلفها ألا تنساها ولا تفرط فى العمل بها .

وكان فى مقدمة هذه الوصايا الغالية قولها:
« اذا كان من دواعى الاسف ان تمتلىء ساحة الدار بالزبالة فمن حسن الحظ أن المقشات رخيصة فى السوق » . ومعنى هذا أن صحف الوفد تقول: إن الوزارة الوفدية الجديدة ستدخل دور الحكومة ومصالحها فتخوض فى زبالتها الى الرأس ، أما الوصية الغالية فهى أن يحمل كل وزير مقشة ليكنس ثم يحمل على ظهره ثم يلقى على التل !..

لا تؤاخذينا ياوزارة الوفد الجليلة ، فصحفك هى التى توصيك بان يكون أعضاؤك زبالين . أما نحن فلم نفعل غير أن روينا عنها هذه الوصية آسفين على أن يكون فى خدمة الزبالين صحف شريفة محترمة كهذه الصحف ..

***

فى شخص دولته

نشرت جريدة كوكب الشرق يوم الثلاثاء الماضى عريضة دعوى فى قضية ترفعها على وزارة الداخلية لتقاضيها على تعطيلها بغير حق كما تقول .

وكوكب الشرق تطالب ستة آلاف جنيه فقط تعويضا ، وهى ليست مبالغة فى هذا الطلب اذا قيست هذه الستة الآلاف بما كان منتظراً من دلائل قناعتها ، ولكنها نشرت خبر القضية التى تنوى رفعها يوم الثلاثاء ، ويوم الثلاثاء هذا هو اليوم الذى استقالت فيه الوزارة العدلية ، فلابد اذاً أن تعلن الدعوى لوزارة الداخلية فى شخص وزيرها الذى كان منتظراً وهو دولة النحاس باشا .

ولكن أليس هذا بديعاً جداً ؟ جريدة كوكب الشرق الوفدية النحاسية تقول لوزير الداخلية الوفدى النحاسى : هات لى باسم الحكومة ستة آلاف جنيه أو تعال فدافع عن الحكومة التى عطلتنى بغير حق ! . وبعد ذلك ماذا يفعل وزير الداخلية الوفدى النحاسى ؟ هل يدافع عن الحكومة فيقول انه كان تعطيلا بحق ؟ أو يسلم بأن الحكومة فيقول انه كان تعطيلا بغير حق ؟ أو لا يدافع ولا [illegible] ولكنه يصطلح صلح «أولاد [illegible]» [illegible]

المدنيــــــة المصرية القديمة

عصر الاهرامات

من ٣٠٠٠ الى ٢٥٠٠ ق . م .

(للاستاذ حفنى ناصر)

تكشف لنا هذه الأبنية الضخمة التى تعرف بالاهرامات ، عن سر هؤلاء الذين شيدوها . فالمعروف أن هذه الاهرامات شيدت لتكون مقابر للملوك ، وتدلنا على أن المصريين كانوا يعتقدون عودة الحياة بعد الموت ، وأنه من الضرورى لضمان عودة هذه الحياة الاخرى . أن يحفظ الجسم بعيداً عن التلف . لهذا بنوا هذه المقابر التى فيها يحفظ الجسم بعد تحنيطه على شكل (مومياء) ، ويوضع فى غرفة ضيقة تحت بناية الاهرام . كذلك كانت توجد عدة اهرامات صغيرة حول الاهرامات الكبيرة . ولا يزال بعضها حتى الآن . وفيها كان يدفن أقارب الملك وعظماء رجال حاشيته ممن ساعدوه فى حكم البلاد . واذا كان العامل الأساسى فى بناء تلك الاهرامات هو العامل الدينى فان هذا يجر بنا الى الكلام على الديانة المصرية القديمة وعلى آلهة المصريين القدماء .

الديانة المصرية القديمة

فى نفس المصرى القديم أو غيره من سكان العالم لم يكن هناك شىء أعمق أثراً من العاطفة الدينية . فلقد كانت العامل الأكبر الذى يسير فى الحياة على مقتضاه ، ومنها كان يستمد أدبه وعلمه وفلسفته . وقد تمكنت تلك العاطفة الدينية من نفوس المصريين القدماء فى كل عمل كانوا يأتونه . حتى وصفهم هيرودوتس المؤرخ اليونانى المشهور فى القرن الخامس قبل الميلاد ، بأنهم قوم متدينون يخافون الله ويخشون بأسه أكثر من أى أناس آخرين .

لقد تجلى للمصرى القديم الهه فيما كان يحيط به من مظاهر الطبيعة ، كالشمس والقمر والارض والمياه والاشجار والحيوانات والطيور . فهذه كانت المنبع الذى استمد منه عقائده الدينية . ولكن كان للعوامل الطبيعية فى مصر أثر خاص فى تشكيل هذه العقائد . فالسكون الدائم الممل الذى يحيط بالحياة فيها ، والمجهود الشاق الذى تتطلبه زراعة الارض ، أو بعبارة أصح تهيئة الارض للزراعة بردم مستنقعاتها الكثيرة وقطع غاباتها والقضاء على الوحوش المفترسة البرية والبحرية التى كانت تأويها تلك الغابات والمستنقعات والبرد القارس نوعا فى الشتاء ، والحر الشديد فى الصيف ، وخلو البلاد من المناظر الطبيعية الجذابة ، والرزق المحدود الذى يتوقف على الهبة السنوية للنيل — كل هذه ألقت شيئاً من الفزع والكآبة والملل فى قلب المصرى . ومن ذلك بدأ يعد هذه الحياة مكانا للبؤس والشقاء يجهد فيها الى حياة أخرى أرق منها وأوفر سعادة وغبطة . وهذا الاعتقاد جره الى اعتقاد آخر ، هو أن آلهته آلهة فزع تبطش به وتنزل به البلاء إن هو حاد عن طريق صوابه . وقد [illegible]

ما يحل بهم من المصائب . ولذلك كانوا يترضونها بالعبادة وتقديم القرابين .

اعتقد المصرى فى الحياة بعد الموت . [illegible] رآه من انتهاء الاشياء التى تقع تحت حسه ثم عودتها كما كانت . رأى الشمس تشرق كل يوم من المشرق ، ثم تسير غربا ، حتى اذا حل المساء اختفت تحت الافق ، فاذا عاد الصباح عادت معه وسارت سيرتها الاولى . رأى العام ينقضى ، ثم يبدأ عام جديد غيره . رأى الاشجار تنزع عنها أوراقها وتجف ثمارها ، فاذا ما حل العام الجديد أينعت وعاد اليها رونقها وبهاؤها . ثم رأى انه هو نفسه ينام . وخيل اليه أن روحه تفارق جسده أثناء النوم ثم تعود اليه عند الاستيقاظ . رأى كل هذا فاستنتج أن حياة الانسان لا تنقضى بمجرد موتته الاولى . فما الموت إلا كنوم النائم لا بد له من يقظة . أو بعبارة أخرى لا بد للانسان من حياة أخرى بعد الموت . ولو أننا رجعنا الى ما حوته قبوره الاولى من أثاث وغذاء لتبين لنا كيف كانت هذه العقيدة متأصلة فى نفسه حتى فى العصور الغابرة .

هذه الحياة الاخرى التى قدرها المصرى قدرها أيضا آلهتها وقدر لكل إله منها خصائصه .

وهذا سبب تعدد الآلهة عند قدماء المصريين حتى تناقضت فى كثير من الاحوال . ولكن الواقع انهم ما كانوا يقدسون من بينها سوى اثنين .

الاول إله الشمس — وكان من الطبيعى فى بلد تضىء الشمس سماءه الصافية ويتوقف كيانه الاقتصادى على مسيرها ، أن تصبح عبادة الشمس عامة بين جميع السكان . لذلك كانت أعظم آلهتهم ، وقد شيدوا لعبادتها أفخم المعابد . وفى الواقع كانت الاهرامات رمزاً مقدساً لاله الشمس . على أن أسماءه كانت تختلف : ففى عين شمس كان اسمه « رع » أو « أتوم » وفى طيبة كان اسمه «آمون» .

الثانى — النيل — وهو القوة الاخرى التى قدسوها . وقد اعتبر المصريون نهر النيل والتربة التى بسبب خصوبتها والحاصلات التى تنتجها إلها واحداً هو « اوزيريس » أو حياة الارض الخالدة التى تحيا وتتغذى كل عام من تقلبات الفصول .

يهمنا أن نعرف هل كان المصريون يعبدون هذه المعبودات المتعددة على اعتبار انها آلهة مقدسة فى حد ذاتها ، أم أنهم كانوا يعبدونها كرموز لقوة إلهية عظيمة لا يدرك كنهها . يختلف رأى المؤرخين فى هذه النقطة ؛ فمنهم من يقول بأن المصريين لم يعتقدوا الا فى إله واحد لا يدرك كنهه . ويستدلون على ذلك ببعض العبارات التى وجدت منقوشة فى آثارهم القديمة . مثلا « كل شىء خلقه الله العظيم [illegible] »

امرأة أوربا المريضــــة

انتقال مركز الخطر الى النمسا

الاصلاحات المنتظرة

كان السياسيون قبل الحرب يسمون تركيا «[illegible] أوربا المريض» . وكانت المسألة التركية [illegible] ، لأن الدول الكبرى — لحسن [illegible] الارك — لم تكن تستطيع أن تتفق على [illegible] واحدة بازاء السلطنة العثمانية . أما [illegible] فقد تبدلت الاحوال وأصبحت النمسا [illegible] أوربا المريضة وانتقل مركز الخطر فى [illegible] الاوربية من تركيا والبلقان الى الجمهورية [illegible] التى لا يغبطها أحد على حالتها الحاضرة . على أن الكتاب النمسويين مستاءون من [illegible] بلادهم بامرأة أوربا المريضة وهم يقولون [illegible] بلادهم قد أسيئت سمعتها فى جميع أنحاء العالم [illegible] جنبها . وقد بقيت مدة طويلة مهددة [illegible] داخلية لولا أن عوامل الحكمة والسلام [illegible] فى آخر الامر فاستتبت السكينة وتوقف [illegible] الحرب الاهلية . وكان الفضل الاكبر فى [illegible] المستشار (الوزير) يوهان شوبر الذى [illegible] أيضا حكمدار بوليس فينا .

ويقول العارفون أن مصائب النمسا الحالية وهى كثيرة جداً — ترجع فى الحقيقة الى [illegible] سان جرمين التى قطعت أوصال [illegible] الامبراطورية النمسوية ومزقتها شر ممزق ، فأعطت [illegible] القاطعات وأغناها لتشيكوسلوفاكيا [illegible] ايطاليا ويوجوسلافيا . ولم تبق للنمسا سوى [illegible] الالب الجبلية وبضع مقاطعات قاحلة [illegible] لا تغنى ولا تفيد . أضف الى ذلك أن العاصمة [illegible] فصلا تاما عن الانحاء التى كانت [illegible] سوق لمصنوعاتها والتى كانت تستمد منها [illegible] الخام اللازمة لمصانعها .

ثم إن الدستور الذى سن للبلاد بعد [illegible] الحرب كان مشوباً بنقائص كثيرة ولا تزال [illegible] منه حتى الآن . ولذلك يسعى زعماء [illegible] الاحزاب لتنقيحه أو لاستبداله لكى يصبح [illegible] أقرب الى المركزية مما هو الآن . إذ لا [illegible] أن الدستور الحالى يقوم على « مبادئ [illegible] » ويجعل النمسا أشبه بولايات متحدة [illegible] مستقلة فى شؤونها الداخلية ، وهو [illegible] يتفق مع حالة البلاد الحاضرة ، لأن [illegible] الى تقوية سلطة رئيس الجمهورية .

[illegible] مراسل جريدة « أوربا الوسطى » [illegible] فى براغ يقول إن الدستور النمسوى [illegible] فى سنة ١٩٢٠ ويبدىء بالعمل به [illegible] أكتوبر من تلك السنة . وهو يقضى [illegible] الحكم على أساس « اللامركزية » . [illegible] الآن تعديله بحيث يصبح أقرب الى [illegible] وبحيث تقوى سلطة الحكومة على [illegible] المقاطعات التى تتألف منها الدولة ، وستزاد [illegible] (أى سلطة رئيس الجمهورية) [illegible] وهذا التعديل لا بد منه [illegible] الآن [illegible] لا قيمة لها [illegible]

الجمهوريات الاخرى ومن ضمنها تعيين الوزراء واقالتهم وحل البرلمان وقيادة الجيش وهلم جراً . وقد تقضى مصلحة الدولة بأن يكون للرئيس سلطة اصدار القوانين والقرارات الاستثنائية (الا ما كان متعلقاً منها بتعديل مواد الدستور أو بمالية الدولة) .

ثم ان التعديلات المراد ادخالها تقضى بأن يتم انتخاب رئيس الجمهورية فى المستقبل بطريق الاقتراع العام بدلا من أن يتم بواسطة مجلسى الشيوخ والنواب مجتمعين معاً كما هى الحالة فى الوقت الحاضر . على ان الكثيرين يمانعون فى منح رئيس الجمهورية سلطة اصدار القوانين الاستثنائية خشية أن يقع الرئيس تحت نفوذ حزب من الاحزاب السياسية فيمالئها ويصدر القوانين الاستثنائية التى تريد املاءها عليه .

ومن التعديلات المراد إدخالها أيضا التصريح ببطلان سلطة كل هيئة مسلحة ما عدا سلطة الجيش والبوليس « والجاندرمة » . وفى الواقع أن هذا التعديل يرمى الى حل هيئات الجيش الاحتياطية وقوات « الهيمفر » و«الشوتزبند» واحالة السلطة التى بيدها الى البوليس بحيث يصبح فى وسعه اصدار القوانين الثانوية كالقوانين الخاصة بمواعيد اغلاق الحوانيت والملاهى وهلم جرا ومع أن هذه القوانين نافعة فى حد ذاتها وهى فى مصلحة الامن العام الا أن الكثيرين من زعماء الاحزاب ومن رجال السياسة يعارضون فيها لانهم لا يزالون يتذكرون كيف كان البوليس يسىء سلطته فى أيام الامبراطورية ويستخدمها فى ما لا ينطبق على المبادىء الديمقراطية .

ومما لا شك فيه أن دول أوربا ترقب سير الاحوال فى النمسا بقلق لا مزيد عليه . ويقول أحد الكتاب السياسيين الانجليز (فى مقالة نشرتها مجلة « الماضر » بلندن) إن روحا وطنية خطرة تنمو اليوم فى الجمهورية النمسوية تحت سلطة هيئات « الهيمفر » . وهذه الروح الجديدة تغضب من اهتمام العالم الخارجى بكل ما يقع فى النمسا بدلا من ترك البلاد تعنى بشؤونها الداخلية والخارجية وحدها . ويقول النمسويون إن المساوى التى تقع فى المانيا وغيرها من الدول ليست أقل من المساوى التى تقع فى النمسا ، ومع ذلك فان العالم لا يعنى فى اظهار الا بالاخيرة فكأن لجميع الدول حقاً فى التعرض لشؤون النمسا وهذه لا يحق لها أن تعنى حتى بشؤونها الخاصة .

ويقول رجال السياسة فى أوربا إن سبب اهتمام الدول بما يقع فى النمسا أكثر من اهتمامها بما يقع فى أى بلاد أخرى هو مركز النمسا الجغرافى وما يحدثه أى انقلاب يقع فيها من التأثير فيما يجاورها من البلاد سواء أكان من الوجه المالى أو الاقتصادى أو السياسى أو العسكرى . وهذا ما يحمل الدول الشعور بعظم التبعة الملقاة على عاتقها [illegible] النمسا [illegible] رجال السياسة

أى خطر لو أن الدول التى انتصرت فى الحرب عاملتها معاملة أكثر سخاء وأبعد عن روح النقمة ، أو لو انها لم تعبث بحقوق العنصر الالمانى الخاضع للنمسا ارضاء للعنصر السلافى أو لايطاليا أو تشيكوسلوفاكيا أو يوجوسلافيا أو غيرها من الدول . فاوربا اليوم تحصد ثمار مازرعته بمعاهدة سان جرمين الجائرة التى هى مصدر شقاء النمسا بل مصدر الخطر الذى يتهدد اوربا كلها .

ثم إن الحالة التى تشكو النمسا منها هى التى تحمل الكثيرين من زعمائها ومفكريها على طلب الانضمام الى المانيا . وفى الواقع أن هذا الانضمام هو أفضل حل لمشكلة أوربا الوسطى لولا أن الدول تعارض فيه لانه يجعل المانيا أقوى مما كانت فى أى زمن مضى . والذين يتشاءمون من المستقبل يعتقدون أن الروح العسكرية لم تمت فى المانيا بل هى كالنار تحت الرماد وقد تعود الى الاشتعال فجأة اذاتم انضمام النمسا الى المانيا وأصبحت الدولتان دولة واحدة مهوبة الجانب . لذلك ترى الدول من الحكمة منع كل حركة ترمى الى انضمام الدولتين وهذه السياسة تقضى باطالة الحالة التى تشكو منها النمسا فى الوقت الحاضر . وهى فى الحقيقة سياسة خرقاء لا نعلم كيف تصر عليها اوربا .

ففى النمسا اليوم جيش كبير من العاطلين والمتذمرين الذين يزيدون فى متاعب الحكومة . وحالتهم السيئة تدفعهم الى أحضان البلشفية وتحملهم على التشبث بأهداب الفوضى والاخلال بالنظام . ولا يمكن أن تكون غير ذلك مادامت النمسا قد جردت من أخصب أقاليمها وأغناها بل من الاسواق التى كانت تروج فيها متاجرها . وان مشكلة البطالة وحدها تكفى لجعل حالة البلاد أقرب الى اليأس من الامل وكان يجب أن تكون أقوى محذر للدول من تسرب روح البلشفية الى جميع طبقات الامة .

أضف الى ذلك ان الهيئات العسكرية غير الرسمية — وفى مقدمتها هيئة الهيمفر التى سبقت الاشارة اليها — تزيد فى متاعب النمسا وفى قلق أوربا كلها . وهيئة «الهيمفر» هذه تتألف من قدماء الضباط والجنود الذين اشتركوا فى الحرب العظمى الماضية ثم أحيلوا الى المعاش أو الاستيداع أو الاحتياطى ، وكان ذكرهم قد تنوسى بعد الحرب الى أن حدثت فتنة ١٥ يوليو سنة ١٩٢٧ وهى الفتنة التى أثارتها جماعات الاشتراكيين والتى اصطدم فيها هؤلاء بالفلاحين مما لا يزال القراء يذكرونه .

ومما يجدر بالذكر ان الحكومة النمسوية كانت ولا تزال تفكر فى عقد قرض مالى كبير فى الولايات المتحدة لتفريج ضيقها . وقد حاولت أن تجس نبض كبار الماليين الاميركيين فى هذا الشأن ، فظهر لها أن هؤلاء غير مرتاحين الى حالة النمسا ولا هم يطمئنون اليها . ولذلك لا يوافقون مبدئيا على عقد القرض المذكور . وهذا يزيد ارتباك النمسا ويجعل تسميتها بامرأة أوربا المريضة تسمية صحيحة من كل الوجوه . فالبلاد مريضة مرضا سياسيا واجتماعيا وماليا واقتصاديا . والطبيب الذى يستطيع معالجتها يرفض أن يصف لها الدواء . فهل عجيب بعد ذلك ألا تظل البلاد [illegible]

الفلسفة الحديثة

كان الفلاسفة فى العصور الوسطى ، كلهم من رجال اللاهوت ، ولم يكن جل همهم أن يبحثوا عن الحق للحق ، بل لأن يحموا ويدافعوا عن الدين المسيحى . ولما بدأ سلطان الكنيسة يضمحل ويضعف فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، تجدد ميل الناس الى مطالعة علوم القدماء فعادت ثقافات وثنية كثيرة الى الظهور ، كما أن العلوم الطبيعية التى كانت تدرسها سراً جمعيات من كبار العلماء خطت الى الميدان المكشوف .

واذا كان لنا أن نطلع على الآراء الجريئة والافكار الحرة الصريحة التى بنيت عليها فلسفة العصر الحاضر ، فلا بد من أن نستعرض الفلاسفة الذين بدأوا بهذه الحركة فنقف على ارائهم ونتعرف أفكارهم ومقدار ما فيها من حكمة وسداد أو طيش وخطأ . ولنبدأ :

برونو

نبذ جوردانو برونو (١٥٤٨ — ١٦٠٠) نظريات بطليموس فى علم الفلك ، وآراء ارسطوطاليس فى الطبيعيات ، وهى التى كانت معتبرة فى ذلك الزمن كجزء من العقيدة المسيحية ، ودافع جوردانو عن نظريات كوبرنيكوس الفلكى البرومى (١٤٧٣ـ١٥٤٣) القائل بأن « الله والكون شيئان لا نهاية لهما ، وعلى ذلك فهما غير مختلفين ، يعنى انهما شىء واحد لانه لا يمكن أن توجد لا نهايتان معاً . وإذاً فالله مصنوع من المادة ، والمادة مكونة من نقط كروية بسيطة غير محدودة (minima) متشابهة بالضرورة» وقال «أن ليس للنجوم أى تدخل فى الشؤون البشرية بما أن الكون محكوم بقوانين طبيعية ليس فيها محل للفرصة أو الحرية البشرية ، وأما التوراة فهو كتاب أدبى أكثر من أن يكون علمياً» .

وحوالى عام سنة ١٥٨٣ ألقى برونو فى انجلترا عدة محاضرات عن العلوم الفلكية وتناقش مع أساتذة أوكسفورد الذين كان معظمهم يقول بأن الارض مسطحة . وقال برونو عنهم انهم « مجموعة من المدعين الملومين الجاهلين به ، يكفى جهلهم واستبلائهم بكل ما يقال دون حاجة الى برهان ، كذا خضوعهم الاصلية ، يكفى كل هذا لأن يفرغ صبر ايوب » .

وأخيرا اختارته جامعة لوتر فى فرتمبرج وخاصة بعد أن تبع المذهب البروتستانتى ولو أنه تعهد بأن يدافع عن الشيطان أمام الجميع . وعرضت عليه جامعة باريس كرسى الفلسفة فيها غير انه رفضه اذ علم أنه واجب على الاساتذة فى هذه الجامعة أن يحضروا القداس . ولما عاد الى ايطاليا وقع فى قبضة محاكم التفتيش . واذ رفض أن يرجع عن هرطقته وكفره ، قرروا حرقه على الوتد ، وفعلا أحرقوه . ويقال أن قسيساً قدم له صليباً عليه صورة المسيح ، لكنه وضعه الى جانب وهو يلعن ويشتم ، وأخيراً قابل الموت دون أن يتبرم أو يتأفف .

([illegible])

تراجم مصرية وغربية

تأليف الدكتور هيكل بك

منذ أيام قليلة أصدر الدكتور هيكل بك كتابا جديداً سماه «تراجم مصرية وغربية» عرض فيه الى حياة عدد من رجال التاريخ الحديث فى مصر، كما عرض لحياة عدد آخرين عظماء الكتاب والمفكرين فى الغرب. ويقول الدكتور هيكل فى مقدمته: انه اذ أراد أن ينتقى لكتابه اسماً لبث متردداً فترة من الزمن ولبث يقلب الاسماء واحداً واحداً، غير أنه لم يهتد بالضبط الى الاسم الذى يعبر أدق تعبير عما يحتويه كتابه. وهذا الذى يرويه الدكتور هيكل فى مقدمته عن تردده فى اختيار اسم كتابه وعنايته أشد العناية ألا يكون العنوان مفترقا فى قليل أو كثير عما يضم الكتاب فى صفحاته، تلك الدقة بعينها، وهذه الامانة المطلقة هما ما امتاز بهما هذا السفر الذى يقدمه الى قراء العربية.

يحوى هذا الكتاب تراجم كليوباترة، اسماعيل باشا، توفيق باشا، محمد قدرى باشا، بطرس غالى باشا، مصطفى كامل باشا، قاسم أمين بك، اسماعيل صبرى باشا، محمود سليمان باشا، عبد الخالق ثروت باشا. وهذه الاسماء جميعا لها فى تاريخ مصر مركز ممتاز يحمل كل منها معنى ويوحى الى الخاطر حادثة جليلة من حوادث هذا التاريخ. وهى الى هذا المعنى الذى تحمله أسماء غشاها كثير من الروايات واختلفت حولها أو حول بعضها مذاهب النقد. غير انك اذ تقرؤها فى هذا الكتاب تمثل أمامك شخصيات هادئة اكتست ضياء لامعاً، واستعاضت عن الغموض الذى أحاط ببعضها نوراً باهراً يذيبها أمامك ويحللها أدق تحليل، وتلك ميزة عجيبة أحسبها أفضل ما فى الكاتب. فهو اذ يدمجك فى شخصية الرجل الذى يترجم له ويسحرك عن نفسك ومما تكون قد جئت لها من رأى خاص، يكسبك الى جانبه ويجعلك تحس احساسا قويا انك قد فنيت فى هذه الشخصية وانك قد اعتنقت، من حيث أردت أو لم ترد، رأى الكاتب فيها.

والدكتور هيكل يعترف فى صفحات كتابه الأولى أن ما يقدمه الى القراء ليس تراجم كاملة وانما هى ما يعبر عنه بالانجليزية «Biographical sketches» ولكن العجيب انك مع ذلك، حين تقرأ هذا الذى لا يراه المؤلف ترجمة كاملة، لا تشعر فى نفسك بعد اذ تنتهى من تلاوته أن ثمة شيئاً ينقصك أو ان جانبا من جوانب الحياة التى يترجم لها قد غم عليك، بل تشعر ان حاجة نفسك قد أوفيته على أكمل وجه، وانك أشد ما تكون تحمساً الى رأى الكاتب، وأشد ما تكون ايمانا بالصورة التى يقدمها اليك.

***

أول ما تناولت هذا الكتاب عمدت الى ترجمة المغفور له ثروت باشا. وقد يكون ذلك ...

من الاعجاب أيضا لانى أرى الرجل العظيم ينحط حقه ومع ذلك نال ابتسامته الباهرة وايمانه بقوة نفسه هذا الجحود والنكران. لذلك أول ما قرأت قرأت ترجمة الرجل الذى أحب وأحبه وانا اكثر ما اكون شوقا أن أعرف كيف يترجم له الدكتور هيكل وكيف يصف الحوادث التى امتازت بها تلك الحياة الحافلة حتى يدنو من النقد والتحليل وهى ما تزال ماثلة فى الاذهان وما زال عهدها قريب الزمن. وكنت أقدر فى نفسى مشقة الترجمة لرجل لعب دوراً خطيراً فى حياة مصر السياسية ولما تنقض على وفاته سنتان. وكنت اذ أخذت أتلو ترجمته أتوقع أن أحس شيئاً من هذه المشقة أو أمثل جانباً منها، ولكنى قرأت وقرأت الى أن أشرفت على النهاية ولم أحس مما زعمت شيئاً بل ظهر لى البحث قوى الصلة، لم تتمثل فيه مشقة أو ضعف، وكان ان عدت أقرأ المقدمة فيما بعد فالفيت الدكتور هيكل يعترف بهذه المشقة فى ترجمة ثروت باشا، ويعترف أيضا ان هذه الترجمة جاءت من أجل ذلك ليست كما ينبغى ان تكون، فعدت أقرؤها مرة أخرى وأتدبر قول مؤلفها أنها جاءت ناقصة وأخذت ألتمس مواضع هذا النقص فأدركت كيف تلافاها بعبارة قائمة حتى جعل ترجمته من أولها الى آخرها قوية البنيان متينة السبك بهذا الاسلوب عينه الذى يمتلىء سحراً وعذوبة والذى يصرفك عن نفسك وعن آرائك الخاصة لتندمج فى شخصية المترجم لهم وتعتنق الرأى الذى يريده الكاتب. سار الدكتور هيكل فى كتابه الجديد محللا تلك الشخصيات الكبيرة مقدما إياها الى القراء فى غير غموض أو مواربة بل فى صراحة قوية ومنطق سليم. ولقد كنت أقدر فى نفسى انى سأقرأ هذا الكتاب فى بضعة أيام معينة ورتبت له أوقات خاصة أقرأ منه كل وقت جزءاً، ولكنى بعد أن بدأت بقراءة ترجمة ثروت باشا لم أستطع أن أحجز نفسى عن قراءة مصطفى كامل باشا، ولم أشعر إلا وكتاب التراجم فى يدى أينما ذهبت به، ما أكاد أنتهى من قراءة ترجمة حتى أجد نفسى مسوقة برغبة شديدة الى قراءة غيرها. ويجىء الليل وأنا فى ساعة متأخرة منه وتأبى رغبتى الشديدة إلا أن أشرع من جديد لأتم ترجمة بدأتها فى الصباح، وأنا فى هذا كله انسيت ترتيبى الذى وضعته، مأخوذاً بما أجد فى هذا الكتاب من لذة ومتاع. وكان أن انتهيت من تلاوته فى يومين اثنين فقط! وتلك ميزة أخرى من ميزات هذا الكتاب تبدأ تلاوته على أن تكتفى منه بترجمة واحدة لتقرأ الباقى فى أوقات أخرى، فاذا به يلتقى على وقتك كله واذا بك قد انتهيت من تلاوته الى حد لم تكن تقدره. فالدكتور هيكل كسا كتابه، ولو أنه كتاب تراجم، تلك الغلالة الرقيقة الجذابة التى تجدها فى أعماله، والتى تجعلك تحس لذة عميقة تصل الى قلبك ...

وتقمصته من أجله وما تأسف له ما تأسف عليه آسفاً فى نفسك أشد الأسف أن لم يتقدم له بعمره كفاحه بترتيبه وكفاه ذلك النور الرحيم الذى نشره فى أفق الحياة. ومثل ذلك الشاب المكروب الذى قضى فى شرخ العمر زهرة الشباب، ألا تحس حين تقرأ ترجمته يسمو نفسه وترفعها عن مادة الحياة وتحس فى نفسك تمجيداً قوياً لتلك النفس السامية الرفيعة. بل انك إذ تقرأ ترجمة شكسبير فى هذه الصفحات القليلة تؤمن فى نفسك انها خير من كتاب كامل، وذلك بعينه ما تراه فى ترجمة تين، وترى فيه ظاهرة جديدة ذلك ان الدكتور هيكل قد تأثر بآرائه وأحبه وأحب كتبه، وأنت اذ تقرأ ترجمته له تذهب فى الاعجاب به الى الحد الذى يذهب اليه وان كنت من قبل لا ترى اذ تطليه من نفسك كل هذا الاعجاب، ولكن سحر الاساليب يصرفك عن نفسك، وصدق العاطفة الذى يصدر عنه الكاتب يجعلك تنسى كل ما دونها ويجعلك تؤمن أشد الايمان بما بين يديك.

ooo

والدكتور هيكل رأى فى تاريخ مصر ابداه فى الشتاء الماضى فى محاضرة ألقاها فى نادى الشبان الدستوريين فند فيه دعوى المؤرخين الذين زعموا أن مصر لبثت مستعبدة لدول أجنبية منذ سقطت دولة الفراعنة، مؤيداً بأقوى الادلة ان مصر لم تفقد قوميتها طوال هذه القرون بل استغرقت كل الدول التى طرأت عليها وأسبغت عليها طابعا من المصرية طغى على كل ميزاتها. لم تكن مصر قط مستعبدة وإنما كانت محتفظة أبداً بقوميتها تجذب اليها الفاتحين والغزاة، حتى اذا استقروا فى ارضها أدمجتهم فيها واستقلت بهم. وذلك الرأى بعينه الذى شرحه الدكتور هيكل فى محاضرته، يعود فيثبته فى كتابه ويزيد فى شرحه ويدعو الشباب وغير الشباب من المصريين أن يفهموه ويتدبروه وأن يقضوا ما استطاعوا على ما يحاول الكتاب أن يلصقوه بتاريخ مصر فيجعلوه سلسلة لم تنقطع من تحكم الاجنبى فى رقاب المصريين واستبداده ببلادهم وسيطرته على مرافقها. وهو فى هذه الدعوة، فوق أن يؤدى واجبا وطنياً عظيماً، موفق فيها أعظم توفيق من ناحية البحث التاريخى، فهو لا يصدر فيها عن عاطفة وطنية محضة يتناسى الى جانبها حوادث التاريخ وما يجب لها من قيمة واعتبار، ولكنه ينظر الى هذه الحوادث نظراً صائباً عميقاً فيصل من خلالها الى الحقيقة التى عمت على الكثير من المؤرخين فأبرزوا تاريخ مصر رواية أمة لدول حاكمة مستبدة وأمة ذليلة محكومة.

فكتاب التراجم، بمقدمته والاشخاص الذين يترجم لهم من رجال مصر الحديثة، سفر جليل يصور لك كثيراً من جوانب الحياة السياسية فى مصر فى أواخر القرن الماضى وفى السنوات العشر والعشرين التى تصرمت من هذا القرن، يصورها فى دقة وأمانة، ويجعلك تتمثل هذه الحياة كما كانت، وتتمثل أبطالها ومن لبسوا أسمال أبطالها على حقيقتهم من غير مبالغة أو تزويق ... ويقدم اليك أيضا صورة ...

... وتلاوة الشعراء اذ يترجم للمرحوم اسماعيل صبرى. وانى لأخال الدكتور هيكل بترجمته لقدرى باشا تدارك لهذا الرجل الدين الواجب له فى عنق هذه الامة والذى كان كثيرون، لا أقول من العامة فحسب لانهم قد لا يعرفون حتى اسمه، وأعنى المتعلمين والمتأدبين يجحدونه له او لا يعرفون عن نشاطه ومدى ما أفاد الحركة التشريعية شيئاً.

أما ترجمته المغفور له محمود سليمان باشا فوفاء واجب لشيخ جليل عاصر مصر الحديثة منذ دبت فيها روح الحياة وأخذت تتطور وتتحول لتأخذ مكانها الجدير بمجدها القديم ومدنيتها التالدة. وقد يكون عمل محمود سليمان فى النهضة المصرية أجل بكثير مما يعرف الناس، فقد كان الرجل هادئا مؤمنا شديد الايمان فكان يعمل عن عقيدة ثابتة لا يبتغى من وراء ذلك كله مدحاً أو ثناء الا أن يرضى الله ويرضى ايمانه العميق.

ooo

وبعد، فان كتاب التراجم الذى يقدمه الدكتور هيكل الى قراء العربية والى المصريين منهم خاصة، جدير أن يقيم فى نفوسهم أنبل العواطف ويفتح عيونهم على كثير من تاريخهم الحديث. وهو كتاب يجىء فى وقت نحن فى أمس الحاجة اليه، فكثير من الرجال الذين ترجم لهم الدكتور هيكل كانت ما تزال صوراً غامضة عند سواد المصريين، ولكنه يوم يقدمها، كما قلت فى أول هذه الكلمة، مكسوة بالضياء فائضة بالنور زاخرة بالحياة، يقدمها فى ليونة ورفق صوراً محبوبة قريبة الى النفس سريعة الانسيال اليها، وهو بذلك يقدم أنفس هدية يقدرها له المصريون ويرون فيها ناحية جديدة من نواحى ذهن خصب وذكاء صاف.

محمد زكى عبد القادر

... «أوتاس» بمقارنة ترانيم يذكرون ... الاله الخفى الذى لا اسم له. وفى نفس ... الاهرامات يسمون الملك «أوتاس» بأنه ... الالهة التى تتراءى للعين.

... انه من جهة أخرى ترانيم يناشدون إله ... بأنه الاله الذى خلق نفسه، وبأنه ... لا مولى عليه. فكيف يتفق هذا ... مع الاعتقاد بوجود إله سليم لا يدرك ... يمكن بسهولة أن نفسر ذلك، بأن ... رغم تعدد الالهة كان لها ينظم القيام ... من الالوهية، وهذا ليس بقليل فى بلاد ... كيانها الاقتصادى، كما ذكرنا، على ...

نعود بعد هذا الى الكلام على الاهرامات ... ان هذه المقابر تدلنا على عدة أشياء ... غير الديانة المصرية التى ذكرناها، فهى ... لنا الخطى الواسعة التى خطاها المصريون ... وقت أن كانوا يدفنون مع ملكيهم ... فى حفرة منعزلة فى حافة الصحراء. ... غير شك يرجع هذا التقدم الى استعمال ... الذى كانوا يستخرجونه من شبه جزيرة ... حيث كانت المناجم متوافرة فيها.

ويجب أن نلاحظ أنه الى ما قبل بناء اهرامات الجيزة بمدة لا تزيد على مائة وخمسين ... كان لا يزال المصريون يبنون مقابر ملوكهم من الطوب المجفف فى الشمس. وكان القبر الملكى فى بادىء الأمر عبارة عن حجرة فى جوف الارض لها سقف من الخشب ومغطاة بالرمال والحصى. ثم بعد ذلك استطاع أحدهم بواسطة آلته النحاسية أن يقتطع من الحجر الجيرى قطعاً صغيرة مربعة يقيم بها جدران الحجرة بدلا من الطوب المجفف. وهذا يعتبر على قدر ما وصل اليه علم الباحثين، أول قطع من حجر البناء وضعت الى جانب بعضها. ولكن من الصعب مع هذا أن نقول أنه بناء لانه كان لا يزال تحت الارض.

أما الخطوة الثانية، وهى البناء الحقيقى المقام فوق الأرض، فكان من الطوب أيضاً. ولكن لم يمض على ذلك قليل حتى استطاع مهندس الملك «زوسر» واسمه «امحتب» أن يبنى للملك قبراً من الاحجار ذوات السطوح المستوية، وكان هذا أول قبر صنع من الحجر. و«امحتب» هذا هو كبير وزراء الملك «زوسر» وكان رجلا حكيماً وذا إلمام كبير بالعلوم الطبيعية، ... فيما بعد أنه كان إلهاً، ولقب بإله الطب. وكان البناء الذى أقامه امحتب هذا خطوة مهد ... بها بعده من المهندسين لاقامة اهرامات ... الاولى سنة ٢٩٠٠ ق.م. وكما ذكرنا فان الفترة ... امحتب لأول حجر ذى سطوح مستوية وبين اقامة هذه الاهرامات لم تتجاوز المائة وخمسين سنة. وان معظم هذا التقدم حصل خلال القرن الثلاثين قبل الميلاد أى من ٣٠٠٠ الى ٢٩٠٠ ومثل هذا التقدم السريع فى إحكام القوى الآلية لم يحصل أن رأى العالم مثله فى أى عصر من عصور التاريخ حتى القرن التاسع عشر بعد الميلاد ... بالانقلاب الصناعى.

... على معرفة الحد الذى وصل ... التقدم ... الاهرام الاكبر الذى ...

فقد أنبأنا وانه كتلة صلبة من البناء مركبة من ٢٣٠٠٠٠٠ قطعة من الحجر متوسط وزن كل منها طنان ونصف طن. وان طول كل جانب من جوانبه ٢٣٠ متراً وارتفاع البناء ١٥٧ متراً. وهنالك قصة تخبرنا بأنه اشتغل فى بناء هذا القبر الملكى مائة الف رجل والمدة عشرين سنة. ومن السهل ازاء هذه التفاصيل أن نؤمن بصحة هذه القصة. اما الذى يهمنا والذى هو موضع نظرنا، وسواء أكان صحيحاً أم غير صحيح أن كثرة العمال كانت من الاسرى، أن مصر كانت تأوى فى القرن التاسع والعشرين قبل الميلاد مائة الف عامل، وفى فرع واحد من فروع العمل.

التقدم التجارى والصناعى

أما من حيث التقدم التجارى فى هذا العصر فانه قد توافرت فيه لفراعنة مصر القوى التى مكنتهم من تسيير البعثات البحرية والقوافل لاستجلاب الثروة من البلاد المجاورة. وقد وجدت نقوش أثرية تصور السفن التى غادرت مصر حتى وصلت فى البحر الابيض المتوسط حتى ساحل فينيقيا. وهذه النقوش عبارة عن سفينة كبيرة راسية بجوار الشاطىء وعلى ظهرها عدد كبير من المصريين والاسرى الفينيقيين، الذين أتوا بهم والكل يحيون الملك الواقف أمامهم فى خضوع وانحناء قائلين «السلام عليك يا ساحورع أنت اله الاحياء. نحن نرى جمالك». كذلك كانوا يرسلون قوافل من الحمير الى السودان عن طريق النيل للتجارة مع أهله واستجلاب الابنوس والعاج وريش النعام والصمغ. وكان يصحب هذه القوافل فئات من الموظفين للاشراف عليها. وهؤلاء الموظفون هم أقدم من كشف الاجزاء الداخلية من افريقيا. ولقد تركوا فى قبورهم عند الشلال الاول قصصاً عن مغامراتهم المؤلمة بين القبائل المتوحشة فى الجنوب، مغامرات كان من نتائجها القضاء على حياة البعض منهم.

وان جولة بسيطة خلال المقابر الكثيرة المبعثرة حول اهرامات الجيزة، وامعان النظر فى النقوش المرسومة على جدران تلك المقابر، ليكفى لتصوير المدنية المصرية فى هذا العصر أدق تصوير. فبعض هذه النقوش يصور أحد الاشراف واقفاً يرقب سير العمل فى حقله، ويلاحظ المزارعين أثناء عملهم، ويصور كذلك قطعان الماشية المختلفة مبعثرة فى المرعى، فى حين نرى الابقار مقيدة الى جانب بعضها ومسوقة للحليب. ومما يجب ملاحظته أننا لا نرى الخيل من بين هذه الدواب، وذلك لان المصريين حتى هذا الوقت لم يكونوا يعرفونها وهى لم تدخل بلادهم إلا فى عهد الهكسوس الذى سيأتى الكلام عنه. وبعضها يصور لنا الشريف متنقلا بين الاكواخ المتعددة التى يزاول فيها صناع ولايته مختلف الصناعات التى أوجدها كشف المعدن. وهنا نرى النحاس قد تسنى له أن يظهر كثيراً من التقدم فى الصناعة، وأن يصنع من النحاس مختلف الآلات المتقنة، ولم تعوزه المهارة فى ذلك فهى متوافرة لديه. نراه قد استطاع أن يصنع منشاراً يبلغ طوله مترين لقطع الاخشاب. كما استطاع أن يصنع نوعا آخر من المناشير لقطع الحجارة أيضاً. وبعضها يصور لنا صانع الحلى، والخزاف ...

دراسات أدبية

القصص فى مصر

وهل فى مصر قصص؟.. نعم فى مصر قصص ولكنه غير مكتوب، ففى مصر تاريخ كله الشعر والقصص. ففى مصر تاريخ ملىء بالمجد، ملىء بالحوادث، ملىء بصوت الانسان وجهاده وطموحه!.. أين كل هذا التاريخ؟.. مصر الفراعنة! مصر العربية! مصر ملتقى مدنيات الشرق والغرب.! أين كل هذا التاريخ؟ هو ضائع من غير تدبير، متلاش من غير تدوين، من غير ما أبقته المحاضر الرسمية والمستندات التاريخية! أين ذلك العبقرى الذى يستوحى الماضى ويقرأ صحف الحاضر؟ أين ذلك الذى يستوحى القصص الشائقة من هذه العوامل المختلفة التى تعمل لتكوين الشرق العربى؟! لا أعرف حالة أبعث الى القصص والشعر من ماضى هذا الشرق وحاضره؟ بل أى مهد أصلح للفنون والآداب من مصر، وهى كما نرى كلها القصص والشعر؛ كلها الجمال والقوة والضعف والحزن والسرور معاً!. فهذه الأرض، أرض هذا الوادى الحزين! أرض هذا النيل السعيد، غنية بماضيها، جميلة بواديها، مضطربة بحاضرها وأمانيها، متطلعة وكلها الرجاء الى المستقبل المنظور! ولكن أهو اجدابه فى الفكر، أم عقوق من الابناء؟ ذلك ما استبعده ولا أطمئن اليه، وفى الحاضر بوادر ولو أنها ضئيلة إلا أنها قمينة أن تبقى خيط الرجاء سليماً!..

***

فكلنا يعلم أن للقصة مكانة لا تضاهى فى أدب الغرب، غير أن القصة بمعناها وأسلوبها الحاضر هى شىء حديث فى تاريخ الأدب، فالشعر الغنائى والشعر القصصى والدرامة، كل هذه الفروع قد عرفها القدماء وقد أنتجوا فيها الشىء الكثير، ولكن لم يعترف بوجود القصة إلا فى نهضة أوربا الحديثة، والناس الى حين قريب كانوا ينظرون الى القصة بعين السخرية والازدراء ولا يعدونها من الأدب الرفيع شيئاً، بل أغلبهم يظن أنها لهو وعبث وفضول!. ولكن قد تغلبت القصة على كل هذه العوامل الرجعية فى مستهل القرن التاسع عشر، فكان لها ما أرادت، وكان لها ما تصبو اليه من عز ورواج، واحتلت مكاناً عليا فى دولة الآداب، بل انها لتسيطرت على دولة الادب، وجارت على بقية الفروع.

والقصص رسالة عالية هى بها قمينة ولها جديرة، فقد أولاها أدباء الغرب عنايتهم، وتفننوا فى أساليبها وتلفيق حوادثها وحبك فصولها العديدة. وما القصة الحديثة فى واقع الأمر سوى ثورة الديمقراطية فى عالم الآداب، فلقد كانت «الالياذة» تحكى بشخص واحد، وترسم بطلا واحداً، هو بطل الرواية. وثارت على هذه البدعة التى لا تعنى إلا بالابطال، أو ما هم فى حكم الابطال، وجعلت عامة الناس أبطالا لها ومداراً. ولذلك ... هذا العصر الديمقراطى ...

بطبيعته كل القصة يلمسها تماماً، فانه يرى نفسه بين صفحاتها، وهى مرآتها يرى حياته الاجتماعية جارية واضحة. والقصة من بعد ذلك كله تسمو فى عالم أكثر حرية من عالم العروض والقافية أو ما هو فى حكم العروض والقافية، ومن خواص القصص النفيس أن يعنى بمسألة عامة، فى أغلب الاحيان تكون فى حاجة الى حل وفهم فترسمها رسماً صادقا، وفى غضون القصة يتضح للقارىء العلاج الذى يصفه هذا القصصى لهذه المسائل العامة، فالقصة هادية مرشدة فى الصميم، مرشدة وان لم يظهر فيها النصح والارشاد، مرشدة وان لم يظهر فيها الارشاد والتعليم. ويذكرنى هذا القول بمسألة الرذيلة فى الادب، فليست الرذيلة فى الادب والقصص عامة ان تعرض للرذيلة فترسمها، فربما تكون قصة مليئة بأحاديث الرذيلة والشرور وهى فى الوقت عينه، أقرب الى الخير والاخلاق من قصة يكون مدارها الاولياء والصالحين!.

تقدم هذه المقدمة، لأرى حظنا نحن فى الشرق العربى عامة، ومصر خاصة، من هذا النوع الطريف من الادب وأفانين القول، فلا نجد الا نزراً يسيراً، يكاد يكون فى حكم المعدوم، والا احتقاراً لها وعدم اهتمام بها من قبل الادباء والكاتبين! وأنا لا أتبين أى سبب فى ذلك! ربما لا تكون لديهم العبقرية فى هذا النوع من الادب، ولكن كيف نحكم بذلك وهم لم يعالجوا الكتابة فيها حتى يقال انهم أخفقوا؟ فنحن اذا استثنينا بعض قصص زيدان التاريخية، وبعض روايات أغلبها منقول بمصر ظهرت فى أوقات مختلفة ولم تلاق رواجاً ولا عناية من الادباء والقراء والناقدين قلنا ان نصيبنا من القصة يكاد لا يكون شيئاً ولكنا نرى بوادر نهضة تبتدىء ثم تختفى فى هذا الفن القصصى، فقد كتب الدكتور هيكل رواية «زينب» سنة ١٤ ثم أعاد طبعها قريباً، وكتب محمد ومحمود تيمور قصصا عدة وظهرت بعض قصص لبعض الادباء الناشئين فى الصحف والمجلات، ونحن نرقب كل هذه المحاولات بكل عناية واهتمام، ولنبحث فى هذه القصص فنسائل أنفسنا هل هذه قصة بالمعنى الصحيح؟ هل تقرب من القصص الغربى الجيد؟ ولذلك فأنا أود أن أتناول فى هذه العجالة بالدرس رواية الدكتور هيكل وقصص «تيمور» وقصص «كامل كيلانى» التى وضعها أخيراً فى كتابه «مختار القصص» فأقول: لكى تكون القصة كاملة، جديرة بالاسم يجب ان يكون لها مدار تدور حوله القصة، أى ان تكون هنالك حكاية تقال plot، وان تكون فيها شخوص بارزة وان يكون لها جو خاص Situation وأسلوب عرض حسن، هذه هى العناصر التى تذهب لتكوين القصة الكاملة. أما من حيث المقاييس ...

«البقية على صفحة ٢٣»

الإنســـــانية

ديانة جديدة لعالم جديد

تدرج الفكرة الدينية نحو المادية المحسوسة

قسم أديان البشر الى أربعة أقسام كبيرة هي الوثنية واليهودية والمسيحية والاسلامية. ويتفرع كل منها الى فروع كثيرة حتى ليزيد مجموع الطوائف الدينية على بضعة ألوف. وقد شهد الناس منذ أقدم الازمنة بما ينجم عن هذه التفرقة من الاختلاف وما قد تؤدي اليه من الحروب والمنازعات. فسعى الكثيرون الى توحيد الاديان وجمعها تحت لواء عقيدة واحدة، ولكن مساعيهم ذهبت ادراج الرياح لانها لم تكن تستند الى اساس راسخ. والذين استنبطوا ديانة لتوحيد المعتقدات انما زادوا على اديان العالم ديانة جديدة. وآخر من قام بهذا الأمر رجل امريكي يدعى الدكتور تشارلس بوتر كان قسيساً لاحدى الطوائف في امريكا فخطر له أن يبتكر ديانة جديدة تسد حاجة الانسان الروحية وتروي ظمأه النفساني وتكون أقرب الى العقل من الاديان المنزلة. وقد سمى ديانته هذه «الانسانية الجديدة».

وقد نشرت الصحف والمجلات الاميركية مباحث مسهبة في الديانة الجديدة فكانت بين مؤيد ومنتقد. وقالت احداها ان في أميركا اليوم نحو مائتي عقيدة دينية مختلفة فاصبح فيها مائتا عقيدة وعقيدة.

ويؤخذ مما جاء في تلك الصحف أن الديانة الجديدة هي مجردة من العقيدة الدينية بالمعنى المعروف وانها اشبه بنظرية فلسفية قائمة على حرية المعتقد. وقد دان صاحبها بمذاهب دينية مختلفة وشغل في آخر الامر منصب قسيس لاحدى طوائف نيويورك المعروفة بطائفة «الابوة المقدسة» وهي — على مانعتقد — احدى الشيع البروتستانتية. وبينما كان يقوم بشؤون طائفته المذكورة كان يعرب عن آراء غريبة لم يوافق عليها الاكثرون فاضطر الى الاستقالة وانقطع الى نشر ديانته الجديدة التي نحن بصددها. وما كاد يعلنها بين بعض الاتباع حتى ذاع اسمه وتناقلت الصحف خبره. ويظهر ان دعوته لقيت في امريكا نجاحا غير يسير، فقد صار له اتباع كثيرون معظمهم في نيويورك وشيكاجو وهوليوود ولوس انجلس ودايتون ولويسفيل ومينابوليس.

وليس بين الديانة الجديدة والاديان القديمة أية صلة على الاطلاق. ومن أظهر تعاليمها انها لاتعترف بوجود النعيم او الجحيم وتختلف عن الاديان المنزلة المعروفة بالامور الآتية. وهي:

(الاديان المنزلة) — تقول ان غاية الانسان العظمى هي تمجيد الله

(الديانة الجديدة) — تقول ان غاية الانسان العظمى هي التدرج نحو الكمال سواء أكان باعتباره فرداً ام باعتباره امة.

(الاديان المنزلة) تقول ان الانسان شرير بطبيعته وانه حقير كدودة الارض.

(الديانة الجديدة) — تقول ان الانسان صالح

(الاديان المنزلة) — تقول ان الانسان يجب أن يخضع لمشيئة الله

(الديانة الجديدة) — تقول ان الانسان يجب أن لايخضع لاي ظلم أو استبداد بل يسعى للنجاة من جميع ذلك

(الاديان المنزلة) — تقول انها مصدر الحقيقة وأن الحقيقة لاتوجد الا فيها

(الديانة الجديدة) — تقول ان الحقيقة توجد في جميع الاديان وخارج الاديان أيضا

(الاديان المنزلة) — تقول ان الله خالق العالم والانسان

(الديانة الجديدة) — الديانة تقول ان العالم والانسان نشأا بموجب ناموس النشوء والارتقاء

(الاديان المنزلة) — تقول ان الاثم وخلاص النفس من عاقبة ذلك الاثم والتكفير عنه والصلاة والعبادة — جميع هذه أمور عظيمة الشأن

(الديانة الجديدة) — تقول ان جميع هذه الامور لاقيمة لها في الدين على الاطلاق

(الاديان القديمة) — تقول ان خلاص الانسان من الشر انما يتم بغير قوة الانسان

(الديانة الجديدة) — تقول ان رقي الانسان وارتفاعه فوق المستوى المحيط به انما هما بيد الانسان نفسه وليس في وسع أحد أو في وسع الله أن يرقي غيره أو يرفعه فوق مستواه

(الاديان المنزلة) — تقول ان الجحيم هو المقر الابدي لتعذيب الاشرار

(الديانة الجديدة) — تقول ان الآلام والعذابات هي النتيجة الطبيعية لمخالفة نواميس المعيشة الصحيحة

(الاديان المنزلة) — تقول ان السماء هي النعيم الذي يخلد فيه الصالحون بعد الموت

(الديانة الجديدة) — تقول ان الاعمال الصالحة تجعل الانسان يشعر بالسعادة الحقيقية

***

هذه أهم مبادىء الديانة الجديدة، أوردناها مع مقابلتها بمبادىء الاديان المنزلة المعروفة. ويتضح لك من هذه المقابلة ان الديانة الجديدة لاتعترف بوجود الله ولا بالنعيم والجحيم. فهي والحالة هذه ديانة مادية محضة تنكر حتى عقيدة الخلود نفسها. وهي خالية من الشعائر الدينية ومن جميع الطقوس والفروض التي توجبها الاديان الاخرى. فهي لاتفرض صوما ولا صلاة ولا (تنصيرا). وليس لها رجال دين ولا كهنة ولا كنائس وليس مفروضا على رجالها أن يعظوا الناس أو أن يدعوهم الى التقوى والصلاح.

وكذلك لاتوجب الديانة الجديدة اقامة أعياد أو أيام تذكارية دينية. وليس فيها شعائر خاصة بالزواج أو الطلاق. وليس الزواج فيها سوى عقد بسيط يسجل تسجيلا مدنيا. ولا يخفى أن صيغة عقد الزواج الديني تقضي على المرأة بالطاعة والخضوع للرجل، أما الديانة الجديدة فلا يفرض على المرأة أي شيء من هذا القبيل، بل ان حقوقها وواجباتها هي معادلة تماما لحقوق الرجل وواجباته

ومما يجدر بالذكر انه ما من ديانة منزلة أو غير منزلة الا وهي توجب الصلاة وتفرض اقامة الشعائر الدينية. وأما الديانة الجديدة فهي خلو من جميع ذلك لان واضعها — الدكتور تشارلس بوتر — يقول ان الفرائض والصلوات انما تقام لالتماس وقوع الخير أو دفع الشر وتقدم الى الاله لاستعطافه وكسب رضاه، وأما الشكر فيقدم بعد ذلك. والديانة الجديدة تقول ان كلا الخير والشر هو من عمل الانسان، فمن العبث توجيه الشكر أو العتاب الى كائن آخر

ومن مبادىء الديانة الجديدة أيضا السعي لجعل الزواج هنيئا باعداد الشبان له اعدادا خاصا مع السعي لتقليل حوادث الطلاق الى اقصى حد ممكن. ولما كان من مقتضيات هذه الديانة ان يتمتع الانسان بمباهج الحياة المحللة فهي تقول بوجوب ترقية التعليم ورفع مستواه وتقوية ملكة الموسيقى والفنون الجميلة لانها تبعث الى النفس باسمى لذات الحياة. وكل نابغ في فن من الفنون الجميلة هو بمنزلة «قسيس» أو بطريرك للديانة الجديدة.

أما الخوف من الله فهو غير طبيعي وقد تطرق الى قلب الانسان على وجه غير طبيعي ثم رسخ في النفس واصبح وراثيا. ومنشؤه الخوف من الموت ومما يحتمل ان يلاقيه الانسان بعد القبر

وقد انبرى الكثيرون من الكتاب ورجال الدين في أميركا للرد على الدكتور تشارلس بوتر ولتسفيه ديانته الجديدة. فكتبت احدى المجلات الدينية تقول. «لماذا نسمي عقيدة هذا المستنبط ديانة مع انها ليست كذلك؟... انها في الحقيقة عقيدة سلبية تنكر كل شيء وتسعى لهدم اركان الدين. ولا بد أن تزول وتتلاشى كما زالت قبلها عقائد كثيرة لم تكن قائمة على أساس ثابت ولم تكن تسلم بوجود الله.»

الا ان احدى المجلات الدينية بحثت في الديانة الجديدة بحثا هادئا فوجدت فيها مبادىء كثيرة تصلح لاصلاح العالم، وقالت ان بعضها يوجد في جميع الاديان المنزلة. ولولا ان الديانة الجديدة تنكر الله والخلود والنعيم والجحيم لكانت من أفضل اديان العالم لاسيما ان الاديان المنزلة قائمة على مبادىء الانسانية الحقيقية.

ونشرت جريدة «جورنال كورنيه» مقالة جاء فيها ان الاديان المنزلة كثيراً مافقدت انصارها بسبب شدة وطأتها على الذين يخالفون أوامرها ونواهيها مع ان تلك الاوامر والنواهي كثيراً ماتكون من وضع زعماء الاديان. ومما لاشك فيه ان اقبال الناس على أي دين من الاديان يتوقف على مافي ذلك الدين من الحجج وقوة الاقناع، وقد انقضت الازمنة التي كانت الاديان فيها تنشر بقوة السيف وحلت محلها أزمنة يجب اطلاق الحرية فيها لكل امرىء ليعتنق الديانة التي يشعر بارتياح الى مبادئها.

والذي نراه أن ديانة الانسانية الجديدة ليست سوى مجموعة آراء وتعاليم في فلسفة

وبين الديانة الكنفوشيوسية لولا أنها تنكر خلود الارواح والعقاب والثواب.

وفي يقيننا ان هذه الديانة لن تعيش كثيرا بل ستزول وتنسى بمرور الزمن كما زالت من قبلها مئات من الاديان والعقائد ويعتقد الكثيرون أن كل ديانة تخلو من الفروض والنواهي ولا تفرض على اتباعها شيئاً من الواجبات لا يمكن أن تقوم لها قائمة

الدراسة في المنزل

ان النجاح الذي أحرزه معهد التربية البدنية قد شجع ادارة هذا المعهد على أن تنشىء معهداً للدراسة الثانوية بالمراسلة. الغرض منه مساعدة الطلبة الذين يتقدمون الى نيل الكفاءة والبكالوريا من المنزل. وأيضاً مساعدة طلبة المدارس الذين يرغبون في التقوية في مادة معينة أو في بعض مواد. كما أن المعهد يعطي دروساً لمن يريدون التقدم للحصول على الشهادة الابتدائية.

ان مدارس المراسلة التي أنشئت في مصر حتى الان من هذا النوع لم تأت بالغرض المطلوب منها. وذلك بسبب ضآلة رأس المال الذي أنشئت به وسوء الادارة وعدم كفاية المدرسين وعدم العناية وجهل الطرق الصحيحة للتدريس بالبريد. وعلى النقيض من ذلك هذا المعهد الجديد. فان دروسه كلها تعطى مكتوبة على الالة الكاتبة وهو لايدخر وسعاً في الاتقان. ومدرسوه كلهم حاصلون على دبلومات عالية والذي يتولى الادارة الاستاذ فائق الجوهري وهو المصري الوحيد الذي تخصص في أعمال المراسلة على النظم الحديثة.

في هذا المعهد يجد طالب المنزل الارشاد الصحيح الذي يضمن له النجاح وطالب المدرسة التقوية التي يريدها في أي مادة بأجر لايمكن أن يخطر له على بال. أطلب الان كتاب «طريق النجاح» والمطبوعات الاخرى. ولا تغفل ذكر السياسة الاسبوعية وأرسل ٥ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد.

معهد الدراسة الثانوية بالمراسلة
١٦ شارع شيبان شبرا مصر

هل يلغى تصريح بلفـــــور

مستقبل فلسطين في كفة الاقدار

رأي في حل المشكلة

في التلغرافات الأخيرة أن اللورد باسفيلد(؟) رأى أن العراق واقع تحت انتدابها. فلماذا لاتفاد المرلويد جورج والجنرال سمطس أصدروا بيانا اعترفوا به بأن تصريح بلفور الخاص بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين والذي أصدروه معا قد فشل وأن السياسة التي كانوا قد أشاروا بها لم تسفر عن النجاح. وليس غريبا أن يعترف هؤلاء الثلاثة باستحالة تصريح بلفور، وانما الغريب أن يهتدوا الى خطئهم بمثل هذا البطء. وفي الواقع أن تجربة الوطن القومي لليهود كانت مقضيا عليها من أول الأمر، ولاشك أن انجلترا ستضطر في آخر الامر الى التحلل منها.

وقد عثرنا الآن على رسالة بعث بها مراسل «النيويورك تيمس» الامريكية الى جريدته وقد ضمنها رأيين لرجلين معروفين في فلسطين وهما المستر فلبي المعروف بعطفه على العرب، والدكتور مجنوس عميد الجامعة العبرية بمدينة القدس. واليك خلاصة الرأيين:

رأي المستر فيلبي

قال المستر فيلبي ما خلاصته: «متى رفعت لجنة التحقيق الموجودة الآن في فلسطين من مهمتها فستضع تقريراً بما تراه لمعالجة الحالة. وفي وسع هذه اللجنة أن تؤدي للسلام خدمة حقيقية، فان مهمتها ليست مقصورة على القيام بالتحقيق فقط بل تتناول أيضا ابداء الرأي في العلاج الافضل لتلك الحالة المحزنة.

ولابد لنا من القول بأن كل اقتراح تقدمه تلك اللجنة وتبنيه على نقض وعد بلفور أو على تخلي بريطانيا العظمى عن مهمة الانتداب في فلسطين انما يكون نصيبه الفشل. ومن الجهة الاخرى أن كل اقتراح يتجاهل حقوق العرب السياسية والادبية لا يمكن أن يكون علاجا ناجعا. فمن الضروري اذاً ايجاد حل يوفق بين الامرين.

والسبيل الوحيد الباقي أمام الحكومة البريطانية هو أن تعامل فلسطين كأنها من «مستعمرات التاج» وأن تقسط بين العرب واليهود بلا محاباة. ولا بد لها في هذه الحالة من الابقاء بجيش كبير في البلاد للمحافظة على السلام، وهو أمر لاتنظر اليه الحكومة البريطانية بعين الارتياح.

يقول العرب انهم انما انضموا الى الحلفاء زمن الحرب لان الحكومة البريطانية وعدتهم في سنة ١٩١٥ بلسان السر هنري مكماهون (أي قبل صدور تصريح بلفور بسنتين) بانشاء حكومة وطنية في فلسطين. فهم اعتماداً على ذلك الوعد يطالبون بالغاء تصريح بلفور ونقض الانتداب

[illegible]

وقد قلنا ان نقض الانتداب ليس من الامور الممكنة، وأما انشاء حكومة وطنية [illegible]

هذه التجربة في فلسطين أيضاً؟ ولا شك انه اذا أنشئت في تلك البلاد حكومة وطنية فستكون بطبيعة الحال ديمقراطية على المبدأ الجمهوري ويكون لجميع النحل والطوائف فيها حقوق متعادلة سواء السياسية منها والمدنية والنيابية. وبهذه الطريقة يمكن ارضاء جميع الاحزاب واعطاؤها قسطها من مناصب الحكومة. أما الحقوق الخاصة لليهود ولغيرهم من الاقليات فيمكن رعايتها بأن يحتفظ المندوب السامي نفسه بحق نقض أي تشريع أو عمل حكومي يعتبره مجحفا بمصالح تلك الاقليات.

ومن الحكمة أن يظل المندوب السامي — على الاقل في الوقت الحاضر — محتفظا بالسلطة العليا على الجيش مع اعتباره مسؤولا عن الأمن العام. ويجب تقييد المهاجرة الى فلسطين وجعلها على قدر اتساع البلاد للمهاجرين. ولا شك أن العرب لايعترضون على بقاء الوكالة اليهودية لمراقبة مصالح اليهود وحمايتها.

ترى ماذا تكون نتيجة لنظام كهذا وتأثيره في اليهود؟

إن اليهود ينالون بموجب هذا النظام قسطاً معادلا لقسط غيرهم من الحقوق السياسية ولكنهم سيدركون أن تحقيق الحلم الصهيوني السياسي أمر مستحيل وأن تأملهم ببسط سلطتهم على فلسطين هو أمل كاذب. ولاريب أن هذا في مصلحة فلسطين كلها فلاتعود البلاد تجتذب اليها الصهيونيين الذين كانوا يقصدونها حتى الآن بأمل الاستيلاء عليها. بل يرى اليهود قاطبة أن مصلحتهم ومصلحة البلاد أجمع تقضي عليهم باستغلال البلاد زراعياً واقتصادياً.

وهذا يحول دون هجرة اليهود الفقراء الى فلسطين ويفتح الباب في وجه اليهود الاغنياء الذين في وسعهم استثمار أموالهم وترويج المشروعات الاقتصادية المجردة من كل صبغة سياسية.

وفي وسع الحكومة البريطانية أن تنشىء في البلاد حكومة وطنية نيابية كما فعلت في العراق فتكسب بذلك عطف العرب وفي الوقت نفسه تضمن مصالح اليهود بفضل مالها من السلطة التي يخولها الانتداب. وهذا جل مايحق للعرب أن يطلبوه من دولة منتدبة. فاذا اعترض الصهيونيون على نظام كهذا فيجب تذكيرهم بأن وعد بلفور لم يصدر لمصلحة اليهود الذين يسمون أنفسهم بالمآرب السياسية بل لمصلحة اليهود في جميع الاجيال.

هذا أفضل حل للمشكلة الفلسطينية. ويجب ألا يعزب عن البال أن العرب لا يكرهون اليهود وانما يكرهون الصهيونيين، والدليل على ذلك أن الفريقين كانا يعيشان معا بسلام في ظل الاتراك، وهما يعيشان الآن كذلك [illegible]

رأي الدكتور مجنوس

قال الدكتور مجنوس: إنه يتكلم بصفته الشخصية لا بصفة كونه عميداً للجامعة العبرية وأن اقتراح المستر فيلبي جدير بالاعتبار ولاسيما اعترافه بأن الغاء تصريح بلفور ليس من الامور الممكنة. نعم ان هذا التصريح ليس جليا كما كان يجب أن يكون، ولكن نقض التصريحات الدولية ليس من الامور المألوفة. ومع ذلك فقد سبق للحكومة البريطانية أن جردت تصريح بلفور من الحلم السياسي الذي ينطوي تحته كما يظهر من مراجعة الكتاب الابيض.

يقول المستر فيلبي: ان كل اقتراح لحل مشكلة فلسطين يتجاهل حقوق العرب السياسية والادبية لايمكن أن يكون علاجا ناجعا. وهذا القول صحيح في مبدئه. ولكن ما هي الحقوق التي يشير اليها؟

يدعي العرب بأن الحكومة البريطانية وعدتهم في سنة ١٩١٥، بلسان السر هنري مكماهون، بمنحهم حق انشاء حكومة وطنية في فلسطين. فهم بناء على هذا الوعد يطلبون الغاء تصريح بلفور ونقض الانتداب وانشاء حكومة وطنية مستقلة. على أن الحكومة البريطانية أنكرت ما يدعيه العرب في كتابها الابيض الذي أصدرته سنة ١٩٢٢. ولهذا يجب جلاء هذا الخلاف جلاء تاما بتعيين لجنة تحقيق من كبار المؤرخين تؤلف من انجليزي وعربي ويهودي، على أن يكون لهذه اللجنة حق الاطلاع على جميع الوثائق والمستندات الخاصة بالقضية العربية والموجودة في وزارة الخارجية وأن تنشر تقريراً بنتيجة تحقيقها.

أما طلب انشاء حكومة وطنية مستقلة فلا يتفق مع الانتداب. وقد اعترف المستر فيلبي بأن نقض الانتداب ليس من الأمور الممكنة. ولا بد لي من القول هنا أن فلسطين هي بلاد مقدسة في نظر أتباع الثلاثة الاديان الكبرى، فمن الواجب اذاً وضعها تحت المراقبة الدولية على أن تنتدب دولة كبيرة لتنفيذ تلك المراقبة. وهذه هي الطريقة الوحيدة لضمان حقوق جميع الاديان ومن جملتها حقوق الاقليات.

والذي أراه أيضاً أن المندوب السامي الذي تعهد اليه الدولة المنتدبة في تنفيذ سياستها يجب أن توافق عصبة الامم على تعيينه للدلالة على سمو منصبه ليس باعتباره مديراً لشؤون فلسطين بل باعتباره رمزاً وضامنا للواجبات والحقوق الدولية. ويجدر بحكومة فلسطين أيضاً أن تكون على اتصال أوثق بعصبة الامم.

ولنأت الآن الى المراد «بحكومة وطنية». فاذا كان المراد بها حكومة عربية محضة أو حكومة يهودية فانا أستنكر حكومة كهذه. واذا كان المراد بها حكومة يشترك في القيام باعبائها أتباع الاديان الثلاثة على السواء فانا من مؤيديها. ولست أنكر ما في تجربة كهذه من اخطار نظراً الى عدم نضوج سكان فلسطين نضوجا سياسياً ولكنها تجربة لازمة اذا أريد أن يعيش العرب واليهود في فلسطين بالسلام.

يجب جعل فلسطين دولية أي غير خاصة بالعرب أو اليهود أو الانجليز. وليس من الحكمة اتخاذها بلاداً تخضع لسيادة قوم على قوم، فان فلسطين هي ارث جميع الشعوب. بل هي ليست ملك سكانها الحاليين لا بل ملك العالم أجمع والذين يقيمون [illegible]

خواطر متناثرة

تأملات هادئة

يجب على الانسان أن ينشد السعادة الروحية في حياته.. في الحب البريء.. في الجمال.. في التصوير.. في الأدب. لانها تنمي وتغذي عاطفته كما تخمد حيوانيته وتنفذ فيه روح الحق والجمال!

***

أعرف قيمة الانسان بعاطفته

***

الضمير الحي لا تثنيه العواصف والضمير المريض تذروه النسائم.

***

المرأة مرآة الرجل، لأنها تعكس نقائصه وفضائله!

**

أنا أفهم الحب.. كغذاء روحي يديمه الوفاء والقبلة الطاهرة. ولكني لا أفهمه سلعة ثمنها الشهوة.

***

ما أبأس الفقراء! حتى الطبيعة تقسو عليهم حين لا يجدون مأوى غير ثراها.

***

الحب فضيلة. ومنها يعرف الانسان الحق والرحمة والحنان والصدق والجمال والمجد.

أما ذلك الحب الذي تغذيه الشهوة فهو يغرس في نفس صاحبه النفاق. والأنانية. والحيوانية. والفناء

***

الارادة تخلق العادة إذا شاءت. وتفنيها متى أرادت.

«الخيام الصغير»

الإنيـــــــادة الخالدة

... وايتاليا تمجد الشاعر (فرجيل) بعد ألفي سنة من مماته

(للاستاذ محمد على ثروت)

اجل — اخذت (ديدو) تتوسل الى (أينيس) أن يبقى معها وأن يشيد (طروادة) جديدة وهو بين أحضانها فى (قرطاجنة). وقالت له فيما قالت وهى تتوسل بقلب ملتهب استبد به الغرام:

« كم سيكون عظيما مجد (قرطاجنة) لو ان قوة (طروادة) قد انضمت اليها ! »

بيد أن (أينيس) ما يزال عند إصراره. فهو يرحل تنفيذاً لارادة الآلهة. ولقد قال لتلك المليكة الحسناء فى ايجاز وحزن عميق وهو يعبر لها عما تكنه جوانحه نحوها من حب متأجج، ووجد مضطرم: أنه لم يكن متغافلا عن ذلك المعروف الذى أسدته اليه، ولا عن تلك الرعاية التى حدته بها. وهذا مثل من عباراته الواردة فى قصيدة (فرجيل):

« انه مادامت الذكريات قائمة تحدثنا بها الايام والليالى. وما دام القلب يخفق فان ذكرى (ديدو) ستبقى فى مخيلتى لاتبرحها ما دمت حياً ! »

« ستبقى ذكراها الحلوة تنعش نفسى اذا ما زوحت تحت صهد الجحيم. وتنقذها وهى تصرعباب الحياة اذا ما ارتطمت بالصخور ! »

« أنه لاينسى ولا يستطيع أن ينسى مادام حياً. وليس للنسيان سبيل الى قلبه الذى لم يعد ينبض فى الدنيا لشيء سوى (ديدو). و(ديدو) وحدها حسب هى التى تتربع فوق عرش ذلك القلب. ولكن ليس فى وسعه أن يعمل شيئاً بعد ان استدعاه القدر الى جهة أخرى ! ».

لقد كان فى وسعه أن يشيد مدينة (طروادة) حيث تقوم، ولكن الآلهة شاءت أن يتم تشييد المدينة فى (إيطاليا)، ومشيئة الآلهة لا ناقض لها.

وهنا يجدر بنا أن نذكر ما ورد فى قصيدة (الانياد) عن لسان (إينيس) وهو يخاطب (ديدو):

« لا . . . لا ! ».

« لست أستطيع أن أبقى بعد أن شهدت أبى ليلة بمدلهة يشحذ همتى فى المنام، ويستفزنى الى النهوض او الرحيل. لهم لقد رأيت أبى (ألفيسس) يفعل ذلك. وكذلك رأيت رسول الآله (جوبيتر) وسمعته يأذن يأمرنى بالرحيل ! ».

وهذا هو نص عبارة (فرجيل) الوارد فى القصيدة الخالدة عن لسان (إيليس) يخاطب معبودته (ديدو):

« لشد ما هالنى انى رأيته يمر بالجدران وطرقت سمعى كلماته الرنانة ! فعبثا تحاول المحاولات أيتها المعبودة الحسناء، فان ذلك دون مقدورى فوق طاقتى ! لست أستطيع

السماء هى التى قضت أن أمخر عباب البحر على الفور ! فوداعا أيتها الحبيبة الحسناء ! وداعا !

ولم يكن فى وسع (أينيس) أن يبقى ليعزيها على بلواها ولو لحظة واحدة. وانما هو يذعن لارادة السماء ! »

وحينئذ يستولى الحزن العميق على (ديدو) ولما ان تجد أن جميع محاولاتها وتوسلاتها ودموعها وانسحاق قلبها لم تجدها فتيلا. ولم تستطع أن تثنى البطل عن عزمه، تعمد الى سيف ذلك البطل فتغمده فى أحشائها ! وياله من مشهد مروع يقطع أمشاج القلب ! — ذلك الموقف بين (أينيس) (وديدو) المصبوغ بلون المآسى ! لقد صوره المصور الايطالى الخالد (بيرتينى) صورة فنية خالدة محفوظة اليوم فى متحف (اللوفر) بباريس.

* * *

ويصل (اينيس) فى الوقت المناسب الى مصب نهر (التبر) وهكذا يقوم (فرجيل) بتدوين مفخر روما النبيل !

* * *

ولقد كان (فرجيل) الذى ولد فى سنة ٧٠ قبل الميلاد ومات فى سنة ١٩ بعد الميلاد أكثر أبناء (روما) وطنية، وأشد كتابها حماسة، فهو قد أحب (ايتاليا) كما أحب (شكسبير) انجلترا.

وكان أبوه فلاحاً فقيراً. فهو بناء على ذلك قد نشأ فى القرية الخضراء على بساط الطبيعة المزدهر الساحر. وأثرت تلك النشأة الريفية فى حياته فانطوى قلبه على حب عميق لحياة الريف وفضائل فلاحى (أسبارطة). وما قصائده الريفية Eclogues الا أيات رائعات من السحر الحلال. بدأ كتابتها فى بيته القروى وانتهى منها فى (روما) عند ما بلغ الثالثة والثلاثين. وبعد سبع سنوات أخرى أكمل قصائده التى أبدع فيها أيما ابداع فى وصف الطبيعة وتأثيرها فى النفس البشرية ! — تلك هى قصائده نجوى الطبيعة والتبتل لاله الزراعة Giorgics وفى تلك القصائد الرائعة نراه يصف كدح الفلاح الايطالى فى فلح الارض وصفا غاية فى الدقة والابداع، وذلك بناء على رغبة (ميسيناس) المثرى الرومانى الذى أحب أن يكون (فرجيل) عميد الشعراء فى عصره. وقد كان كذلك فى العصور كلها.

وتلك القصائد التى يصف فيها الفلاح الايطالى مكسوة ثوبا قشيبا من الجمال والبيان والروعة. وأنها لتتوج جهد ذلك الفلاح ونصبه تحت حرارة الشمس المحرقة لاستخراج خيرات الأرض وكنوزها بتاج من الجلال فوق رأسه ! و وفى ذلك فان (فرجيل) الذى هو ابن فلاح يتعمد أن يجعل حياة الفلاح مثلا أعلى ... الحياة. و (فرجيل) ... الطبيعة ...

النور اذا ما أطلت من خدرها فى قبة الفلك الزرقاء. والعواصف الثائرة اذا ما اهتاجت فيها الزعازع والانواء. وسماء الصيف الصافية المرصعة بالشهب والنجوم. والشتاء ببرده وصقيعه، وأمطاره وزمهريره. وذوات الاذناب من النجوم. والكسوف والخسوف وما الى ذلك من مختلف المظاهر الطبيعية — كل هاتيك الاشياء توقظ نفس الشاعر من مرقدها وتبعث السرور الى نفسه المكتئبة الحزينة. وكذلك تنتعش نفس الشاعر عند ما يرى محاصيل الارض وحبوبها، وغيطانها وحقولها وبساتينها وأنهارها، وبحورها وأجبالها وما الى ذلك من مختلف المظاهر.

ولقد أحب (فرجيل) الحيوانات المتوحشة حباً قوياً شأن كل من يعيش فى كنف الطبيعة.

ويقطع مؤرخو الاداب بأن ما دبجته يراعة (فرجيل) فى هذا الصدد من آيات بينات رائعات لم يبلغ ولن يبلغ شأوها أو يدانيها انسان فى مختلف أدوار التاريخ.

وكما أسلفنا فى صدر هذا البحث دفن (فرجيل) فى (نابولى) ومابرح قبره قائما هناك الى اليوم.

ولقد كان ذلك الشاعر العظيم مديد القامة. أبيض الوجه بياضاً مشرباً بسمرة. وكان ظريفاً متأنقا، وكان خجولا صموتا قليل الكلام كاللاكونيين من أهل (أسبارطة) وكان متدينا ورعا فاضلا. وكان يحيا حياة هادئة. وكان يحب أصدقاءه ويحب وطنه. ومن العادة أن مر العصور، وكر الدهور، وتعاقب الاجيال والاحقاب، من شأنها أن تسدل ستاراً كثيفا من النسيان على شهرة الشاعر الطائرة فى السماء والتى تتغلغل فى غمار السحب. ولكن « فرجيل » لم يكن من ذلك النوع من الشعراء الذين يموت صيتهم بمجرد أن يفارقوا الحياة. وانما هو تاج يتلالأ على رأس الزمن. وهو برغم أن صيته فى عصره قد شاع وذاع. وملأ البقاع والاصقاع. مجتازاً حدود بلاده، مايزال اسمه حتى اليوم يرن فى أذن الاجيال مادامت الحياة على الارض !

وليس أدل على عظمة ذلك الشاعر الذى تقترح ايتاليا اليوم بعد أن ختم الموت صحيفة حياته بألفى سنة أن تقيم له فى أهم ميادين عاصمتها تمثالا فخما يعيد لنا نحن الذين نعيش فى هذا العصر، ولأبناء الاجيال المقبلة، ذكرى ذلك العظيم بلا مراء، فتصور هاسية فى أذهاننا مادام الذوق الادبى يستمرىء تلك المعانى العميقة البليغة فى قصيدة (الانياد) الخالدة. وفى سائر قصائد الشاعر إلا أن نستحدث التاريخ فيحدثنا عن أعظم عبقرية شعرية عرفها تاريخ الرومان. وإلا أن نسترشد بآراء المثقفين الذين استنارت بالادب بصائرهم من سيد شعراء اللاتين طراً. وحينذاك يكون فى وسعنا أن نكون فكرة عن الشاعر العظيم.

ماذا يقول التاريخ عن (فرجيل) ؟

انه يقول بصريح العبارة أن أضواء أدبه قد تألقت على جبين القرون الوسطى، وطلاب العلم وغيرها الثقافة فى تلك العصور المظلمة كانوا يعرفون أعماله الادبية ويقدسونها كما يعرفون

الاساقفة والاحبار من رجال الكنيسة ! وتلك ولا شك آيات مقدسة. بل محاريب طاهرة تجثو الجموع فى ساحاتها رهبا وخشوعا !

كان ذلك فى العصر الوسيط يوم لم تكن على وجه الارض سلطة تجارى أو على الاقل تدانى السلطة الروحية — سلطة الانجيل والصليب. فى ذلك العصر كانت أعمال (فرجيل) الأدبية بمثابة أعمال الكهنة والقسس.

وعند ما أتم فرجيل قصيدة (الانياد) فى السنة التى انطفأ فيها سراج حياته أمر أن تحرق الاوراق التى دون فيها القصيدة وأن يذرى رمادها فى الهواء ! — ذلك لان رغبته كانت أن يصرف ثلاثة أعوام أخرى فى تهذيب القصيدة وصقل معانيها. بيد أن تلك الرغبة قد تحكمت فيها وأبطلتها إرادة الامبراطور (أوغسطوس) !

وقد كان منظوراً اليه فى عصره أنه سيد من قاد زمام البلاغة والفصاحة. كما أن مؤلفاته الادبية اعتبرت فى تلك الايام الخالية من الاعمال الانشائية الكلاسيكية الخالدة التى استطاعت أن تتمخض عنها ذهنية جبار من جبابرة العقول فى دور من أدوار تاريخ الانسانية.

واليوم تعتبر أوربا آثار (فرجيل) الادبية معياراً لعظمة الرومان العقلية، وعلامة على نبوغهم وعلو كعبهم فى الأدب. هذا هو ملخص ما استطعت أن أقف عليه من مطالعاتى فى الآداب الرومانية القديمة.

وقبل أن أختم هذا البحث أقرر بدورى أن التاريخ لم يحو بين دفاف كتبه أدبا أغزر نفعاً ولا أبقى أثراً فى تاريخ (روما) من قصيدة (الانياد) وسائر قصائد (فرجيل) والتاريخ محدث لا يكذب. وراو لا يشك ولا ينسى. مهما تطاولت الدهور واختلفت العصور.

محمد على ثروت

بكالوريوس آداب من امريكا

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الأدب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية. وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهى: « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير. وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه.

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا ...

الطب يكافح الأمراض

كيف تغلب العلم على الجراثيم

صفحة بيضاء من تاريخ العلم

ليس فى تاريخ العلم ماهو أمجد من تلك ... التى تسجل فضل الاطباء على الانسانية ... فى سبيل مقاومة الامراض واطالة الحياة. واذا تذكرنا أن الصحة هى أثمن ما يملكه الانسان قدرنا شأن أولئك الفضلاء ... أن مجهودهم كان أمجد عمل قام به الانسان ... هذه الارض.

بالامس ألقى الدكتور فلكسنر (مدير معهد روكفلر للمباحث الطبية بنيويورك) خطبة ... بها جهود الاطباء وما بذلوه فى سبيل ... الامراض، وقال أن المباحث التى تمت فى ... هذا الصدد هى عظيمة الشأن جداً لا يستطيع ... أن يقدرها حق قدرها الا اذا درس تاريخ الميكروبات والبكتيريا بوجه الاجمال.

خذ مرض الالتهاب السحائى مثلا (أى مرض التهاب أغشية الدماغ) فقد كان قديماً يقضى على حياة الالوف من الاطفال ولم يكن للأطباء حيلة فيه حتى إن الاحصاءات تثبت أن الوفيات به كانت تختلف من ٧٥ : ٩٠ فى المائة وأن الذين كانوا ينالون الشفاء (وهم من ٢٥ الى ١٠ فى المائة) كانوا يقضون بقية الحياة بحالة ... عقلى وجسمى تجعل الموت أفضل من الحياة ... الاطباء على هذا الداء حربا شعواء ... بمختلف الوسائل وهم بين اليأس والرجاء، وما زالوا به حتى لاحت لهم تباشير الانتصار. ذلك أنهم تمكنوا بعد جهود عظيمة من اكتشاف طريقة العدوى بهذا الداء وكيفية انتقاله من شخص الى شخص ثم تدرجوا من ذلك الى اكتشاف العلاج الناجع له فانقذوا العالم من ... المخيف وصار شفاء المصابين به من أيسر الامور. وليس ذلك فقط بل ان نتائج الداء المحزنة التى كان يعانيها قديماً من كان يتاح له الشفاء منه زالت تماما بحيث إن الذين يشفون الآن منه لا يخشى عليهم من أى ضعف عقلى أو جسمى إلا فى أحوال نادرة جداً.

وقد تم التغلب على هذا الداء بالقيام بتجارب كثيرة فى الحيوانات. فقد وفق اثنان من العلماء — أحدهما فى أوربا والآخر فى أمريكا — الى اكتشافين عظيمين كان لهما أكبر فضل فى الانتصار على الداء. ففى أمريكا اكتشف أحد العلماء كيفية تركيب الغشاء السحائى من وجه ... وفى أوربا اكتشف طبيب ألمانى ... « للمخيخ » أغشية الدماغ الملتهبة بالمادة ... مباشراً أى من غير طريق الدم وذلك ... أنبوب صغير فى أسفل العمود الفقرى متصل ... بأغشية الدماغ و الاغشية المحيطة بالعمود ... بحيث يصل الدواء (اللقاح) بالانبوب ويتصل الاغشية الملتهبة رأسا بدلا من ان يمتزج بالدم وينتقل الى تلك الاغشية بطريقة غير مباشرة.

وانتقل الخطيب بعد ذلك الى الكلام على اكتشاف السلفرسان المعروف بالرقم « ٦٠٦ » ...

بل للدلالة على عدد مستحضرات الزرنيخ التى جربها حتى وصل الى السلفرسان. وبعبارة اخرى ان المكتشف جرب ٦٠٥ مستحضرات زرنيخية لم تكن لتفى بمراده ولكن المستحضر الذى جربه بعد ذلك (ورقمه ٦٠٦) هو الذى وجده ناجعاً فى شفاء داء الزهرى الذى كان يحاول التغلب عليه.

اما المبدأ الذى يقوم عليه هذا المستحضر فهو كما يأتى:

لايخفى ان كل مادة طبية تنتج تأثيراً هى فى الحقيقة سم — اما للانسان واما لجراثيم الامراض التى يصاب بها. فاذا كانت سما لخلايا الجسم كانت خطراً على الانسان. واذا أمكن ادخالها الجسم لتقتل الجراثيم والطفيليات التى تهاجم خلايا الجسم من دون أن تهاجم الخلايا نفسها كان ذلك السم دواء ناجعاً للانسان وانتصاراً عظيما للطب. وهذا هو سر السلفرسان او المستحضر رقم « ٦٠٦ » فقد تمكن مستنبطه من تحضيره على وجه يمتنع معه اتلاف خلايا الجسم مع التمكن من اتلاف الطفيليات التى تهاجم تلك الخلايا.

هذا هو النصر العظيم الذى أوتيه الدكتور أرليخ الالمانى مكتشف السلفرسان أو مستنبطه وقد قضى جانباً كبيراً من العمر فى تجربة مستحضرات الزرنيخ المختلفة حتى كللت تجاربه بالنجاح.

وشجع هذا النجاح معهد روكفلر للمباحث الطبية فأخذ الاطباء يسعون لاكتشاف مستحضر زرنيخى شبيه بمستحضر السلفرسان لمعالجة ذلك المرض الخطر المعروف بمرض النوم. وهذا المرض كما لا يخفى هو من أمراض أفريقيا المتوسطة وسببه ذبابة تسمى « تسى تسى » وتحمل ميكروبا كبير الحجم (نسبياً) يعرف بميكروب « تريبانوسوم »

قام معهد روكفلر ببضع مئات من التجارب للتغلب على هذا الميكروب. وأجرى جميع تلك التجارب بالجرذان « والجقما » بمستحضرات مختلفة من الزرنيخ بلغ عددها ثلاثمائة وخمسين مستحضراً. وكانت النتيجة ان المعهد توصل الى المستحضر المسمى « تريبارسميد » وهو أنجع دواء لمرض النوم.

وجرب هذا الدواء فى مستعمرة الكونغو البلجيكية فى أشخاص كانوا مصابين بمرض النوم. فكانت النتيجة انتصاراً باهراً للعلم. وأصبح مستحضر « تريبارسميد » أفضل دواء لمعالجة ذلك الداء الوبيل.

ومن محاسن الاتفاق ان هذا المستحضر لا ينفع فى معالجة مرض النوم فقط بل هو ناجع فى مرض شلل الحركة أيضاً (باراسى). وهذا المرض ينشأ عن ميكروبات أو ميكروبات لولبية وهو منتشر فى جميع البلدان والاقاليم وليس خاصا بقطر معين. ثم أن هذه الميكروبات ... المركزى ...

فيه تأثيراً سيئاً هو الشلل المعروف بالباراسى وكثيراً ما يكون مصحوباً بانحطاط القوى العقلية. وعليه فقد أصبح هذا المرض من الأمراض غير المستعصية، مع أنه كثيراً ما ضاعت فيه جهود الأطباء قديماً.

وهناك داء آخر من الأدواء التى انتصر عليها العلم ونعنى به داء « الانيميا » الخبيثة (أى فقر الدم). وكان الأطباء حتى عهد قريب يحسبونها من الأمراض المستعصية. ولكن الدكتور « هويبل » من أطباء جامعة كاليفورنيا قديما والدكتور مينوت من أطباء بوسطن بذلا جهوداً عظيمة للتغلب على الانيميا الخبيثة. وبعد تجارب كثيرة وجدا أن تغذية الكبد هى حجر الأساس فى معالجة هذا الداء وأن مستحضراً كيميائياً مأخوذاً من الكبد نفسها هو أفضل علاج لداء الانيميا الخبيثة، وبذلك سجل ذلك الطبيبان نصراً آخر حاسما لعلم الطب.

وماذا عسانا أن نقول عن الانسولين الذى كان من أعظم الاكتشافات فى تاريخ الطب والذى قد أنقذ حياة الملايين من الناس بعد أن كان ضحايا الديابيطس (السكر) يملأون أنحاء العالم ؟

وفق الدكتور بانتنج من أطباء كندا الى اكتشاف هذا المستحضر، وقد أدى الى اكتشافه حقيقة عرفها ذلك الطبيب وهى أن البنكرياس فضلا عن كونه يساعد على عملية الهضم يقوم

أيضا بوظيفة ثانوية فى انتاج مادة كيمائية تتولى تنظيم « تحول » السكر فى الجسم. فاذا تعطلت هذه الوظيفة الثانوية بسبب عطب البنكرياس نشأ عن ذلك مرض الديابيطس أو البول السكرى.

وعلى هذا المبدأ اشتغل الدكتور بانتنج ونفر من أصدقائه حتى وفقوا الى صنع مادة الانسولين وهى خلاصة البنكرياس اذا أمكن ايصالها الى الدم بطريقة التلقيح أراحت المريض وأعانته على الانتصار على الداء.

وهكذا قل فى الامراض الكثيرة التى لايزال الاطباء يبذلون جهود الجبابرة فى سبيل الانتصار عليها — ولابد لهم فى الختام من ذلك الانتصار — وفى مقدمتها السرطان والسل والجذام وما أشبه. ولكن من دواعى الاسف أن الامراض التى تهاجم البشر ليست محدودة أى أن عددها لايزال يزداد، ومن وقت الى آخر يكتشف الاطباء أمراضاً جديدة. ولكن مما يعزينا أن جهود الاطباء لاتنى ولاتعرف الكلل. والعلم يسير بخطوات واسعة. وانتصاره على الامراض محقق لاشك فيه. وليس معنى ذلك أن الانسان سيتغلب على الموت بل هو سيتغلب على المرض بحيث تنحصر أسباب الموت فى سبب واحد هو الانحلال الطبيعى بسبب الشيخوخة.

الشم فى الانسان والحيوان

رقى الانسان يؤول الى ضعف هذه الحاسة

رأى أحد العلماء

من الحقائق المعروفة عند علماء الحيوان أن حاسة الشم هى على ضعفها فى الانسان وانه كلما ارتقى الانسان زادت هذه الحاسة ضعفاً. وفى الواقع أنه لو كانت حاسة الشم فينا قوية كما هى فى بعض الحيوانات — كالكلاب مثلا — ما أمكننا أن نعيش طويلا أو أن نتمتع بالحياة لأن الجو المحيط بنا مشبع بروائح مختلفة لو كنا نشعر بها لكنا نتقيأ.

وقد نشرت مجلة الدنيا الفرنسية مقالة للمسيو دى فارنيه بناها على معلومات جمعها هدصن العالم الطبيعى الانجليزى وهى تؤيد ما ذكرناه من أن العالم حولنا مملوء بروائح لا نشعر بها لأن حاسة الشم فينا قد ضعفت كثيراً جداً مع أنها لا تزال قوية فى الحيوانات

خذ الكلب مثلا فهو محاط بجو تمتزج فيه الروائح المختلفة امتزاجا مدهشاً وقد أحسنت اليه الطبيعة بابقاء حاسة الشم فيه قوية فانه يسير على أربع قوائم فمنطقة البصر عنده محدودة بخلاف الانسان الذى يستطيع أن يجول ببصره حيثما أراد. فاذا سار الكلب فى المزروعات العالية أو فى حرج كثيف مثلا فليس له ما يهتدى به سوى حاسة الشم لذلك تراه يسير وهو يشم كل شيء ليعرف النبات أو الحيوان الضار من غيره. بخلاف الانسان الذى يسير وهو معتمد على حاسة السمع والبصر وقوة العقل.

واذا نظرنا الى قبائل المتوحشين نجد حاسة الشم فيهم أقوى منها فى المتمدنين. وهذا دليل على أن الانسان كلما ارتقى فى سلم المدنية ضعفت فيه حاسة الشم. ويقول الذين اختبروا المتوحشين انهم يستطيعون أن يعينوا مواقع أعدائهم عن بعد أو أن يعرفوا محل وجود المرعى أو السائمة باستعمال حاسة الشم

ذكر لى مهولتز العالم الطبيعى الذى أقام بين أكلة لحوم البشر ببلاد كوينسلند ان الاهالى كانوا يهتدون الى أجحار أفاعى « البوا » ويصطادونها بمجرد استعمال حاسة الشم. وقد حاول أن يقتدى بهم وأن يمرن نفسه على تمييز رائحة « البوا » فلم يفلح. ولاعجب فان رائحة الشم فيه — كما فى سائر المتمدنين — كانت ضعيفة.

وقد ينشأ ضعف هذه الحاسة عن العادة. فالذين يشتغلون فى مصانع دباغة الجلود مثلا يعتادون الرائحة الكريهة المنتشرة فى تلك المصانع ولا يتأثرون بها. أى ان العادة تجعل حاسة الشم فيهم ضعيفة فلا يكترثون للروائح الكريهة المتصاعدة حولهم مع ان غيرهم ممن لم يعتادوا تلك الروائح لا يستطيعون ال... من دون أن يتقيأوا.

(البقية على صفحة ١٣)

كلمة برأس السنة

أيها الشبان المواطنون
ثقوا بأنفسكم يثق العالم بكم

للأستاذ حافظ محمود

اخواني . اخوتي :

حول الزمان سنة من شبابكم امتلأت فيها صفحات مئات الايام وعشراتها أحكاما للتاريخ إما لكم وإما عليكم ، حزها فاختتمت في منتصف آخر ليلة من ليالي ديسمبر الفائت ، عزلها في دقيقة واحدة وأبدلها سنة جديدة في دقيقة واحدة . وأصبح الصباح وأصبحتم مع شروق الشمس وقد تبدلت الاعمار فازدادت عاما جديداً وتبدلت أرقام التواريخ أرقاما جديدة ، وكان لكل قلب أن يتطلب بعد هذا كله أملا فياضا جديدا .

أملنا على الدرجة من درجات السنة الفائتة أن نبدل بكل نفس فينا ضعيفة نفساً قوية وبكل رأس لنا خفيض رأساً عالياً وبكل ما هو محيط بنا من أسباب الذل والهوان أسبابا للمجد والعلا . وها هي السنة فاتت يوما يوما وما تحقق من آمالنا إن لم يكن لا شيء فهو شيء ضئيل ضئيل . ذلك أننا قلنا قبل مئات الأيام التي صرمناها يوما بعد يوم أننا محتاجون الى الثقة أو الى اكسير الثقة تتعاطاه كل نفس مصرية فتحيي مواتها وتزهر حياتها وتزيد تساميها سرعة ونشاطاً . وها هي السنة الجديدة تبوأت مركز ولايتها من التاريخ ونحن محتاجون الى الثقة ما نزال :

محتاجون الى الثقة لاننا ما نزال اذا ذهبنا الى التاجر المصري نطلب عنده بضاعة مصرية قدم الينا بضاعته نفوراً بأنها تحمل طابعاً غير مصري .

محتاجون الى الثقة لأننا ما نزال اذا قصدنا الى بحث علمي أو فني في موضوع من مواضيع الحياة وكان من أبناء وطننا رجل حجة في هذا العلم أو هذا الفن تجاوزناه راضين مختارين الى عالم أجنبي أو الى بحث يضعه عالم أجنبي ، وان كانت المسألة التي نبحثها مصرية أو شبه مصرية .

محتاجون الى الثقة لأننا ما نزال اذا قصدنا تعبيراً يعبر عن أدق خلجات أنفسنا وهواتف أرواحنا وخطرات عقولنا المصرية صغناه تعبيراً أفرنجياً أو لصفه افرنجي .

محتاجون الى الثقة لأننا ما نزال اذا نبغ من بيئتنا صديق أو زميل واعترف له الناس كلهم أو كثير منهم بهذا النبوغ نظرنا نحن اليه نظرة تصغير أو احتقار وان اكثرنا من الطيبة فنظرة إشفاق تهد من عزمه وتحطم في بناء آماله وتشعره انه نبت ضعيف من منبت ضعيف .

محتاجون الى الثقة لأننا ما نزال اذا طلبنا ثيابا فمن مصانع أوروبا الثياب ، واذا احتجنا الى دواء فمن معامل أوروبا الدواء ، واذا أردنا انشاء مصنع أو معمل فبيد الصانع الاوروبي ننشئه ومن يد الصانع الاوروبي نتناول حاجاته ولوازمه .

[illegible]

رغبنا في اللهو واللعب ففي مستعمرات أجنبية صغيرة ببعض شوارعنا الاسمية للهو وفي ملاعب تديرها رؤوس ان لم تكن غربية فان رأسا غربيا يحركها نتبادل اللعب !

ان ضعف الثقة بما حولنا من ناس مصريين وأشياء وطبيعة مصرية يفقدنا الثقة بانفسنا أيضاً . ذلك اننا حين نقبح البضاعة المصرية عند تاجرها انما نقبح فيها مصر ، وحين نستضعف أدباءنا وعلماءنا وفنانينا فنتهم جهودهم بالقصور انما نستضعف ونتهم فيهم مصر ، وحين ندعي عجز ألسنتنا عن أن تعبر وعجز عقولنا عن أن تبتكر لمعنى من المعاني التي تخالجنا ، انما ندل في هذا كله على عجز مصر . كما اننا حين نقل من قدر صديق نبغ أو زميل تفوق بحجة انه ليس منا أكثر من ند لانداده انما نقل في هذا من شأن نفوسنا ذاتها ، نفوسنا التي لم تؤمن في هذه الحالة باستحقاقها اخراج الممتازين النابغين ، وحين نستهزئ بقيمة ما صنعت اليد المصرية بحجة أن الأيدي الاجنبية — التي توارثت أجيالا طويلة اتقان الصناعة — تصنع خيراً منها انما نستهزئ بقيمة أنفسنا ذاتها ، أنفسنا التي لم يسع مجالها الصبر على اتقان فن من الفنون نحن فيه مبتدئون ، وحين نعمد عمداً اللهو واللعب في ملاعب وملاه أجنبية انما نعمد من حيث لا ندري الى اللعب بارادة نفوسنا ، نفوسنا التي عجزت حتى أن توفر لنا لهواً جذابا ولعباً مرضياً !!

فنحن اذا ذهبنا الى التاجر المصري نحيي في متجره البضاعة المصرية الخالصة وان كانت خاما وان كانت غشيمة خشنة انما نضع بضائعنا في دور جديد من أدوار العناية والاتقان ، واذا ذهبنا الى المجاهدين في سبيل العلم والفن والادب نحيي جهودهم ونحيي بحوثهم بما نحيي به أولئك الرجال الذين يترجمون حياتنا انما نفيض في الواقع على علومنا وآدابنا وفنوننا قوة جديدة تساير بها خطوات العلم والادب والفن في العالم المتمدن المتطور نحو العلا دائما أو غالبا ، واذا أعملنا عقولنا وان كدت فابتكرنا لهذه الآداب وهذه العلوم وهذه الفنون المصرية ، أو على الاصح هذا الانتاج العلمي والادبي والفني الذي تصدره مصر تعابير مصرية تتكلمها ويتكلمها العالم معنا ان استطعنا إنما نكون في الحقيقة زدنا في قدر هذه الالفاظ التي نحرك بها ألسنتنا ونشغل بها أبراج عقولنا ، كما اننا اذا كنا أول المقدرين لهذا الذي نبغ أو لهذا الذي احتك تفكيره بقلبه فأودع الحياة المصرية ناراً تحترق فيها عواطفه وذرات فكره وقوداً لحياتنا الادبية — من اخواننا وأبناء بيئتنا انما نضع نفوسنا نحن في درجة أقرب الى السمو ورؤوسنا نحن في درجة أقرب الى العلا ، واذا حتمنا على أنفسنا شيئاً ولو واحداً [illegible]

مصرية انما نحتم على أبناء الجيل الآتي أن يقدروا على الحياة مستقلين وأن يقدروا عليها خالقين مبدعين وأن يقدروا عليها سادة متبوعين لا أذلة تابعين .

***

اخواني ، اخوتي

لعلكم تعرفون أن النقص الذي يتقلب في طريق الكمال ليس نقصاً معيباً وأن القبح الذي يحتمل تكاليف الجمال لا يظل قبحاً على الدوام . فبضاعتنا ناقصة وبحوثنا قاصرة حقاً وألسنتنا ضعيفة وأيدينا عاجزة حقاً . لكننا إن حاسبنا أنفسنا أو حاسبنا جماعتنا على بداءة نتاجها حكمنا على هذه الانفس أو على هذه الجماعة بالموت ، فليس من العقل الصحيح في شيء وليس من النفس الكريمة في شيء أن نزيد الضعيف العاجز بلوى بحجة أنه ضعيف عاجز أو نقتل المنقوص القاصر بحجة أنه منقوص قاصر . فكما كان النقص في الافراد داعية الى الكمال والقصور داعية الى الجبروت كذلك العجز في الجماعة التي لا تقتل نفسها بنفسها يدعو الى المقدرة ، والضعف يدفع الى القوة .

ان النصيحة الكلامية في هذه الحياة العملية بغيضة بغيضة ، وان الموعظة اللفظية والحياة كلها مواعظ بارزة ما أشد تفاهتها ، فأنا لا أقول نصائح ولا أقف منكم واعظاً ، انما أترجم لكم خطرات كل نفس مصرية شابة ونبضات كل قلب فتى خافق في هذه اللحظة التي يتحول فيها الزمن من سنة الى سنة ، ويزداد فيها العمر ، عمر الكائنات كلها ، سنة فوق السنين ، ويقف منها الشاب وتقف منها الفتاة كل يقول : يارب ماذا خبأت لي غداً ؟! .

غداً !! ما أحلى أن نضمن لكل غد هناءه هذه الجواهر أو هذه القلوب التي ينتظم بها عقد المجتمع ، لكن عفوكم أحبابي . الفراعنة إن الهناء لا يصادف المكدودين عفواً ولا اتفاقاً ، انما يصادفهم بإيمانهم انهم لابد ملاقون أسباب الهناء يوماً ، وأسباب الهناء لأمة كالأمة المصرية أن تكون حرة القلب مؤمنة بحريتها سامية الارادة مؤمنة بسموها ، هذا الايمان الذي ينبع من كل نفس فردة ويدخل في ايمان النفوس الاخرى عاملا يزيدها قوة ، هذا هو الذي أدعو اليه من قرار نفس أحبتكم أيها الاصدقاء وأيتها الصديقات ، لانها رأت فيكم خيال مجد راح وأمل مجد يجيء .

اني أدعوكم ان تكونوا مؤمنين كما كانت كل دعوة وكما كانت كل رسالة في التاريخ الانساني كله غرضها الايمان . لكن الايمان قد آن له أن يرقى كما ترقى كل قوة في الوجود . ذلك أن قوة الايمان التي كان الانسان ينفقها نحو الشمس والقمر والماء والنجوم ، ثم صار ينفقها نحو حيوان بعينه أو نبات بعينه أو جماد بعينه ، ثم صار ينفقها للاشخاص الممتازين ، يقدسهم إما خوفا منهم وإما هيبة لهم ، هذا الايمان الشخصي المحدود الذي تسرب سابقا من النفس الانسانية الى كل شيء ، أحب أن يتسرب اليوم من كل شيء الى هذه النفس فيزيدها ثقة بذاتها التي تحسها في الوجود عضواً من الاعضاء .

[illegible]

انها نفس نبتت — رغم الهوان الذي يحيط بنا أحيانا — في منبت أثمر المجد في زمن من الأزمان فغذى العالم كله بروح الحضارة التي توالدت منها الحضارات ، [illegible] الشباب المصري بروحه المصرية . وما دامت كل نفس واثقة بذاتها فهي واثقة بما حولها مؤمنة بقوتها وبقوة ما يحيط بها من أشخاص النابهين وأيدي العاملين ، واثقة بقوة الطبيعة المصرية ذاتها التي تبعث العبقرية والنشاط ، وحين تتبادل النفوس المصرية بعضها مع بعض ، هذه الثقة المؤمنة القوية فانها مندفعة بها الى العالم كله [illegible] وتثمر عقولنا وما تخرج مصانعنا ، حينئذ يبادلها العالم هذه الثقة العظيمة التي توجهها اليه . وحينئذ [illegible] القدر [illegible] أن تكون مصر سيدة الدنيا مرة ثانية .

حافظ محمود

إشذرات

ثلاث منجيات ، وثلاث مهلكات . فأما المنجيات . فالعدل في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى ، وخشية الله في السر والعلانية . وأما المهلكات ، فشح مطاع ، وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه .

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

***

يابني إسرائيل . لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم . يابني اسرائيل الامور ثلاثة : أمر تبين رشده فاتبعوه ، وأمر تبين غيه فاجتنبوه ، وأمر اختلفتم فيه فردوه الى الله تعالى .

عيسى عليه السلام

***

الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به . فان تكلمت به كنت في وثاقه ، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك . فرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة .

علي ابن أبي طالب

***

يابني لا تترك صديقك الاول فلا يطمئن اليك الثاني . يابني اتخذ ألف صديق والالف قليل ، ولا تتخذ عدواً واحداً ، والواحد كثير .

لقمان لابنه

***

ليس في خصال الشر أعدل من الحسد ، يقتل الحاسد قبل أن يصل الى المحسود .

معاوية بن أبي سفيان

***

ان أعجز الناس من قصر في طلب الاخوان ، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

خالد بن صفوان

***

قال الاسكندر لرجل سعى اليه برجل . أتحب أن نقبل منك ما تقول فيه ، على أن نقبل منه ما يقول فيك ؟ قال لا

قال : فكف عن الشر يكف عنك الشر

شربين — محمد عبد الحق المحامي الشرعي

آداب الطفولة
ووجهات نظرها عند مختلف الأمم

ألقت الكاتبة الفرنسية الكبيرة الكونتة جان ده بانج في مؤتمر « مدرسة الآباء » محاضرة قيمة في « آداب الطفولة » ونواحيها المختلفة نشرتها الصحف الفرنسية الاخيرة ، وهذه خلاصتها نقلا من جريدة « الفيجارو »

آداب الطفولة موضوع شديد التعقيد يمكن بحثه بطرق عدة ، ويراه الناس من نواح مختلفة .

فيرى رجال الادب مثلا أن آداب الطفولة هي فرع من فنهم ، ولذا يجب بحثها من الوجهة الادبية المحضة . أما علماء الطبائع البشرية والمؤرخون فيبحثون في آداب الطفولة بالاخص عن الآثار الحية لعقلية الشعوب الغابرة ، ويرغبون على وجه أخص أن يستخرجوا من درس قصص الجن نظريات غريبة في منتهى البراعة . وأما المربون فيرون فيها وسيلة تأثير في الطفل ، ومن الحق أن بعضهم يسيء استعمالها . وأما الآباء ، فلا يبحثون في الغالب عن شيء من ذلك وانما يتخذونها فقط وسيلة لتأييد السلام داخل الاسرة ، لأن الطفل اذا قرأ في الحقيقة أنه لا يحدث ضجة ولا يثير شغبا . ومن الاسف أن تلقى اليه قصص سخيفة وضعها كتاب صغار لا يفهمون شيئاً من روح الطفل . فمتى استطاع الطفل أن يقرأ اعتقد الاباء أنهم نجوا من ضجيجه وصياحه ولكن الخطر بالعكس يبدأ من هذه الساعة .

وآداب الطفولة تعكس تماما فكرة الشعوب عن الطفل ذاته . وفي وسعنا أن نقول إن الطفل يعتبر في الامم اللاتينية على وجه العموم رجلا صغيراً أو مصغراً للرجل الرشيد ، ولذا نرى الغالب فيها آداب الكبار تختصر وتنسق لتصلح للصغار . ويكتفي كتاب الاطفال بتصوير المشاعر والمخاطرات التي يجوزها الكبار ، ويقدمونها للاطفال دون أن يحاولوا استبدالها بالمشاعر والمخاطرات الصبيانية لكى يفهمها الاطفال بسهولة .

ولكن الامم الانجلو سكسونية وبالاخص انجلترا تنظر بالعكس الى الطفل في ذاته باعتباره مخلوقا مستقلا يعيش في عالم مغلق يجب أن تهيأ له بيئة وأعمال خاصة به . ويساعد حب البيئة واتقان التاريخ الطبيعي شعوب الشمال أعني الجرمان والانجلو سكسون على القدرة في احداث التغيير والتبديل في المخلوقات ، ويمكنهم أن يتصوروا كيف أن اليرقة يمكن أن تكون قبل تحولها الى فراشة ، يرقة أعني مخلوقا ذا وظائف حيوية وشهوات وعواطف تختلف كل الاختلاف عن طبائع الفراشة . وان الجنين في احشاء أمه لا يعتبر مخلوقا للتربية لان طريقة حياته وطبيعة وظائفه تختلف عن المخلوق الحي كل الاختلاف . وأي [illegible] وليد عمره ثمانية أيام [illegible] يوم

يغدو رجلا نابغاً في الثلاثين من عمره . ان الطفل لا يمكن أن يكون رجلا حتى يشعر ببدء البلوغ ويجب أن يعامل طفلا حتى ذلك الحين . وله عندئذ عالم خاص به ، ومشاعر خاصة ، ووظائف بعضها في سبيل التقدم ، وبعضها في سبيل الاختفاء . والادب الذي يليق بروحه التي مازالت تشبه حالة الشرنقة يجب ، كما في شأن الاطعمة أو الثياب التي تصلح لجسمه الصغير ، ألا يتشبه بادب الكبار ، ذلك لان الاطفال ليسوا أشخاصاً صغاراً يغدون كباراً ، ولكنهم شرانق بشرية تغدو من البشر .

ويترتب على هذا الاعتبار الفلسفي لطبيعة الطفولة ، أن يكون لآداب الطفولة اعتبار آخر . ويمكننا أن نقسم هذه الاداب الى ثلاثة أقسام :

(١) الكتب التي عدلت أو قدمت للطفولة

(٢) الكتب ذات الميول التهذيبية أو السياسية أو الدينية .

(٣) كتب الطفولة الحقيقية التي عليها معرفة بطبيعة الطفل .

وتدخل الاساطير وقصص الجن خلافا لما يعتقد في القسم الاول وهي في ذلك شبيهة بالقصص البوليسية . ويكفي قليل من درس تقاليد الشعوب الغابرة للحكم بأن هذه القصص لم توضع للاطفال أصلا ، وانها مهما أصلحت وعدلت فليس فيها شيء من خواص الطفولة .

ان المباحث الجليلة التي قام بها الاخوان جريم ، وسيبيو ، وسانت ايف والسير جيمس فوازر والمونسنيور ايروى عن أصل القصص والاساطير الشعبية ، تصور الاخلاق الوحشية والدموية للشعوب الغابرة ، والخرافات الوثنية القديمة في ثوب خيال ذي لون صبياني . وهذه الذكريات الموحشة لعهود بائدة اذا جردت من خشونتها قد تسلي الاطفال ولكنها لم توضع لهم مع ذلك .

أما الكتب التي وضعت للاطفال مراعاة لمقاصد تهذيبية أو أخلاقية فهي كثيرة في جميع البلاد . وأما تلك التي أملاها مباشرة درس الطفولة فهي نادرة جداً ولا يمكن أن توجد إلا عند الشعوب الذين يتركون للاطفال نوعا من الاستقلال الذهني ونوعا من اللغة الخاصة والخيال الخاص .

وفي فرنسا وايطاليا ، وهما بلدان لاتينيان ، يعتبر الطفل مصغر الرجل الرشيد ، له كل عيوبه وكل خلاله التي يحمل منه الانسان المتوسط أو الوضيع أو النابغ طبقا للتربية التي تلقى اليه . ومن ثم نشأت الآداب ذات الميول الخاصة ، وذلك من « بركان » الى « المكتبة الوردية » ومن مدام دي برنصانصيه الى زينايد وفايريو وجول ساندو . ويجب أن نستثني مدام دي سيجور ، فقد كانت روسية ، بذلت جهداً لتعدل من طريقتها . وبعض كتبها بل أحسنها يفيض بملاحظات بديعة عن الاطفال ولكنها ليست ذات غايات تهذيبية ، وهذا ما نعى عليها بشدة .

وكانت قصص « نيني ناني » البديعة ذائعة بين الاطفال في ايطاليا ، ولكن تسود عليها اليوم كتب تقصد الى التهذيب والتربية

كذلك ترى في قصة « كاودي » أن بطلها « بنكيو » ليس طفلا وانما هو لعبة بشرية ، وأنها رغم اغراقها في الخيال فبها عظة أخلاقية عملية . أما كتاب « كوري » الذي ذاع استعماله ذيوعا هائلا فليس إلا صفحة فاشستية تفيض المواقف الظريفة والمواعظ الحسنة .

وقد قال بول هازار : « ان صحف الاطفال في ايطاليا تشبه صحف الآباء ، وتمزج المشاغل الفنية بصنوف اللهو . ومنها ما يؤثر بقصصه المسلية ، ويحاول أن يلقي دروسا في التربية العملية وكثيراً ما تنتقل من يد الطفل الى الابوين » .

أما في انجلترا فان الطفل ملك ولكن بشرط أن يبقى طفلا . ومملكته مغلقة وله حق في أن يذهب الى خيال خاص به . وألعابه وأحلامه وشعره كلها محترمة ، ولا تمزج آدابه بأدب الكبار . ومن ثم كان نجاح هذه الكتب المهذبة التي تعد للطفولة والتي ليست كالكتب الايطالية أو الفرنسية يقصد بها تنويم الطفل ، بل هي دوائر خيالية . ومنها قصص شعرية صغيرة أو نثرية لا سبيل الى ترجمتها ولا يفهمها معظم الكبار ، لان الوحي الشعري الذي فيها وحي مستمد من الطفولة والطفل ، ومنها يستظهر الطفل مئات الابيات ويخترع منها ويحورها . ويتذكر كتاب الاطفال أو بعبارة أخرى المربون عالم الطفولة الذي عاشوا فيه يوما ثم يجددونه . وهذا العلم بعالم الطفولة وغرائز الطفل هو الذي يجعل من أدب الطفولة الانجليزية أبدع قدوة تحتذى في تهذيب الطفل وتكوينه .

أما في فرنسا فان الجهل بعالم الطفولة وغرائزها يجعل أدب الطفل فيها فقيراً غير محمود الآثار . غير أن الكتاب والمهذبين بذلوا في فرنسا في الاعوام الاخيرة جهداً لا بأس به . ولكنه جهد فني قبل كل شيء ، يبذله كتاب وناشرون ومربون . بيد أنه لا يكون قويا مثمراً الا اذا نصره وعضده الآباء . فمن شأن الآباء أنفسهم أن يعنوا باختيار الكتب التي يلقون بها الى أطفالهم ، وعليهم وحدهم رقابتها وتوجيهها ، وعليهم أن يقرأوا مع أطفالهم تلك الكتب وألا يرتاعوا اذا وجدوها سخيفة أو بلا معنى ، فليس المقصود أن يقتني الاب لولده قصة سينمائية ببضعة فلوس أو جريدة مصورة أو رواية مخاطرات مروعة ليتلوها الطفل في الطريق أو البيت لكي لا يزعج أخته الصغيرة . وعلى الآباء وحدهم أن يحافظوا للطفل على ذلك الجو الطفولي الذي هو ضرورة لرفاهتهم وسلامتهم الجسمية والخلقية ، فهنالك في الحياة أمور كثيرة تستهوي الطفل للخروج من حلمه ومن حياته العادية [illegible] دائما في مشاركة الكبار في ملاهيهم ، وكلما قلت هذه الرغبة وضعفت كان خيراً ، إذ يجب أن يكون له عالم خاص به ، يعيش في جو ساذج محدود التقدير والتفكير .

قال الفيلسوف جوارديني : « ان الطفل لا يسعى الى غاية في لعبه ومن وراء لعبه ، ولا يهمه الا أن يعرض قوته ، وأن يتظاهر بحياته في شكل الحركات والاقوال والاشارات التي لا ترمي الى غاية معينة . وكل غايته أن يمرح وأن يتبسط وأن يشعر دائما بشخصه » .

فاذا لم تعد كهذا الطفل ، فانك لن تدخل مملكته أبداً ولن تفهمه أبداً .

الشم
في الانسان والحيوان

(بقية المنشور على صفحة ١١)

وقد يشعر المرء بالرائحة على أثر عودته من سفرة بحرية . ذلك انه في اثناء وجوده بالبحر لا يشم الا الهواء النقي الممزوج بقليل من رائحة دخان المركب ورائحة البحر . فاذا وصل الى الميناء شعر بروائح قوية تلوح كأنها جديدة ، ثم ما يلبث بعد قليل حتى يعتادها فكأنه لا يشعر بها .

ومما يدل على قوة حاسة الشم في الحيوان ما ذكره هدصن الذي سبقت الاشارة اليه وهو انه شهد قطعان المواشي في الجمهورية الفضية (بأمريكا الجنوبية) تهتدي الى موارد الماء عن بعد نحو ثلاثين ميلا بمجرد حاسة الشم . وتهتدي ايضا الى المراعي الخضراء عن بعد مائة ميل . وقد تفزع وتجفل وتهرب لغير سبب ظاهر ، وذلك لانها تشم فجأة رائحة من الروائح تستدل بها على دنو عدو أو حيوان مفترس . ثم ان هذه القطعان اذا شمت رائحة المراعي عن بعد سارت اليها جميعها متحدة غير متشتتة . ولا تخطئ الطريق أبداً . وليس ذلك فقط بل هي تصل الى تلك المراعي من أقرب الطرق .

وما يصدق على تلك القطعان يصدق على عالم الحيوان بوجه الاجمال . فهي تشم الروائح من بعد . بل هي تميز روائح السموم تمييزاً دقيقاً جداً بحيث انها لا يمكن أن تغلط فتأكل نباتاً أو طعاما ساما . فالطبيعة قد جهزتها بحاسة الشم لتكون سلاحا لها من الاخطار . أما الانسان فان رقيه اغناه عن الاعتماد على تلك الحاسة لانه يستعين بعقله على معرفة الخطر ، وهذا هو السبب في انه فقد حاسة الشم .



أول سفير سوفيتى فى بريطانيا العظمى — مستر سوكولو نيكوف أول سفير روسى بعث الى لندن منذ الثورة الروسية وبجانبه زوجته وقد أخذت هذه الصورة عقب وصولهما الى لندن مباشرة ، ويقال ان السفير الجديد أكبر رجل مالى فى روسيا كلها



ألمانى يفوز بجائزة نوبل فى الآداب — مستر توماس مان الكاتب الالمانى ومسز مان زوجه فى استوكهلم وقد أهداه ملك السويد جائزة نوبل فى الآداب وقد ترجمت كثير من مؤلفات مستر مان الى الانجليزية





المرأة وقيادة السيارات — مس فيلويت وشقيقتها ايفيلين فى سيارة مس فيلويت وقد تمكنت هذه الاخيرة من قطع ٣٠٫٠٠٠ ميل فى ٣٠٫٠٠٠ دقيقة بمعدل ميل واحد كل دقيقة وتعتبر هذه أكبر سرعة وصلت اليها المرأة فى قيادة السيارات

بدائع الفن القديم — ماد[illegible] وقد بدأ بعمل هذه الصورة بعد أن تم تصوير « الجيوكوندا » ومازال [illegible] اعجاب الجميع وقد عرضت أخيراً فى معارض لندن كأنموذج للفن الايطالى



بينما يعنى العالم جميعه الآن بتقوية السلم واتقاء الحروب تعطى روسيا من جانبها الامثلة الجديدة على ذهابها غير هذا المذهب ، ويرى القارىء صورة محطة جديدة لتوليد الكهرباء [illegible]



الأمطار والفيضان فى انجلترا — [illegible] من شرايط السكة الحديد فى شوبرست بانجلترا وقد انقلب [illegible] بينها بالقنال

تحليل صوت الانسان — الاستاذ « الدول » من جامعة مدينة الكاب يفحص نبرات صوت الوطنيين بواسطة آلة اخترعت حديثاً يمكن بها ترجيم الصوت وتحليله



أصغر متسابق الجبال فى العالم — مستر سيجفريد نيرالا الذى يبلغ من العمر ١٢ سنة فقط ولكنه تمكن بواسطة تدريب الدليل السويسرى جولان من الوصول الى قمة مونت روزو يبلغ ارتفاعها ٤٦٣٨ متر



تشييع جنازة بواسطة قارب فى وادى التيمس حيث لم يكن فى استطاعة المشيعين الوصول الى منزل الميت على الاقدام بسبب الفيضان ويرى القارىء الجثة محمولة فى كفن موضوع فى القارب

الترف من أجل المقامرين — كازينو القمار الجديد الذى أنشىء فى نيس وبلغت تكاليفه مليون جنيه وقد انشأه مستر فرانك جاى جولد المليونير الامريكى وقد فتح فى الايام الأخيرة بمناسبة ابتداء الموسم بعد أن أدخلت عليه تحسينات جديدة ويرى فى هذه الصالة ٤٢ مائدة تسع خمسمائة لاعب

أقدم قصة في العالم

عنبو وباتا

تأليف الاديب المصري الفرعوني «عن نانا»

تلخيص الاستاذ زكريا عبده

أول أقصوصة في العالم

القصة قديمة في هذا العالم ، فمنذ تمكن الناس من التفاهم فيما بينهم والقصة لها نصيب في أحاديثهم وأقوالهم، غير أن التاريخ البشري ليلا مظلماً مدلهم السواد، تختفي فيه تلك الأقاصيص الاولى التي لم تحفظها لنا الاوراق والاقلام لانعدامها اذ ذاك، ولم يرددها الرواة لانقطاع حلقات الاتصال في التاريخ الانساني من الناحيتين الادبية والاجتماعية . لهذا ترى أن آثار الانسان الادبية الاولى ضائعة في طيات التاريخ المجهول .

نور القرن العشرين

ولقد اعتقد انسان القرن العشرين هذا الرأي ، وتاقت نفسه الى أن يقف على أفكار أترابه من أبناء العصور القديمة ، فما زال ينقب ويبحث مستضيئاً بنور المعرفة المؤكدة المنتشر في القرن العشرين حتى استكشف مجموعة من أوراق البردي(١) يرجع تاريخها الى عصر الاسرة التاسعة عشرة من أسرات قدماء المصريين. فعالج حل رموزها والكشف عن اسرارها، فاذا به أمام صورة مصرية قديمة تطالع عليها فتعلم منها معيشة المصريين وطرق حياتهم في تلك الازمان الغابرة، وتمعن النظر فيها، فتوحي اليك أن الخيال الانساني، حتى في قديم الزمان، كان خصبا ونشيطا، واذ تتأملها تجد أن المرأة هي المرأة في كل زمان وفي كل مكان. وهكذا يداخل نفوسنا من الاطلاع على تلك القصة القديمة الاعتقاد بأن عقلية أهل الاجيال السالفة لم تكن أقل من عقلية أبناء العصور الحديثة. وان كان ثمة فرق بين تلك القصة القديمة والقصة العصرية ، فانما نتلمس ذلك الفرق في بساطة أفكار القصة القديمة وبراعة استهلالها وتسلسل حوادثها ، كذا في انعدام روح الغرابة والتشويق فيها، على خلاف ما نرى في القصة العصرية التي نعرف أن من شروط نجاحها أن تكون غريبة الفكرة ، سلسة الاسلوب ، شيقة الموضوع ، جذابة التكوين.

قصة عنبو وباتا

كان يوجد أخوان من أم واحدة وأب واحد، عنبو اسم أكبرهما وباتا اسم الاصغر منهما، وكان الاصغر كابن للاكبر، فهو الذي كان يصنع له ملابسه ، وهو الذي كان يتبع ثيرانه في الحقول، حارثاً أو حاصداً، مؤديا كل ما يتطلبه الحقل من أعمال ، فمن أدواته المحراث ومن يحرث الزرع أو يحصد، وها قد كبر الاخ الاصغر وصار عاملا بديناً ، ليس له في البلاد كلها مثيل، اذ كان فيه من روح الاله [illegible]

(١) هذه الاوراق [illegible] البريطاني [illegible]

صار باتا يتبع كل يوم ثيران أخيه ، وعند المساء يعود الى البيت محملا بكل أعشاب الحقل وغيرها من الثمرات ، فيضع كل ذلك أمام أخيه الاكبر الذي كان في أغلب الأحيان جالساً مع زوجته ، ثم يأكل ويشرب ويستريح في الاصطبل مع الماشية . واذ يلوح الفجر كان يجهز الخبز ويقدمه لأخيه، وبعدئذ يأخذ لنفسه قطعة من الخبز ويعود يسوق الماشية الى المرعى في الحقول ، وكان من عادته أن يتركها ترعى في المكان الذي تريد ، لهذا لم تمض أيام طويلة حتى سمنت المواشي وكبرت جسما وتكاثرت عدداً .

ولما أن جاء وقت الحرث قال الأخ الاكبر:

— هيا نجهز الثيران للحرث ، لأن الارض قد عادت للظهور بعد أن كانت مغمورة تحت الأمواه ، فهي صالحة للحرث ، ولا تنس أن تحضر لنا البذرة لأننا سنبدأ غداً صباحا .

وفعل الأخ الأصغر كل شيء طبقاً لأوامر أخيه ..

ولما كان صباح اليوم التالي ، ذهب الاثنان الى الحقول، ومعهما كل الأدوات اللازمة ، وما كان أعظم سرورهما اذ بدءا في العمل المثمر... لكن حدث أن فرغ ماكان معهما من البذرة فوقفا عن العمل، وقال الأخ الأكبر لأخيه:

— هيا أسرع واحضر لنا بذراً من المزرعة .

فسار الأخ الأصغر الى المزرعة ، وهناك وجد زوجة أخيه تمشط شعرها فقال لها:

— قومي وأعطيني بذراً حتى أعود بسرعة الى الحقل لأن أخي الأكبر قد استعجلني في هذه المهمة ، هيا قومي .. لا تتأخري .

فقالت وهي تمشط شعرها :

— اذهب وافتح «السحارة» ، وخذ مما فيها من البذر بقدر ماتريد ، فأنا لا أستطيع أن أقوم بنفسي ، خوفاً من أن تسقط خصل شعري.

فسمع الفتى الى كلماتها وسار الى الاصطبل وأمسك مكيالاً كبيراً، لأنه كان يريد أن يأخذ كمية وافرة، من البذر، وملأه بالقمح والشعير، ثم حمله وسار .

عندئذ قالت له زوجة أخيه :

— مامقدار ماأنت حامل على كتفك من البذر ؟

فكان جوابه هكذا :

— ثلاث «ويبلات» من الشعير ، واثنان من القمح ، يعني أن كل ماأحمل هو خمسة «ويبلات» .

وتوجست منه في الحديث ، فقالت :

— أهذا ذلك قوة عظيمة ، اذ أني الاحظ [illegible]

ثم اقتربت منه ، لأن قلبها قد نظر اليه كما تنظر المرأة الى الانسان وقت الشباب ، وعرضت اليه :

— تعال . ابق هنا معي ، تجد كثيراً مما ترتاح اليه نفسك ويسر له قلبك ، فاني سأصنع لك من الملابس ثيابا جميلة ..

غير أن الشاب انقلب الى نمر أرقط كنمور الجنوب ، غاضباً ، متهيجاً من كلمات زوج أخيه الأكبر ، وقال :

— اعلم ... انك لي كأم ، وأن زوجك لي كأب ، فهو أكبر مني ، وهو الذي رباني . . . لكن ماهذا الخبث الذي تكلمينني عنه .؟ لا لاتقوليه ثانية ، لأني ما أود أن أسمعه من فم انسان . —

ثم رفع حمله الى كتفه وسار نحو الحقل حتى وصل أخاه الاكبر ، فاستأنف يشتغل معه .

أما هي فقد استولى عليها الفزع والخوف من جرأتها في حديثها مع باتا .

المرأة هي دائماً المرأة

ودهنت نفسها بأنواع من الشحم ، فبدت كأنها قد ضربت ضربا قاسياً ، وصممت على أن تقول لزوجها اذ يراها كذلك :

— ان ماترى انما هو من فعل أخيك الاصغر .

ولما عاد الزوج في المساء ، كعادته ، الى البيت ، وجد زوجته في حالة من المرض الشديد فما أعطته ماء يغسل به يديه كالمعتاد، ولا أوقدت له ناراً ، فكان الظلام مخيما على البيت ، وهي متمارضة في مضجعها ، عندئذ سأل عنبو :

— من ذا الذي تكلم اليك ؟

والآن اقرأ بماذا أجابت ..

ماكلمني أحد غير أخيك الاصغر، اذ انه لما حضر ليأخذ لك البذر ، وجدني جالسة وحدي ، فقال « تعالي ... فلنبق معا . . . هيا اربطي شعرك !! هكذا كان كلامه . . . لكني لم اكترث له وقلت : « اصغ... ألست كأمك .. أو ليس أخوك الاكبر كأبيك ؟ .. فخاف عندئذ ، وضربني ليمنعني من أن أفضي اليك بما جرى ... واعلم أنك لو تركته حيا ، فاني سأموت ... انني انما أشكو لتجاسره على التصريح بمثل هذا القول السيء في ضحاء النهار..

الانتقام المنتظر

حينئذ انقلب الأخ الأكبر الى نمر أرقط من نمور الجنوب ، فشحذ سكينه، وقبض عليها بيده ، وراح ينتظر أخاه الأصغر خلف باب الاصطبل ، ليقتله على غرة منه عند عودته في المساء .

ولما غربت الشمس ، حمل باتا الاعشاب كعادته كل يوم، وسار الى الاصطبل خلف ماشيته ، وعندما دخلت البقرة الاولى قالت له :

— اعلم أن أخاك الأكبر واقف أمامك يحمل سكيناً بين يديه ، ناويا أن يذبحك .. هيا اهرب من أمامه ..

سمع هذا الكلام وكانت البقرة الثانية قد دخلت فقالت له مثل كلام البقرة الاولى .. فلم يشك في مقال البقرتين ، ونظر الى أسفل الباب فرأى قدمي أخيه الأكبر ، اذ كان حقيقة

واقفاً خلف الباب وسكينه في يده..وفي الحال ألقى حمله على الأرض وولى الادبار، فتبعه أخوه الأكبر ..لكن باتا صاح الى رع هرختي قائلا :

— الهي الطيب ! انك أنت الذي تفصل بين الخير والشر.

واستمع الاله رع الى مقاله ، وفي الحال أوجد ماء يفصل بينه وبين أخيه الأكبر ، وكان في ذلك الماء تماسيح كثيرة ، وهكذا وقف كل أخ على شاطيء

وضرب الاخ الأكبر بيديه فوق بعض لعدم ذبحه أخاه الاصغر الذي قال له وهو على الشاطيء الآخر .

— ابق هادئا حتى يبزغ النهار ، ولما يشرق رع نحتكم أمامه ، وعليه أن يميز الخير من الشر . أما أنا فلن أبقى معك بعد الآن . لن أبقى في المكان الذي يأويك . اذ أني ذاهب الى وادي البلوط.

ولما أن اضيئت الأرض في اليوم التالي ، وأشرق رع هرختي، نظر كل أخ الى أخيه، وتكلم باتا مع عنبو قائلا :

— لماذا أتيت خلفي لتذبحني غشا، مادمت لم تسمع بعد كلمة مني ؟ ألأني أخوك ، ولأنك لي كأب وزوجك لي كأم ..أليس كذلك؟ حقا.. اني لما ذهبت لأحضر البذر قالت لي زوجك: «تعال ، وابق معي » . ولكن أعلم ان هذا قد نقل اليك بالعكس ، وهكذا انقلب الحق . . .

عنبو يعرف الحقيقة

وجعل يقص عليه كل ماجرى بينه وبين زوجه وحلف برع قائلا:

— ان مجيئك خلفي لتذبحني على غرة ليس الا شناعة فظيعة

عندئذ أخذ الشاب سكينا وقطع من لحمه شيئاً ألقاه في الماء فابتلعته الاسماك وجعل يلمن نفسه طويلا وأخذ يبكي لحال أخيه الصغير الذي قال وهو على الشاطيء الآخر :

— بما أنك كنت قد صممت على أن ترتكب شرا ، فهل لك أن تفكر في أن تعمل خيراً كما كنت أفعل انا ؟ ، اعتن بالماشية بعد أن تعود الى بيتك. أما أنا فلن أبقى معك وها أنا ذاهب الى وادي البلوط .

واستمر يقول :

اني سأضع روحي على قمة أعلى زهرة في شجرة البلوط، واذ تقطع الشجرة ، وتقع على الأرض ، وتأتي لتبحث عن روحي، فاعلم أنك ستجدها مهما طالت بك أيام البحث الى سنين ولو سبع ، ضعها عندئذ في كأس من الماء البارد، وتأكد أني سأعيش ثانية، وربما أمكنني أن أجيب على الخطأ الذي أسند الي ، وستعرف سقوط الشجرة ، وماسيحدث لي ، إذ انه حين يعطيك أحدهم كأساً من البيرة في يدك، تجد السائل يضطرب في الكأس، وفي هذه الحالة يجب ألا تبقى ، لأن هذا معناه اني أموت بسقوط روحي من زهرة البلوط.

ثم ذهب الشاب الصغير الى وادي البلوط.

أما الأخ الاكبر فقد توجه الى بيته ، وهو يلقي الاتربة على رأسه ، لاطما وجهه أسفا وحزنا على أخيه الأمين . ولما أن دخل البيت

البقية على صفحة ٢٥

تركيا في اسبوع

تركيا والروسيا — زيارة قارا خان ونتائجها — جمعية الامم في نظر تركيا والروسيا فرار وزير تركي سابق — حملة على رئيس اللوازم في عهد أنور باشا

جمعية الاقتصاد القومي وغاياتها

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في يوم ١٩ ديسمبر سنة ١٩٢٩

[illegible] (قارا خان) زيارته المنتظرة منذ مدة [illegible] خلال الاسبوع الفارط، حيث قوبل [illegible] تركيا الجمهورية بكل حفاوة، وحيث [illegible] الميثاق التركي الروسي بعد أجله ، ثم عاد [illegible] النحو الذي جاء به ، ممتطيا النسافة «[illegible]جينسكي» ، التي شيعتها الاستانة ، كما [illegible]، بكل تكريم ، جدير بضيف يعتبر، [illegible] تاريخ الجمهورية التركية ، أقدم صديق [illegible] .

ولا عجب في شيء من ذلك ، فقد صادف [illegible] العلاقات بين تركيا والروسيا ، وقتاً [illegible] فيه على تركيا ، أزمة من أشد الازمات [illegible]، وكانت البلاد التركية من أولها الى آخرها [illegible] لغارات الاعداء من كل جانب، مهددة [illegible] من كل جهة . فصداقة تأسس في [illegible] هذه الظروف ، لها قيمتها التي لا تنسى ، [illegible] تأثيرها الذي لا يبلى ، لاسيا أن تجاور [illegible] من شأنه أن يزيد قوة الصلات [illegible] وأن يشجع على تحسين تلك الصلات على [illegible] .

وقد كان من شأن الصلات السياسية بين [illegible] وتركيا أن تمر عليها بعض الحوادث التي [illegible]، لأن في بلاد الروسيا ادارة تفترق [illegible] الادارة التركية. ومن شأن الادارة الروسية [illegible] ، أن تسعى لتجد منفذاً لنفسها في كل [illegible] حتى يسهل لها الانتشار في أطراف الارض [illegible] لنفسها الوسط الذي يمكنها أن تعيش [illegible] وأن تنمو.

بيد أن هذه الادارة الثورية القائمة في بلاد [illegible] ، بعيدة عن أن تجد لنفسها منفذاً في [illegible] التركية ، لأن الادارة التركية ، ادارة [illegible] ، وهي لا تتحمل أي تدخل يقوم [illegible] الصداقة الروسية في أمورها الداخلية. [illegible] من الضروري أن تمر على العلاقات [illegible] بعض الحوادث التي قد [illegible] . انما قد ثابت هذه العلاقات [illegible] بقوة وجلد، وكانت النتيجة [illegible] العلاقات السياسية بين الطرفين [illegible] ، رغماً من كل شيء ، وكان مجيء [illegible]) متمماً من قبل الخارجية الروسية [illegible] التركية — الروسية من أعدل [illegible] على امكان استمرار تلك العلاقات [illegible] ، وفي سكون وانتظام وبلا وقف.

[illegible] العلاقات الاقتصادية والتجارية ، فهي [illegible] بين الطرفين [illegible] التي يصادفونها عند معاملة البلاد

وقد كانت هذه المسألة من أهم المسائل التي وضعت على بساط البحث في أنقرة ، والتي تكفل مندوب خارجية الروسيا هذه المرة ، بأن يبدأ في مفاوضة السفير التركي، عقب عودته الى موسكو، حتى تجري العلاقات الاقتصادية التجارية بين الطرفين مجرى العلاقات السياسية . ومع ذلك فقد استطاع الطرفان أن يصلا الى تسوية مؤقتة، الى أن يصلا الى عقد المعاهدة التجارية المطلوبة .

هذا هو نتيجة زيارة قاراخان الى تركيا، وهو ما اطلع عليه الرأي العام من نتائج زيارته.

بيد أن هذه الزيارة قد أفهمتنا رأي روسيا في كثير من المسائل كذلك . ومن ذلك رأي الروسيا في عصبة الامم ، وهل هي تنوي الدخول في تلك العصبة أم لا .

وقد كان ماقاله (قاراخان) في ذلك الموضوع عبارة عن تكرار ماقاله الساسة الروسيون من قبل وهو أن موقف الروسيا ازاء عصبة الامم موقف سلبي، وزاد جنابه على ذلك أن اعتقاد الروسيا هو أن عصبة الامم آلة الدول الاستعمارية التي تريد أن تستعمل كامل قوتها في اضطهاد المغلوبين،

ولذلك فمن المستحيل إذاً أن تؤدي تلك العصبة واجباتها وهي آلة الاستعمار . ولذلك يشاهد أن الدول القوية لا تعتمد على عصبة الامم في حل مسائلها الهامة ، بل تعتمد على نفسها، كما كان الامر مع الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا، فانهما لم يرجعا الى عصبة الامم في حل مسألة التسليحات البحرية، بل آثرتا حل هذه المسألة بينهما بالمفاوضات . ولا ترجع هذه الدول العظمى الى عصبة الأمم إلا كلما أرادت أن تثقل كاهل الشعوب الاصغر منها بعبء جديد . فليس في الامكان أن تشترك الروسيا في مثل هذه العصبة .

انما تختلف سياسة تركيا عن سياسة الروسيا في هذا الموضوع ، فقد كان ما أفادته المحافل السياسية التركية حول عصبة الامم ، هو أن تركيا لا تقبل دخول جمعية الامم الا اذا اختصت بعضوية في مجلس العصبة .

ينبغي علينا بعد ذلك أن نلقي نظرة في الخطب التي تبادلها الطرفان اثناء هذه الزيارة، وقد قال وزير الخارجية التركية بهذه المناسبة «ان العلاقات بين تركيا والروسيا مستندة بالاخلاص وأن القواعد التي تبنى عليها هذه العلاقات وطيدة ، قوية » وقابله مندوب الخارجية الروسية بأن اتصال رجال الطرفين سيزيد قوة الود وحسن الجوار بين الطرفين »

وقد بحثت الصحافة التركية بأجمعها هذا النحو في التكلم عن العلاقات التركية والروسية .

فكان جميع مالقيه مندوب الروسيا من الحفاوة من أحسن ما أثر في الرأي العام الروسي وما جعله يقابل هذه الحفاوة بنشر المقالات الشيقة عن تركيا .

وقد سافر قاراخان اليوم من الاستانة ، مودعا أحسن وداع .

على جناني بك

كان من بين الوزراء الذين حاكمهم (الديوان العالي) وحكم عليهم بدفع غرامة تبلغ نحو مائة الف جنيه تركي ، وزير التجارة السابق على جناني بك الذي صرف من خزانة الدولة ذلك المبلغ لشراء مقدار من الحنطة بلا لزوم وتسبب في خسارة الخزانة .

وقد ظهرت الصحف خلال هذا الاسبوع بخبر مفواه أن الوزير السابق قد فر من أراضي تركيا قبل أن يؤدي لخزانة الدولة دينه الذي حكم عليه به وتكلمت طويلا عن أسباب فراره ، فكان من بين ذلك أنه كان قضى على ثروته تخشى أنه اذا لم يدفع دينه وقع به مايحيط به ، ومن قائل انه عشق فتاة فلم يجد مناصا من الهرب معها ، ومن قائل انه هرب الى الشام ، ومن قائل انه هرب الى مصر وهلم جرا .

بيد أن شركاء على جناني بك في التجارة وولده الذي يقوم بادارة تجارته قد ادعوا خلاف كل ذلك وقالوا ان المشار اليه قد خرج من البلاد بقصد الاستشفاء على أن يعود بعد مدة قصيرة .

ولم تتضح الحقيقة بعد .

اسماعيل حقي باشا

عاد الى الاستانة خلال الاسبوع اسماعيل حقي باشا الاعرج رئيس ادارة اللوازم الحربية في عهد أنور باشا وأيام الحرب الكبرى .

وقد قابلت صحف الاستانة حضرته مقابلة شديدة نظرا لما هو مشهور عنه من انه اختلس أموالا طائلة وادخر ثروة عظيمة في تلك الايام المدهشة ، التي انتشر فيها الجوع بين جميع الاهالي واضطرب خلالها الناس من ويلات الحرب أشد اضطراب .

غادر اسماعيل حقي باشا بلاد تركيا عند فقد الهدنة وسافر الى أوربا فاراً مع غيره من أركان جمعية الاتحاد والترقي، واستمر يعيش في حضن أوربا أكثر من احد عشر عاما عيشة هنية ، بالغة على ما يقال .

وقد انصرفت الاذهان عن الرجل لمضي عهد طويل طافح بالحوادث الكبيرة عليه، الا انه أحيا جميع ذكراه بحضوره الى الاستانة دفعة واحدة .

وكان المنتظر أن يسافر الرجل الى أنقرة عقب وصوله ، انما يظهر انه لم يسافر بعد .

جمعية الاقتصاد القومي

أخيرا أسس القراء بتأسيس جمعية في تركيا باسم جمعية الاقتصاد القومي تحت رياسة كاظم باشا رئيس الجمعية الوطنية الكبرى وتحت حماية فخامة الغازي مصطفى كمال باشا.

وقد اجتمع رؤساء هذه الجمعية بمعاونة الزعيم [illegible] فوضعوا [illegible] وبينوا فيها

غايات جمعيتهم على النحو الآتي :

١ — تعويد الاهالي محاربة الاسراف وحثهم على أن يعيشوا مقتصدين .

٢ — الدعاية للامتعة الداخلية وتحبيبها والحض على استعمالها .

٣ — زيادة الامتعة الداخلية وترقيتها وابلاغها الى مستوى مماثل لما يشابهها في البلاد الاوربية مع السعي لتخفيض أثمانها .

٤ — السعي لنشر الامتعة الداخلية ، ولاتنفك الحركة القائمة لحث الاهالي على الاقتصاد وعلى الاقلاع عن استعمال الامتعة الاجنبية بلا لزوم مستمرة بكل شدة ، بل ان هذا الموضوع من أهم المواضيع التي تشتغل به الصحافة التركية .

«جمر»

سهم لم يصب

ان كان سهمك لم يصب
مرماه من أحشائه
أو كان حسنك لم يذل
— له عصي إبائه
أو كان دمعك لم ينل
منه كريم جزائه
أو كان دلك — والحيـ
ـاء يزيد في اغرائه —
لم يذك جذوة قلبه
ويهيج غامض دائه
أو كان ثغرك باسما
كالنور في أنــدائه
لم يسقه كأس الهوى
فياضة من مائه
فلأنه (الثاني).. وتلـ
ـك كئيبة بشقائه
* * *
من كان علمك الهوى
بحروفه وهجائه ؟ !
ودرجت بين فنائه
ولفأت في أفيائه
ونعمت في نعمائه
وشقيت في بأسائه
وكشفت من أسراره ...
ما غاب عن خلصائه
أيلت عهود وداده ؟
بل أين صدق وفائه ؟
أخشى أباع به وأ
سى في ضحى ومسائه
وأعود كالجندي خر
— مضرجا بدمائه
* * *
جربت والتجريب نو
ر القلب في لأوائه
فعرفت : أن الحب مـ
ـرجية الردى في بائه

أمين المداوي

حثـــالة البشرية

جيوش الاولاد المجرمين والنشالين

كيف يعيشون فى روسيا

كان من نتائج نظام البلشفية فى روسيا أن انهار نظام الاسرة وفسد نظام الزواج وكثر الاولاد غير الشرعيين واللقطاء الذين لايعرفون لهم أبا ولا أما. وفى روسيا اليوم جيش عرمرم من هؤلاء الاولاد يتنقلون من مكان الى مكان ويعيشون عالة على الامة ويرتكبون الجرائم المختلفة ويعيثون فى البلاد فساداً مع انهم أولاد قلما يجاوزون الرابعة عشرة.

ومع أن حكومة السوفيات تدعى الآن بأن هذا الجيش من المتشردين قد زال ولم يبق له أثر فان البلاد لاتزال تغص بهم وهم يروحون ويجيئون فى جميع الانحاء. وتقول الصحف الاوربية: ان الاجانب الذين يزورون روسيا ويعودون منها يؤكدون أن جيش المتشردين لايزال يتهدد الامن العام هنالك، والصور الفوتوغرافية تدل على صحة هذا القول.

وقد ظهر حديثاً كتاب فى باريس لكاتب روسى يدعى تتنيوف وهو مترجم الى اللغة الفرنسوية بقلم اندرية بيار، وفيه وصف مسهب لحالة أولئك المتشردين وكيفية معيشتهم وما يرتكبونه من الجرائم.

ويؤخذ من هذا الكتاب ان أولئك المتشردين يشبهون الغجر من وجوه كثيرة ويعيشون عيشة القبائل الرحل يتنقلون من مكان الى مكان، وفى فصل البرد يلجأون الى المدن لأن وسائل المعيشة — والنصب والاحتيال أيضا — أسهل فى المدن منها فى الارياف. ومتى جاء فصل الصيف خرجوا من المدن يطلبون القرى والدساكر.

ولو ان هؤلاء الاحداث لبثوا فى مكان واحد لأمكن جمعهم وإيواؤهم معاً. أما وهم دائبو الانتقال من مكان الى مكان فالامر صعب جداً لاسيما أنهم يتملصون من كل رقابة ومن كل مطاردة بكل سهولة. ومتى اعتاد أحدهم حياة التنقل والتشرد صعب عليه أن يستبدل بها معيشة أخرى.

ثم أن هؤلاء المتشردين يبيتون فى الليل فى محطات السكك الحديدية ومركباتها وفى الاصطبلات والابنية المتهدمة وما أشبه. ولهم جمعيات مقيدة بنظم وقوانين من صنعهم، ويرتزقون من النشل والسرقة وارتكاب الجرائم المختلفة.

ومما ذكره مؤلف الكتاب الذى نحن بصدده أن البوليس الروسى فى إحدى مدن الفولغا ألقى القبض فى يوم واحد على اربعمائة وثمانين متشرداً من أولئك الاحداث، ولما كانوا يسألون عن أعمارهم كانوا يدعون أنهم دون الرابعة عشرة لكى ينجوا من العقاب ...

ان يرتزق من عرق جبينه بالعمل فى معامل الحكومة؟ فلم يجب عن ذلك السؤال بالايجاب سوى ستين ولدا فقط.

وتقول احدى الصحف التى تصدر فى باريس ان هذا الجيش من المتشردين ينتشر فى البلاد كما تنتشر ارجال الجراد. وكثيرا ما يراهم المرء يتسولون فى شوارع موسكو أو يبيعون السلع الرخيصة كالكبريت وما أشبه. وهم ذوو منظر قذر يغتسلون فى المياه الآسنة المتجمعة فى الحفر والخنادق ويدخنون أعقاب السجائر ويعدون كل من يتصل بهم بالامراض.

وأهم ما يعرفه البوليس عنهم أنهم يسرقون وينشلون ويخطفون الحقائب من أيدى السيدات ويشمون الكوكايين ويتعاطون المواد المخدرة ويرتكبون جرائم القتل وغيرها. ومتى خيم الظلام أووا الى محطات السكك الحديدية أو الى الزوارق المتهدمة، وهم ينامون متكدسين بعضهم فوق بعض طلباً للدفء ولا يحلمون الا بالرحيل من البلاد التى تتراكم فيها الثلوج الى الاقاليم الحارة أو المعتدلة حيث يكثر البطيخ الرخيص الذى يغذيهم ويطفىء عطشهم كبلاد سمرقند وما أشبه.

واذا ارادوا الانتقال من مكان الى مكان هاجروا معاً كما يفعل الجراد أو كما تفعل القبائل الرحل. الا أن بعضهم يركبون القطارات الحديدية خلسة وسواقو تلك القطارات يعرفونهم جيداً.

هذه بعض ثمار النظم البلشفية فى روسيا المنكودة الحظ.

زيادة سكان العـــالم

كيف يحكم حل هذه المشكلة

العالم فى حاجة الى تقليل النسل

مساحة الكرة الارضية محدودة والعدد الذى تستطيع إيواءه من البشر معروف ولكن سكان العالم لايزالون فى ازدياد. وقد بدأت بعض البلاد تغص بأهلها وتزدحم غداً غيرها أيضاً. واذا استمرت الحالة على هذا المنوال فلابد أن يجىء يوم يضيق العالم بساكنيه. وقد تنبه علماء الاجتماع الى هذه الحقيقة واقترح بعضهم طرقا لمعالجتها، ولكن معظمها خيالية لاتستطيع وقف تيار الزيادة.

وبازاء هذه الزيادة تعمل الطبيعة عملها لتخفيف الاضرار الناجمة عنها. ولها فى ذلك طرق عدة أهمها ما يأتى: —

(١) الحروب والمخاصمات التى تقع بين الشعوب والقبائل والافراد

(٢) المجاعات التى تكتسح البلاد الغاصة بالسكان

(٣) الزلازل وهى تحدث بلا انقطاع

(٤) الأمراض والأوبئة الوافدة وغير الوافدة

(٥) الحوادث والاصابات المختلفة وهى كثيرة متنوعة لاتقع تحت حصر

(٦) نقص النسل نقصاً طبيعياً أو بوسائل صناعية

(٧) نقص الزواج وانتشار حوادث الطلاق

هذه هى أهم العوامل التى تستخدمها الطبيعة لتلافى الزيادة المستمرة فى عدد سكان العالم. وهنالك عوامل أخرى لا تقع تحت حصر. ولا شك أنه لولا جميع هذه العقبات التى تعترض زيادة البشر لضاقت الارض بسكانها منذ زمان طويل ولآلت الزيادة بالطبع الى هلاك البشر.

ولسنا نعلم كيف ستحل مشكلة السكان، ولكننا نعلم أن زيادة البشر (مع وجود عوامل تعطل تلك الزيادة) لاتزال مستمرة وستظل كذلك الى أن تحل بالبشر نكبة عظيمة. نعم ان فى العالم حتى الان مجاهل كثيرة وصحارى واسعة يمكن استعمارها، ولكن لكل شىء حداً وهذا ما يحملنا نفكر: ماذا نعمل بزيادة البشر بعد أن نستعمر القطبين والبرارى والقفار والمجاهل القارية!

مسألة لانستطيع الاجابة عنها فى الوقت الحاضر. ولنفرض أننا استعمرنا كل صحراء وكل بقعة مجهولة، فهل يحول ذلك دون امتلاء الارض؟ وهل ننسى انه كلما زاد عدد البشر زادت الحاجة الى الاراضى الزراعية لتسد حاجتهم من غلة الارض ومزروعاتها؟ ومعنى هذا اننا ولو استعمرنا جميع البرارى والقفار ...

من ناطحات السحب فى جميع أنحاء العالم. ولكن هذا العلاج وان يكن حسناً من وجوه كثيرة ليس حلا حاسما للمشكلة التى نحن بصددها.

فاذا فرضنا أن القاهرة بحالتها الحاضرة تتسع لمليون من السكان مثلا فانها تتسع لعدة ملايين اذا أكثرنا فيها البنايات الشاهقة المعروفة بناطحات السحاب. ولكن لنفرض ان فى امكاننا أن نعلى ناطحات السحاب بحيث تتسع القاهرة لعشرين مليونا من الانفس مثلا، واننا أعلينا أيضاً البنايات فى جميع أنحاء العالم حتى صار العالم يتسع لمائة ضعف سكانه فى الوقت الحاضر. فأين نجد لهم البلاد الزراعية التى تسد احتياجاتهم؟

يقول بعض الكتاب الخياليين ان الانسان سيستعمر فى المستقبل الافلاك العلوية. وهو حلم قد يتحقق وقد لايتحقق. فاذا تحقق فلا شك انه سيحل مشكلة زيادة البشر. وان لم يتحقق فليس أمامنا سوى علاج واحد وهو التحكم بالنسل وتقييده وسن قوانين مشددة لتحديد عدده. وفى أوربا اليوم كثيرون ممن يقولون بوجوب سن قانون كهذا. ومنذ مدة وافق مجلس اللوردات بانجلترا على مشروع قانون مثله، ولكن مجلس العامة رفضه مع ان العامة هى أشد تعرضاً لاضرار زيادة النسل من غيرها.

التزهـــد

لالفونس ده لامرتين

أماه.. إنى أحس كأن الله يدعونى اليه ... (١) .. ان التقوى العظيمة والايمان ... والظمأ الطاهر المقدس الى منابع ... الابدى، وهى التى اغتذيت منك ... أدرج فى حجرك وأرتع عند قدميك ... يا أماه تخرج اليوم ثمرها، وان كان ... مريراً يا والدتى فى فمك .. مريراً لشبيبتى ... ولكن ما أعذبه على الروح، وما ... وأبرده .. ان ظل المعابد يستهوينى اليه ... أريد أن أقف لله وانا فى طراوة ... أيامى الآتية الذاهبة الفانية، كما توقف ... المطهرة لحياض المذبح. ليس فى هذا ... ما يخدعنى، وليس فى الارض ما يغرينى، ... لا أريد أن أضرب خيامى فى هذه الريح ... الفاسدة (٢) ولا أريد أن أطبع قدمى ... الارض وسبلها حيث ترتعى القطعان ... وتنحدر .. بل أوثر يا أماه ان أنحرف ... منافذ هذه الدنيا فأتبع اذا استقر الصبح ... الساكن الجبلى الموحش النفر، أوثر أن ... الى ظلال جدران الهيكل وأفياء أبنية ... وأن أخلص بنفسى منذ شبابى الناضر ... حضرة الله وقربه .. انى أحس أننى لم أخلق ... هذه الحياة وصراعها، حيث الناس يصرخون على مطالب العيش ويصطخبون ويتقاتلون.. انى أحمل روحا لا تستطيع أن تقف ... فى ساحة هذه الحرب المتوحشة المخيفة، ... مفعمة بالحنان وقلباً لا يدفع إلا نفساً صاعداً ... أنى ولاريب سأخرج من هذه الحرب ... إن رفيقاً رحيماً، وان متكبراً مزهواً ... من النصر إن منهزماً مدحوراً.

(٣) ان العالم يا أماه ليس الا مقامرة، وليست الحياة الامادة هذه المقامرة ولعبتها، وما أنا أستطيع أن أضع شيئاً فوق مائدتها. وما ... الحياة.. وما أشق رحلتها وأغلظ ... خير لنا أن نقطعها مخففين من ... من الأحمال والأوزار، من الهموم ... ومن روابط الحب، وأواصر الحياة ... الواهنة، من الأولاد ... ومن المصائب والويلات والأحزان ... طريق الى وجه الله تأخذ، وأية ... الى سمائه تصعد، فنحن اليه يوسدك ... (٤). واذا نحن توسدنا الفراش

فراش التراب، واضطجعنا فى احضان القبر، فلا ثم يجرى فى أثرنا، ولا عبرة تراق عند رحيلنا. أواه. لاترفضى يا أماه أنشدك الله توسلاتى، ولا تغضبى آمالى وأمنياتى، فأنت يوماً، لو تبصرت، مزهوة بتلك اللفظة (١) التى تبدو لك اليوم وداعاً محزناً، وفراقا شجياً مبكياً. وماذا أنت ترجين من الخير للطفل الذى يتضرع اليك الآن ويبتهل، إلا أن يكون السلام فى الارض مرتعه، والسموات العلى موطنه ومرجعه. يالارحمن. حقير اسم المتعبد، ووضيع لقب المتزهد!. أواه. لاتخجلى أماه منه ولا تأنفى، فليس فى الارض أنبل منه اسما ولا أعز لقباً. ان الله الذى خلقنا وصورنا عرف وحده سر الحياة، ومعنى الارض، فقسم الحظوظ بين أطفالها وأولادها (٢) فخص قوما بالتربة الخصبة يحرثونها ويفلحونها، وبالحقول يزرعونها ويبذرونها، وآخرين منهم بالبنين يحبون ويعزون، والنساء يعشقون ويتعبون، وهؤلاء هؤلاء باللذة العاجلة المسرعة يحتسون ويرتشفون. وقوماً غيرهم بالضوضاء العظيمة إذ يخطون فوق الأرض ويخطرون (٣). ولكنه قال للقلوب المؤمنة الصابرة المتعذبة «لا تأخذى من متاع العاجلة شيئاً فستنعمين غداً منه وتبتهجين.»

نعم يا أماه، إن الرجل المؤمن المتعبد هو الآنية المقدسة الموقوفة للقبة المشرفة العالية (٤) لا تفسد ماءها خمرة الناس، ولا تقتل عبيرها العذب لذا ذاتهم، إنه فى صمته إزاء ضوضاء الأحياء كقيثارة المعبد ازاء كل المعازف والمصادح والأعواد.. لا تسمع صوته العميق المنفرد الخفاق يمتزج خارج المعبد بأشتات أصوات الأرض مبددة، وضوضائها العقيمة الضائعة.. إنه ليرسل وهو فى هدأة المعبد صوته العظيم المتدفق المتموج، يحمل الى عرش الله ترنيمة الطبيعة وأنشودة الانسانية.

ولكن لملك قائلة ياوالدتى.. إنه يعيش وحيداً معتزلا منتبذاً... إن روحه لن تلتهب يوماً بحرارة الحب، ولن تتقد بلهيب المرأة، ولذلك ستذبل فى هذه العزلة وتجف وستضيق فى الوحدة وتضؤل.. إنه لا يشعر بنعمة الأسرة، وبهجة حياة البيت، وستقسو قلبه لذلك وييبس.. ولكن قولى إله يجد فى الناس بيته وأسرته، وسيجعل من مخاوج الأرض وفقرائها أماً وامرأة وطفلا.. أنزل الله على قلبه عطفه العظيم فأصبح كل من يرى يتألم، وكل من يرى يبكى ويتعذب، صديقاً ... إذاً فلا تخافى يا أماه ...

(١) أى أن أترك الحياة ومباهجها وأخلص ... (٢) كناية عن أنه لايريد ...

فلسفة

الفيلسوف الجاهل

تأليف الشاعر الفرنسى الساخر (فولتير)

التجربة

دعنا لاندخل الكتاب المقدس فى مجادلاتنا الفلسفية فهى أشياء غير متشابهة ومن أشكال متعددة الاجزاء وليس لها أية علاقة به. والنقطة هنا هى أن نختبر ماقد نستطيع أن نعرفه من تلقاء أنفسنا، وهذا سيصغر الى دائرة ضيقة. والواجب هو أن نهمل كل الادعاءات على الشعور العام، لا أن نوافق على اننا لانعرف أى شىء فى العالم الا بالتجربة وبواسطة سلسلة متعاقبة من البحث وطول التأمل واننا نحصل على بعض أفكار ضعيفة واهية عن الجسم والفضاء والزمن واللانهاية والله نفسه. فانه يلوح أن ليس من الجدير بمؤلف الطبيعة أن يضع مثل تلك الافكار فى مخ الجنين فقط لكى يستطيع أن يقدمها لعدد صغير من الناس.

اننا جميعاً، من حيث هذا الموضوع، أشبه بالمحبين الجاهلين «دافونيس وكلو» اللذين كتب لونجوس عن حبهما وتقاسمهما فى الغرام، فانهما احتاجا الى وقت طويل ليتعلما كيف يرضيان شهواتهما ويشبعان رغباتهما، اذ لم تكن لهما أية تجارب أو اختبارات. كذلك حصل مثل هذا للامبراطور ليوبلد ولأحد ابناء لويس الرابع عشر، فقد كان واجبا أن يتعلموا ويتثقفوا، ولو انهم ولدوا وفى رؤوسهم أفكار أصلية غريزية، اذن وجب أن نعتقد أن الطبيعة لم تكن لترفض أن تمنحهم المعرفة اللازمة لحفظ النوع الانسانى وبقائه.

المادة

وحيث انه لانستطيع أن نكون رأيا إلا بالتجربة، فمن المستحيل أن نستطيع أن نعرف ماهى المادة. حقا اننا نلمس ونرى خصائص المادة، ولكن نفس التعبير القائل «المادة السفلية» يكفى ليعرفنا ان هذا الشىء «السفلى» لايمكن أن يعرف لنا. ومهما أمكننا أن نكشف عن مظاهر المادة، فان ذلك «الشىء السفلى» سيبقى دائما فى حاجة لأن نكتشفه. ولنفس السبب لايمكننا أن نعرف مطلقا ماهى «الروح» فهى كلمة تعنى التنفس ونحاول أن نعبر بها فى شىء من الغموض عن ذلك الشىء الذى يعطينا الافكار. وحتى لو حدث أن تحصلنا، باحدى الاعاجيب التى لايمكن فرضها، ولو على بعض أفكار بسيطة عن مادة الروح، فاننا لن نكون قد تقدمنا بعيداً. إذ لايمكن أن نقول من طريق الحدس والتخمين كيف اتصلت العواطف والافكار بتلك المادة. ان غاية مانعرف هو أن لنا شيئا ضئيلا من الموهبة العقلية، ولكن كيف نحصل عليه؟ ...

حذار من الفتق!..

ماذا عملت لتتقى الاصابة به..

يشتمل التجويف البطنى على أهم الاعضاء الرئيسية فهو أهم تجويف فى الجسم كله. ومع ذلك فان الطبيعة لم تحمه بجدار من عظام بل اختارت له جداراً من العضلات جعلت فيه فتحات طبيعية لتمر منها الاوعية الدموية وركبت العضلات حول هذه الفتحات بحيث لا تنفذ منها مشتملات التجويف البطنى. فاذا ضعفت هذه العضلات لم تحتمل ضغط الامعاء حتى أنه عند رفع أى شىء ثقيل أو جذبه أو عمل مجهود جسمانى كبير تتمدد العضلات وتدفعها الامعاء الى خارج الفتحة وتنفذ منها — وهذا هو الفتق.

ان العملية الجراحية قد تلزم والكنها فوق خطرها لا تزيل سبب الفتق بل تزيده. ومثل الثوب الممزق فانك ان تضم مزقه وتخيطه لا تقويه الخياطة بل تزيد استعداده للتمزق. والحزام قد يمنع من تفاقم الحالة. ولكنه ليس علاجا. لانه لا يقوى العضلات الضعيفة مطلقاً

ان الفتق ينجم من ضعف عضلات البطن فعلاجه انما يكون بتقوية هذه العضلات. ولا طريقة لتقوية أى عضلة غير الرياضة البدنية. واذا كان على المصاب بالفتق أن يبادر بطلب تمريناتنا لتقوية البطن حذر أن تتفاقم الحالة أو تتعدد الفتوق، لأن حصول الفتق لا يقتصر على مكان واحد من البطن، فان كل انسان يجب عليه أن يبادر بطلب هذه التمرينات، لأن كل انسان معرض لأن يصاب بالفتق ومضايقاته والامراض الناجمة عنه اذا لم تتقو بطنه التقوية الواجبة.

كتاب الانسان الكامل «٩٦ صفحة مزين بالصور» سوف يؤدى لك ضد هذا الداء المخيف. نحن نرسله بغير أى مقابل فقط ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد. واذكر الى أين تريد أن نرسل اليك نسختك.

الامراض الطفيليـــــة

الطفيليات عبارة عن مخلوقات تعيش على أجسام المخلوقات أو داخلها على الدوام أو فى أوقات غير مستديمة ، وتتغذى من غذاء هذه الأجسام وتنتزع معظمه انتزاعا دون أدنى فائدة تعود عليها .

والأمراض الطفيلية عديدة وكثيرة جداً بالقطر المصرى . ولكن أهم هذه الامراض مرضا الانكلستوما والبلهارسيا فهما مرضان منتشران الى حد كبير بين سكان القطر خصوصاً فى القرى دون العواصم والمحافظات .

والآن فلأتكلم عن الانكلستوما

الانكلستوما

الانكلستوما مرض قديم مستوطن بمصر ولا يوجد مايثبت انه نازح اليها من بلد آخر . ولقد كان هذا المرض معروفا لدى أجدادنا القدماء ، وقد وصفوا مرضاً يشابهه . ولكن يأخذنا بعض الشك فيما اذا كانت الديدان معروفة عندهم أملا .

وفى سنة ١٨٣٨ اكتشف دوبيني الطبيب الايطالى دودة الانكلستوما ، بينما كان يشرح جثة امرأة ايطالية ، ولكنه لم يعرف قيمة الاكتشاف . وعلى ذلك لم يعره أدنى اهتمام أو التفات ، واعتقد أن هذه الدودة ماهى إلا ضمن الديدان التى توجد فى الأمعاء دون أن ينجم عن وجودها ضرر أو خطر .

ويرجع الفضل حقيقة فى العثور على ديدان الانكلستوما الى بروز الذى وجد هذه الدودة عام ١٨٤٧ فى مصر عند تشريحه بعض جثث الموتى . وكان الاعتقاد الراسخ فى هذا الوقت أيضاً أن هذه الدودة غير ضارة بالجسم الذى يعيش فيه ، وظل هذا الاعتقاد حتى عام ١٨٥٣ و ١٨٥٤ حيث وفق بلهارز وجريسنجر — وهما أستاذان بمدرسة الطب المصرية — الى أن هذه الديدان هى التى تسبب الانيميا المصرية أو فقر الدم المصرى . وقد عمل الاحصاء للوفيات فاتضح لهما أن ربع وفيات القطر راح ضحية هذا المرض المجهول .

وقد فكر رجال الطب فى طريقة لتشخيص مرض الانكلستوما وتوصل من بينهم الطبيبان الايطاليان جراسى وبارونا الى طريقة لتشخيص المرض ، وذلك بفحص براز المريض بواسطة الميكروسكوب ، ووجود بويضات الانكلستوما فيه . وقد توصلا الى هذه الطريقة عام ١٨٧٠ .

وقد ظلت طريقة تشخيص المرض تروج وتنتشر حتى عرفها جميع المتصلين بالطب . وقد بقيت مستعملة حتى يومنا هذا ، وستظل تستعمل فى الغد وما بعد الغد .

وفى عام ١٨٩٦ جاء سونسينو واستأنف البحث ، وجاءت بعد ذلك فترة ازداد فيها الاهتمام بتشخيص المرض وتاريخ حياته .

وجاء الاستاذ لوس يجرب حظه مع هذا المرض فقطع مرحلة عظيمة وتوصل الى معرفة طريقة العدوى بواسطة يرقات الانكلستوما عن طريق الجلد ، وقد تكلم عن هذه الطريقة وهذا الموضوع فى مذكرات مدرسة الطب وهى الغد

وقد بذل ساندوث همة يشكر عليها فى السنتين الاوليين من قرننا الحالى ، اذ وقف بالرصاد وبذل مجهودات عظيمة لعلاج هذا المرض وقد استنتج ، مستعينا فى ذلك بكثرة المرضى المترددين على مستشفى قصر العينى من مختلف المديريات ، الى أى حد بلغ انتشار المرض وذلك قبل عام ١٩١٣ .

وفى عام ٩١٣ أظهر اللورد كتشنر فى تقريره رغبة فى مكافحة الانكلستوما ، وعلى ذلك تكونت لجنة علمية استشارية وأنشىء مستشفى قليوب للعلاج المجانى الاختيارى ، ثم رأوا انه من المستحسن الاهتمام بمرض البلهارسيا أيضا فجمعوا بيانات عن مدى انتشاره ، وفى العام التالى وقف العمل قبل إتمامه بسبب نشوب الحرب العظمى .

وعندما استتب الامر ورجع كل شىء الى سابق عهده تكونت لجنة غير الاولى ، غرضها المقاومة ، وقد أنشئت ملحقات للمستشفيات العمومية للعلاج وهذه الملحقات هى : قصر العينى . قليوب . المنصورة . بنها . طنطا

وفى سنة ١٩٢٤ ابتدأ الاستاذ العلامة الدكتور خليل بك عبد الخالق العمل بقسم الابحاث بهمة لاتعرف الملل ونشاط لايخمد ، ووضع مشروعا واسع النطاق لمقاومة الانكلستوما والبلهارسيا .

ولقد كثر عدد المستشفيات كثرة تبعث على الارتياح حتى لتجد فى كل مدينة وفى كل بلدة عدة مستشفيات بعضها ثابت والبعض الآخر متنقل . ويدير كل مستشفى طبيب ومساعد ، وفى بعض الاحيان يكون أكثر من ذلك .

واذا نظرنا الى دودة الانكلستوما وجدناها مستديرة ورفيعة كالخيط يميل لونها الى البياض الممزوج باللون الوردى ، ولها فم يوجد فيه أربع أسنان ، وهذه الاسنان قوية ومتحركة ، تستعملها عند اللزوم بأن تعض بها على غشاء الأمعاء المخاطى وتتعلق به بواسطتها بغاية الشدة .

وهذه الدودة صغيرة جداً ، ويوجد على سطح جلدها خطوط عرضية دقيقة ماعدا الجهة القريبة من الفم .

ويكثر وجود دودة الانكلستوما فى طبقة الفلاحين على العموم بنسبة ٩٠ فى المائة أما فى المدن فتقل نسبتها كثيراً جداً عن الريف وذلك راجع الى انتشار العلم والرقى ومبادئ النظافة .

واذا دققنا النظر فى الانثى وجدناها أطول من الذكر ، إذ يبلغ طولها من عشرة مليمترات الى ثمانية عشر مليمتراً بينما يبلغ طول الذكر من ستة المليمترات الى احد عشر مليمتراً .

واذا نظرنا نظرة أخرى الى كل من الذكر والانثى على سبيل المقارنة وجدنا الاول يختلف عن الثانية اختلافا بيناً من جهة الجهاز التناسلى ، فالطرف الاسفل للذكر يتسع ويحمى بعضلات قوية تمكنه من الانبساط والانقباض ، وهذه التلافيف ... ذلك الطرف

هنالك غدة تفرز مادة صمغية . وللذكر خصية طويلة ملتفة على بعضها تنتهى بأنبوبة دقيقة تسمى بالحبل المنوى ، وهذا الاخير ينتهى بخزانة صغيرة هى الخزانة المنوية .

أما جهاز الانثى التناسلى فيكاد يحاكى جهاز المرأة ، إذ به مبيضان ورحم ، ويفصل المبيضان أنبوبتان دقيقتان تنقل بواسطتهما البويضات من المبيض الى الرحم . هذا فضلا عن ان لانثى الانكلستوما خزانا للبيض موجوداً داخل الرحم .

وتعيش دودة الانكلستوما فى جسم الانسان فى المكان الذى يلى المعدة مباشرة من الامعاء الدقيقة وهذا هو مكانها الرئيسى ولكن توجد احيانا فى المكان الذى يلى مكانها الرئيسى .

وقد دلت التجارب على أن هذه الدودة يمكنها أن تنمو وتعيش فى امعاء الكلاب الصغيرة والقطط الصغيرة أيضاً ونوع خاص من القردة .

وقد لوحظ عند من أصيب بهذه الدودة أن امعاءه تحوى كميات كبيرة من هذه الديدان تقرب من خمسمائة حتى ألف دودة ، وفى بعض الاوقات يزيد عددها عن ذلك .

وقليل من هذه الديدان فى الامعاء كاف جداً لاظهار أعراض المرض بكل جلاء ووضوح .

ويمكن لهذه الدودة أن تعمر طويلا فى جسم الانسان . فهى تبقى حية فى الامعاء من أربع الى خمس سنوات تموت بعدها وتغادر جدار الامعاء وتسقط وتطرد الى خارج الجسم ، مع المواد البرازية .

ويظن الكثير من الاطباء والعلماء أن دودة الانكلستوما تتغذى من دم المريض المصاب بها . وحجتهم أن كثيراً من الديدان تحتوى قناتها الهضمية على الدم وان هذا الدم يكسبها لونا أحمر . وقالوا كذلك أن دودة الانكلستوما تبحث عن الاوعية الصغيرة لتثقبها وتملأ جهازها الهضمى منها .

وأراد الاستاذ لويس أن يتأكد من غذاء دودة الانكلستوما الحقيقى فأتى بها ومزقها اربا وبعد بحثه انه تحقق وجد أن محتويات امعائها مكونة من خلايا مخاطية ولا يوجد أدنى أثر للكرات الحمراء ولا لمادة الهيموجلوبين ، وعلى ذلك تزعم العلماء والاطباء غير صحيح وانما غذاء الدودة الحقيقى هو الخلايا المبطنة للغشاء لا دم المريض كما يزعمون .

للبحث بقية — حسن احمد أبو الذهب

الاسكندرية

غريزة النظـــــام

عند الحيوان

قد تتصور أن الحيوانات المتوحشة التى لاتدخل فى دائرة الارادة البشرية ، فوضوية لاقانون لها ، ولكن جميع المخلوقات الحية ليست إلا نتيجة قوانين كيميائية وأخرى طبيعية . فالمواد الكيميائية التى تتكون فيها خاضعة لقوانين ونظريات الكيمياء ، وليست نتيجة عمل اجبارى للانسان ، بل هى عمليات بيولوجية محضة مما يجعلنا نجزم بأن أفعال وطباع الكائنات الحية مقيدة بقوانين ثابتة لايمكن الاستغناء عنها ، ولا شك أن عالماً بدون قوانين هو عالم « فوضى » يقطنه مجانين .

ان حجراً تقذف به من أعلى فى الهواء ، يسقط دائما تجاه الارض ، ودائما يسقط بحالة متماثلة ثابتة . واذا أكل الانسان شيئاً كثير العصارة فان هناك غدداً تفرز مادة بالفم تعرف باللعاب . وهذه المادة دائما تفرز تبعاً لقوانين بيولوجية وكيميائية ولها دائماً تركيب مخصوص ، حيث تفرز من خلايا معينة وبلسبب انه تحت شروط معينة ، ولايمكن ذلك إلا اذا كان هناك قانون تخضع له كل هذه الاشياء .

فمثلا الانسان لديه قوة يعبر عنها بالتفكير والارادة . وأما الحيوان فلديه قوة يعبر عنها بالغريزة . والاميبا والبكتريا التى هى حيوانات طفيلية يتمشى نموها وحياتها تبعاً للقانون ، وليست حركاتها تأتى جزافا أو هى متغيرة الاطوار ، وانما هى على الدوام تأتى بنتائج مؤدية على الاقل لما فيه راحتها . ومن ذلك نرى أن الحيوان مهما صغر فانه خاضع لقوانين لايمكن له البقاء بدونها . ولنأخذ الآن مثلا العنكبوت ، فانه ينسج بيته بغاية الدقة المقرونة بكل صبر حيث يعمل عقده وحشيه من الخيوط ويكون بعمله هذا كأعظم مهندس فنى يعمل تبعاً لنظريات وقوانين هندسية محضة ، فيبتدىء بوضع خيوط دائرية ثم يحدد بها المساحة التى يريد النسج عليها ثم يصنع خيوطا مسطرية تتقاطع فى الوسط وتعمل خيوطا حلزونية أخرى فى جهاد ماينسجه .

ولننتقل الى نحل العسل الذى يصنع بواسطة النحل العادى ، نجد أنه لايصنع جزافا بل تبعاً لقانون إذ أن كل نحلة تعمل مايخصها من العمل القليل ليس الا ، وكل هذه النحيلات تعمل وتتبع قوانين الهندسة بعملها خلايا سداسية هى غاية فى الدقة والجمال ، بل وتعمل قاع الخلية من ثلاثة مستويات تتقابل فى زاوية أثبت الرياضيون أنها زاوية اقتصادية أى غاية مايمكن عمله لتوفير المادة والوقت .

زد على ذلك أن العمل يوزع بينها توزيعا ينفذ بكل دقة كأنه صادر « بمنشور » ... يوجد عدد كبير يقوم بملاحظة النحل ... نجد عددا تنيط به تغيير أهوية الخلايا ... من العسل بمروحة الأجنحة ، وعددا ... عمله مبادى محض يقتصر على عمل قرص العسل ... يوجد ... بينها لاعضاء الجيوب

يتلخص فى تجهيز حامض الفورميك . هذا ولم يفت النحل أمر حراسة الخلية حيث يوكل أمر الحراسة الى فريق آخر يحافظ عليها من أى خطر عدائى ، كما أن هنالك الملكة التى تلد . فاذا نظرنا الى مايحدث بين طائفة النحل ، نجد أنه لايمكن حدوث ذلك الا بقانون ينفذ بكل دقة دون أى خلل كعمل الساعة حتى ولو كان فى ذلك ضرر بالافراد . هذا ويوجد خلايا رئيسية هى بمثابة الادارة الحكومية حيث يستمد منها الاوامر ، وهذه بعيدة عن مقر الملكة . ولقد تتكون الخلية من عشرة آلاف غرفة صغيرة لوضع البيض .

والآن اذا نظرنا الى الطيور نجد أنها تهاجر من مكان الى آخر تبعا لقانون فى أوقات وفصول معينة الى جهات مقصودة ، فابو جديح يطير من ألمانيا الى جنوب افريقيا ويقطع آلاف الاميال ولا يمكن ذلك الا اذا كانت هجرته هذه طبقا لقانون . والحيوانات التى تعيش قطعانا نجد أن لها قانونا وقواعد تعيش بواسطتها ، فالصغار تحت محافظة الامهات . ولا توجد حرب بين أعضاء القطيع الواحد الا فى أوقات الجدل كاجتياز رياسة أو قيادة (انتخاب) . هذا وحركات هذه القطعان دائما متمشية مع قوانين غير مكتوبة يعاقب كل مخالف لها .

مما تقدم نعرف أن القانون فى عالم الحيوان أساسه ليس العقل وانما أساسه الغريزة وكلها تعمل من أجل الصحة والدوام والمحافظة على الافراد ، واطاعة هذه القوانين حياتها ومخالفتها دمارها .

هذا ما يختص بالحيوان ، ولنلق نظرة الى الانسان الذى كان فى عصره الاول خاضعاً لقوانين الحيوان أى القوانين الغريزية كميله الى الغذاء والانتقام من العدو والقنص واللعب ، ثم وجد نفسه بمضى الزمن محتاجا الى التعديل والتبديل فادخل ما ارتآه يناسب حالته وعصره فوضع قوانين مدنية واصبحت هى القوانين الخاضع لها مزيجا من الغريزية والوضعية التى استمدها من الكتب السماوية ومن افكاره مما جعله حاملا القيادة الفكرية لجميع الحيوانات .

مصر — مازر شحاته سوريال

الميـــــل الحسى

ترتيب الدوافع

عرفنا مما تقدم أن الدوافع السيئة ليست الا ميولا خاطئة ، وعليه يمكن أن تتوزع الى نواح ثلاث :

١ — ميول شخصية

بعضها طبيعى يتعلق بالشهوة والجسم ، وبعضها أخلاق ينشأ عن ميل نفسى أو نفسى وجسمى معاً ، فالشراهة فى الأكل ، وحب السكر الشديد ، ينشآن عن حاجة ملحة مستمرة الى الاكل والاسكار ، والكسل كذلك يتولد من حب الراحة المبالغ فيه ، وكذلك الانانية والجبن والعجب والتكبر تأتى كلها من حب كثير للنفس ، وروح الاستقلال تتولد من حب كثير للحرية ، وحب الطموح يأتى كذلك من الرغبة القوية فى الشرف أو الفخر ، وليس البخل والتقتير الا محبة قاسية محورة عن حب التملك .

٢ — ميول اجتماعية

ونتيجتها إما سيئة كالبغض والحسد والغضب والانتقام وكراهية الناس ، أو حسنة كالقومية أو (chauvinisme) المبالغة فى حب الوطن .

٣ — ميول عليا

وهذه تكون عقلية أو أخلاقية دينية أو خاصة بالجمال ، وتأتى من حب الحقيقة أو الخير أو الجمال أو من شعور دينى .

منهج الدوافع فى الحياة

الدوافع السيئة هى القوى التى تتحرك فى عماء وتتبع ميولها بدون مراعاة للعدالة أو للظلم ، مرتبة أو مشوشة ، متروكة لنفسها ، حرة من كل قيد ، فهى أكبر منبع للشرور الاجتماعية ، وهى تزعزع النفس ، وتتركها غير قادرة على التفكير ، وهى تزور قوة الحكم فى الانسان وتعطى لها أهمية فى الحقيقة ليست لها ، وهى تلقى الارادة التى تنتهى بالتسليم المخجل وترد الواجب الاولى عملا ثانويا ، فتزرع بمساعدة الغريزة الانانية بذور الأجرام فى النفس ، وقد تكون الجواذب أو الدوافع (خير أو شر حقيقيين) واحدة من خصائص أقوى حيوياتنا العقلية أو الأخلاقية

وأى مجال لاتبسط الدوافع عليه سلطانها ؟ فهى على روح العالم والفنان والشاعر والقائد تدفع كلامنهم الى الوجهة التى ظهر بها ، فكل الرجال العظام والأبطال والقديسين هم رجال نبلاء أقوياء ، مدفوعون بعوامل داخلية .

الذكاء

هو خاصة التفكير أو المعرفة العامة المكتسبة بالتصور .

حدوده

(١) شخصى وموضوعى أى لابد من وجود قوة مدركة ، وشيء خارجى يقع عليه الادراك (٢) عملى فالمعرفة لاتخلق نفسها فى الانسان فلابد من تمرينها . وبعده تطلب الانتشار والذيوع ، بواسطة مجهودات أخر ، (٣) قدرى أو تقديرى فالحقيقة الاولية المعروفة ضرورية ليرتكز عليها الذكاء البشري

طاقته

يمكننا أن نكتسب الذكاء من الثقافة العامة أو من الانتباه الشخصى ، أو من العمل ولابد أن يعرف الذكاء بواحد من هذه

وسينتهى طبيعيا درسنا لها بتجربة النظريات النظريات المتنوعة المخصوصة بأصل التفكير

القوة الاكتسابية

يوجد ثلاثة موضوعات للمعرفة : (١) الحقيقة المادية . ويتحصل عليها الانسان بواسطة الحواس وهذا هو الادراك الخارجى ، (٢) الحقيقة النفسية ، ويمكن الحصول عليها بواسطة الوازع النفسى ، وهذا هو الادراك الداخلى (٣) الحقيقة غير الحسية ، وتكتسب بالعقل .

فالادراك الخارجى ، هو خاصية تعرف بها الكائنات وأنواع الموضوعات الخارجية بواسطة بعض الاحساسات الطبيعية ، وشروطه : (١) شعور داخلى أو خارجى مع ملاحظة النتيجة سواء أكانت تأثيرية أم استنتاجية كما قدمنا (٢) التفات نفسى يحدد الحساسيات المختلفة (٣) حكم نهائى يحدد الموجود ونوعه (خلاصة الفلسفة)

يتبع

عبد الحميد على الشرقاوى

الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود

وضع الابيض

قطع الابيض خمس : شاه ، وزير ، فرسان فيل .

قطع الاسود ثمان : شاه ، فرسان ، فيل ، اربعة بيادق .

دور فرنساوي

لعب في مدينة المكسيك

	الابيض الخين	الاسود زيستا
١	ب — ٤ م	ب — ٣ م
٢	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٣	ف — ٣ و	ب × ب
٤	ف × ب	ح — ٣ فم
٥	ف — ٣ فم	حو — ٢ و
٦	ح — ٣ رم	ب — ٣ رم
٧	خ — ٤ فم	ح — ٣ حو
٨	ب — ٤ فو	ف — ٥ حو +
٩	ح — ٣ فو	ب — ٣ فو
١٠	ف — ٢ م	ح — ٥ م
١١	و — ٣ و	ح × ح
١٢	ب × خ	ف — ٢ م
١٣	ح — ٥ رم	ف — ٣ فم
١٤	ف — ٣ رو	ح — ٢ و
١٥	و — ٣ خم	ر — ١ خم
١٦	ث	ب — ٣ حم
١٧	و — ٣ م	ف — ٢ م
١٨	ف × ف	و × ف
١٩	ح — ٤ فم	و — ٣ فم
٢٠	رو — ١ حو	م — ١ فم
٢١	ح — ٣ و	م — ٢ خم
٢٢	ب — ٤ فم	ر — ١ و
٢٣	ف — ٣ فم	ر — ١ حو
٢٤	ب — ٥ فو	ب ٣ — رو
٢٥	ر — ٢ حو	ر — ١ رو
٢٦	ح — ٥ م	و — ٢ رو
٢٧	ف — ٤ م	ح × ح
٢٨	ب فم × ح	و — ٤ خم
٢٩	و — ٣ فم	ر — ١ فو
٣٠	رو — ٢ فم	و — ٢ م
٣١	ب — ٤ دم	ف — ٢ و
٣٢	ف × ب م	م × ف
٣٣	و — ٤ حم +	ر — ٢ دم
٣٤	و — ٦ فم	ف — ١ م

القصص في مصر

بقية المنشور على صفحة ٥

فيجب على القصصي أن يقنعنا بصحة فكره ووصفه وباشارته خاصة ثم بصلته بشخوصه وأبطاله ، ثم بذلك الجو السحري الذي يتولى على القارئ عند قراءة القصة ، هذه هي المقاييس التي تقاس بها القصص ، والتي سأقيس بها هذه القصص المصرية فأقول :

ان رواية الدكتور هيكل هي بلا شك فتح في الادب المصري بسيئاتها وحسناتها ، ومابالك بقصة تقف وحدها لا أخت لها في تاريخ أدب من الآداب ... انها لاشك زائدة ، فنحن اذا عرفنا أن هيكل باشا قد وضع هذه الرواية وهو مازال طالباً أكبرناها وعرفنا بعثها لهذا الادب القصصي . بقي علينا أن نتكلم عن الرواية من جهة الفن ، فالرواية في موضوعها ثورة على تقاليد المجتمع المصري ، مع مافي هذه الثورة من حماس وعاطفة وتمرد أشبه مايكون في سن الشباب ، وفيها تظهر عاطفة الحب المتوهج. ولا أحسب ذلك الا صورة من صور شبابه ، ففيها اندفاع ، وفيها حرارة وعاطفة زائدة . والذي شاقني من الرواية هو هذا الوصف الجيد للمناظر الريفية ، وهذا الوصف السحري لجمال الريف والطبيعة . والحق ان الدكتور يعلو الى أعلى سماوات الوصف والجمال في مثل هذا الضرب من القول ، ثم هو يثير عاطفتك كثيراً ، خصوصاً وأنت تقرأ وصف الساعات والاحاديث بين زينب وابراهيم ، هنا يفلح الدكتور أن يضرب على وتر حساس من أوتار النفس فيكون له مايريد من اثارة عاطفة القارئ واعجابه . غير انى آخذ على المؤلف شيئين ربما وجدنا جوابا لهما من مقدمته . ففي قصته يصدر لنا زهب رقيقة كثيرة الرقة الى درجة بعيدة جداً ، وهذا هو الشيء الذي نأخذه عليه ، فهذه الرقة التي تظهر في أكثر الرواية ليست من الفن الصميم في شيء ، وأعني بالرقة مايطلق عليه لفظة sentemontality ولعل هذا أثر من آثار شبابه ثم هو أثر من آثار ادمانه الادب الفرنسي الذي يكثر فيه هذا النوع . ثم شيء آخر آخذه به ، ولو كان أقل من ذاك ، وهو من بعد ذلك هفوة تحصل لكثير من الروائيين الجيدين ، أعني دخول المؤلف في القصة ليس بصفة القاص ، وقد ارتكب هذه الغلطة مراراً « جورج ايليوت » ووقع فيها « شارلس دكنز » وهي ليست من الاشياء المستحبة في القصص !!

والحق كنت أظن قبل أن أقرأ رواية « زينب » ان الحوار حين يكون بالعامية يكون هنالك عدم تناسق في القصة ، ولكن هذا ماتحاشاه المؤلف ، فأنت تقرأ الحوار فما تراه الا طبيعيا سالكا فيه شيء كثير من الجمال .

* * *

قرأت قصص محمد تيمور المسماة « ما تراه العيون » قرأتها على أمل أني أجد فيها قصصاً بالمعنى الحديث كما أفهم « جوركي » و« موبسان » وخلافهما من كتاب القصص ، ولكني لم أجد شيئاً من ذلك ، فهذه القصص ، اذا صح أنها المؤلف في ضمير المتكلم ، فهي أن تسمى مقالات أقرب من أن تسمى قصصاً ، ذلك لأن ضرورة القصة هو ألا يظهر المؤلف فيما يقص وقل أن يكون حاكياً عن نفسه فلذلك لن نتكلم عن هذه لانها ليست قصصاً بمعنى الكلمة ، وانما هي مقالات اجتماعية وملاحظات ومشاهدات .

وبهذه المناسبة من القصص يجب أن نصحح خطأ وقع فيه كثير من الكتاب الذين تكلموا عن « صندوق الدنيا » لابراهيم عبد القادر المازني فوصفوها بأنها قصص وقصص جيدة ، والحقيقة أنها ليست قصصاً بالمعنى المفهوم من قصص « Short stories » وانما هي أحاديث ذاتية وخواطر نفسية وضعها الكاتب في قالب شكه جذاب ، وما أحسب أن واضعها نظر اليها خلاف هذه النظرة ، ولكن بعض النقاد يعرفون عما لا يعرفون . وليس هذا يقلل من شأنها فلهذا النوع شأنه من فنون القول والادب ، وعندي أنه أقرب الى المقالة « Essay » منه الى القصة ، ذلك لان من أهم خواص « المقال » هو هذا التحدث عن النفس وبث الخواطر والوجدانات ، وقد بلغ هذا النوع حد الكمال على أيدي « شارل لام » وخلافه من الكتاب الذين نسجوا على هذا المنوال .

أما قصص محمود تيمور فهذه قصص حقاً ففيها « الشخصيات » وفيها « الاساليب » وفيها « الجو » في بعض الاحايين ، ولو أن مدار قصصه غالباً ما يكون ضعيفاً ، وهذا هو أهم ما نأخذه به . ان « الحكاية » « Plot » ضعيفة عنده في أغلب الاوقات ، غير أنه يجيد في رسم الشخصيات اجادة عالية كما ترى في قصة « الشيخ جمعه » وخلافها من القصص التي يحاول أن يصور فيها نماذج من الشخصيات فأجاد الاجادة كلها . فأنت ترى مثلا في قصة « الست توحيدة » صورة البخيلة الشحيحة التي تكدس الاموال من غير ما طائل سوى طبع في النفس . وفي قصة « الجنون فنون » ترى صورة هذا الشاب الحليم الذي لا يحسب حسابا للمستقبل ولا يعنى بالضائقة المالية إلا حينما تحل به فيسعى لتفريجها ، فاذا ما وجد شيئاً فسرعان ما ينسى ضائقته وفاقته وأهله ويروح وراء السفاهات واللهو ، فاذا ما أضاعها ثاب اليه عقله وتندم حيث لا ينفع الندم ، فهذا نموذج حي لكثير من الشبان . ويجيد « تيمور » بنوع خاص في اختيار شخوصه ونماذجه ، فليس كل فرد وكل موضوع صالحا للقصص . والادب يعنى بالنوع والنماذج التي تكثر أشباهها في الحياة ، وهذا هو السر الذي فطن اليه « تيمور » ولم يفهمه « كامل كيلاني » كما سنرى فيما بعد . فتيمور إذاً ذو قدرة عظيمة في رسم الشخصيات وتصوير النماذج . وهو أيضاً قصصي واسع العاطفة واسع الرحمة والغفران ، وهذه حسنة أخرى نسجلها « لتيمور » . وأظهر ما تظهر هذه العاطفة في قصة « خطاب من ميتريك » . ومن « سل سليم » الطالب الاديب . ثم انك لتلاحظ في فن تيمور لمسة من الفن الاغريقي ، فهنالك العراك بين القوى المطلقة وبين قوى الانسان ، بين عراك الانسان وعاديات الدهر وصولة الاقدار ، وانه تحسها في كثير من قصص تيمور . ويذكرني أسلوبه في أكثر الاحيان بأسلوب « ستيفن كلين » المؤلف الامريكي وفي روايته

العراك العنيف بين جهاد الانسان وبين سخريات القدر وتحكم الايام ، وتكون الغلبة للقدر والقضاء . ترى هذا النوع العنيف في « خطاب من ميتريك » وفي قصة « كفافي افندي » و « رجب افندي » وغيرها . وتيمور يجيد بعض الاحيان في تهيئ الجو وفي تصوير الحالات الاجتماعية كما ترى في قصة « هذه الحياة » غير أننا نأخذه بضعف قصصه من جهة « الحكاية » ضعفاً يكاد يلاشي بعض قيم قصصه ملاشاة تامة ، يدعي تيمور أنه ينهج في قصصه نهج « المذهب الواقعي » فوصف الحياة الاجتماعية أمر لاغبار عليه ولا يمكن أن يكون محلا لنقد ، ولكن هنالك فرق بين الكتاب « الواقعيين » وفرق بين من يعرض اليك العاطفة عميقة صحيحة يقنعك بصحتها ويقنعك بحسن نيته ، وبين من يعرضها لك ملتاثة ، سقيمة ، فتحس أن في نفس الكاتب غرضا وفي طبعه زيغا ، وفي ذوقه سقما وفي عقله خبلا وجنونا . فالكاتب الواقعي الخالص الصحيح العقل يكون مرشداً أكثر من المرشدين ، وواعظا دونه الوعاظ حينما يعرض الرذيلة في شر صورها والى الشر فيصورونه تصويراً أمينا ، وكما فعل « تيمور » مثلا في قصة « سيدنا » وفي قصة « واسطة تعارف »

* * *

أما قصص كيلاني كما قرأتها في كتابه « مختار القصص » فماذا أقول فيها ؟ إن كل قصصه الموضوعة لتشبه بعضها بعضا حتى ليصعب عليك أن تتذكرها بعد أن تقرأها ، وإنه لا يقنعك بصحة مدار قصته أبداً ، وأن شخصياته لا ميزة لها ولا خصائص بل هي تشبه بعضها بعضا شبها شديداً . وفاته أن الادب لا يعنى بكل قصة وكل شخصية ، أن لم تكن هذه القصة رائعة ، وهذه الشخصية نموذجا لشخصيات عدة . أما أن يعرض علينا شخوصه فلا نرى فيها حياة ، ولا سمات تميزها عن بقية الاحياء ولا شيئا مذكوراً ، فهذا هو الامر الذي لا نوافق عليه ، ولا نحسبه ينتج فناً وقصصاً بل ولا ماهو دون الفن والقصص . »

أن في رواية « زينب » لاول قصة مصرية في الادب المصري ، وهي رائد نبيل نأمل أن تعقبها ثانية وثالثة ، وان في قصص تيمور لاول أقاصيص بالمعنى الصحيح نرجو أن يدنو من الكمال ، كما أخذ في هذه الايام يعلو ويخطو الى الامام . وانا لنرجو أن تكون هذه الاقاصيص وهذه « الرواية » فاتحة لعهد لغيين في تاريخ الادب المصري الحديث !

معاوية محمد نور

بجامعة بيروت

المدنية المصرية

بقية المنشور على صفحة ٥

وصنائع الزجاج الذي كان يستعمله المصريون في تزيين المنازل والجدران ، والذي أخذ صنعه في ارتقاء حتى صار يشكل بألوان مختلفة ، وبعضها يصور النساء يشتغلن في نسج الكتان وفي صنع السجاجيد التي كان يعلقها الفراعنة على جدران قصورهم لتزيينها ، وبعضها يصور بعض الورق

الذكر والنسيان

للاستاذ محمد محمد الصيحي

وأي صندوق عجيب ؟ كصندوق الدنيا ، الفكر فيدور ويتحرك !! تعرض فيه الوان ، والوقائع والمناظر والوجوه ، تمر من الانسان سراعا !! تعرض عليه الدنيا بألوانها !!

يتنقل الانسان فيه من حادثة الى حادثة ، من رائعة الى واقعة !! يقف عند كل واحدة ، تأملا !! يتدبرها !! فيعبس ويتأسف !! أحيانا ينبسط ويتهلل !! يلوم نفسه ويؤنبها !! يفخر منها !! وأحيانا يحمدها !! ويفخر بأفكاره وتصرفها !! عبث بالاحساس والشعور !! يتم الانسان وييبس ، وليس هو في حزن ولا سرور !!

تنظر الى صاحب الفكر حين يفكر ، فتراه ساهياً مأخوذاً كأنه غير موجود !! جرى في الدنيا الواسعة ، وتسلل منها الى الزمان الماضي !! يرى ربوعه ويتنقل في نواحيه تاركا مكانه صامتاً ساكناً لا يتحرك كأنه رمز الخلود !!

وللانسان من تفكيره ذكرى !! وله من الذكرى عبرة !! فالدنيا يوم متكرر ، وحادث استفادة . ولولا هذه الذكرى والعبرة لقضى عمر حياته وهو يلدغ من الجحر الواحد ألف مرة !!

في الذكرى عبرة ، وعظة ، وهداية واسترشاد !! وفيها ضروب من احساسات شتى ، ومشاعر متباينة !! فيها رضاء وغضب ، حب وكره ، وفيها حياء وخجل ، وتوبة واستغفار ، وفيها ثأر وانتقام ، وصفح وغفران ، وفيها أمل ورجاء ، وألم وحسرة !!

والذكرى تنشأ من الذكر . لان النسيان لا ينجبها ، وما ذكرته فقد جمعته ووعيته ، تحوطه عينك !! وصاحب الذكر كصاحب المال ، غني بما ذكر !! ثري بما جمع !! وهو أكثر انتفاعا من جامع المال . لان جامع المال قد لا ينتفع بماله ، يتركه فيرثه عنه غيره ، وقد تأتي عليه الايدي في حياته ، بخلاف صاحب الذكر فان له ما ذكر !! وقد قالوا : صنعة في اليد أمان من الفقر !!

وليس الذكر بالامر الهين !! فالعلم ذكر ، والتجارب ذكر ، والعبرة ذكر ، واداء الواجب ذكر ، والامانة ذكر ، وقول الصدق ذكر ، وشرف الانسان ذكر ، وكرامته ذكر !! والانسان في جملته ذكر !!

وكثير النسيان كالسفيه المبدد !! يتحسس من ماضيه فلا يجد شيئا !! مصباحه مظلم !! يتخبط في حياته تخبط الاعمى ، لا يجد من نفسه هاديا ولا مرشداً !!

والذكر في حياة الانسان معنى آخر خلاف معنى السهو والغفوة ، فناموس السهو والغفوة ناموس لعين ، لا يجري على الناس جميعا ، وترى تفاوتا في التطبيق شدة ورخاء !!

وكثيراً ما يحاول الانسان أن ينسى الشيء فيذكره ، أو يذكره فينساه !!

أما النسيان بمعناه الآخر فهو النسيان الناشئ عن انتقال الحوادث في ماء الزمان الجاري ، حتى تهون على النفوس ، وتخف على القلوب كأنها ما كانت وما كانت آلامها !! يرويها من ألمت به وهو لا يذرفه ، ولا يذرفه الدمع ، مع انه كان يذرفه سخينا !! ومن غير أن يصرخ أو يستغيث ، مع أنه كان يملأ الدنيا صراخا وعويلا ! هذا هو الناموس الشامل !

تذكر آلامك الماضية من يوم ولدتك أمك ، طبقات بعضها فوق بعض ، هل تستطيع أن تحملها او حلت بك مجتمعة ؟؟ أو تصبر عليها لو بقيت آلامها مزدحمة ؟؟ حلت بك تباعا ! واندثرت آلامها ! فأنت ذكرتها فانما تذكر حوادث مجردة من كل ألم ! وان تألمت فانما تحس صدى الألم ورنة العذاب !

حزن وأسى ! بعد وفراق ! خيبة وفشل ! يأس وقنوط ! منع وحرمان ! فقد وضياع ! عداوة وخصام ! حاجة وعوز ! أمراض وأسقام ! ضيق وحرج ! او بقيت لك آلامها ، وتجمعت حولك نيرانها ، لقضيت فيها على الفور مختنقاً محترقا !

أين ذهبت كل تلك الالام ؟؟ هل تحسها كما كانت يوم كانت ؟ ألقى علينا النسيان فأراحك من شرها ! يد رحيمة ! ذات عطف ظاهر ! وعناية واضحة ! تتلقف الماضي ، وتتناول منه كل ما هو مثير للنفس ، مهيج للعواطف ، مقلق للروح ، فتخلله ، وتنتزعه ، وتواريه ! وتتذكر الشيء ، وتتذكر حواشيه ، وتمر كأنما كان حوله شيء من الألم ! ولكن أين هو الألم ؟ هل تشعر منه بشيء ؟؟

نعمة من نعم الله . وقاية من تراكم الالام ! ودرع من تجمع الهموم ! غشاء يغطي السيئات ويواري السوءات ! فترى الناس وقد تصالحوا بعد الخصام ، وتصالحوا بعد النزاع ، وأقبل بعضهم على بعض بعد التنافر والتدابر ! ولولا النسيان ماتصافح قط خصمان ! ولعاش الانسان طول حياته ، والاحزان تعتصره ، والآلام تعصره ، والبعد يقلقه ، والفراق يحرقه ذبالة موقدة ! تشتعل طول الحياة !

كفى الانسان آلامه الراهنة ، ومشاغله الحاضرة ، ومتاعبه التي لاتنفد ولا تنقطع ، وهذا ما يحققه النسيان ! يحجب الماضي ، ويضرب بيننا وبينه سداً فلا نصله الا على أجنحة الذكرى !! أجنحة الفكر والخيال !

ناموس شامل . يذهب بالحزن والسرور معا ، ولكن الناس لا يرتضون !! يحاولون بالذكر أن يخلدوا لانفسهم المسرات ويستبقوا من الحوادث كل ما هو مفيد لهم ! فينالون النسيان ولكنهم لا يفلحون . يلتمسون الاستظهار والحفظ والتدوين !! والتمثيل !! وما كل ما يستطيعون . يعجزون عن استبقاء الحوادث طرية جديدة ، فيصلون اليها عن طريق الذكرى البعيدة !! لا تتناسخ ملامحها !!

والذكر من احدى نواحيه لذة !! يجمع لك سروراً ماضيا !! أن لم يكن ماتم فراغته ، وملذات سالفة ، ان لم تكن هي فرحتها وأنسها !! تذوقت وداً طعمها ، وشربت يوما صافيها . تبددت منك في تيار الايام ! والذكرى تجمعها !! تنصت اليها في هدوء ، وتستمع لحديثها !! وهي تحدثك عن أمتع الاوقات ! وأطيب ساعات ! وأسعد لحظات ؛ تناجي من خلالها أصدقاء وأحباء ، وتبكي أطلال نعيم وهناء ! بكاء تشوبه لذة الذكرى ! كأن في كل بارقة من بارقات الذكرى نور أنس يشع علينا من الحياة الماضية ! وفي كل آهة من آهاتها برق صفو غير خالب يلمع في سمائها !

ماالأيام الماضية ومالنا ؟ ترحلت عنا ! لما دأبها ولنا شأننا ؟ ماذا تولد فينا كل هذا الحنين ! وتصلنا الى هذا الانين ! تستولي على شعورنا وحسنا ! وتصورنا ! وخيالاتنا وتولد فينا نحوها غراما وهياما ! لانشعر بمثله نحو شيء في الوجود !

لولا أني أتذكرها ! وأجد في نفسي شغفاً بها ! وأجد في قلبي غراما وعشقاً لها ! كأنها انطبعت عليه من قبل رحيلها ! وفي فكري جوها نحوها ! وفي روحي انتفاضاً من أجلها !! لأقسمت ألف يمين أني لم أرقط وجهها !! ليس في يدنا الا اللحظة الحاضرة ، وهي لحظة تمر مر السحاب !!

محمد محمد الصيحي

ترجمة منتخبة

للشاعر الانجليزي (برسى بيش شلي ١٧٩٢ — ١٨٢٢)

النهر على اتصال بالترع والقنوات
والمحيط بالانهار والنهيرات .
وريح السماء ممتزجة بانفعال نفساني جميل ،
سيبقى الى الابد .
وما من شيء على الأرض يعيش بمفرده .
فهنالك قانون يوحد الكائنات ، وذلك القانون
هو الذي جعل كل شيئين في اتحاد وتآلف ..
فكيف لا أتحد معك ؟ ؟

٥٥٥

أنظري الى الجبال تلثم السماء على بعدها .
والامواج كل تعانق الأخرى .
وأنثى الزهر لا يستحيل لها أن تحتضن أخاها .
أنظري ضوء الشمس يلمس الغبراء
وشعاع القمر يقبل سطح الماء .
ولكن ما قيمة تلك القبلات عندي اذا
أنت لم تقبليني ؟ ؟

منول الروضة — محمد أحمد رجب

بنت الهوى

وقفت تخالسنا وفي نظراتها
للناس مايغنيك عن كلماتها
وقفت بقارعة الطريق مريبة
يبدو وجوم اليأس في حركاتها
وقفت فطال وقوفها ولربما
كان الحمام أحب من وقفاتها
وتلفتت حيرى يبين عذابها
رغم الذي تبديه من بسماتها
ترنو الى الشبان باسمة وما
في النفس غير الجمر من حسراتها
عصفت بها الدنيا وشردها الهوى
ومشى القضاء بها الى زلاتها
كتبوا عليها العار وهي ضحية
قذفت بها الاقدار في غمراتها
وجنى عليها الفقر وهي ضعيفة
والفقر يردي النفس في هواتها
لاقلب يأسو بالحنان جراحها
ويكفكف المفجوع من عبراتها
حالت نضارتها وفاض شبابها
وبدا شحوب السقم في وجناتها
وذوت كما تذوي الزهور فلا ترى
غير الذبول يدب في ورقاتها
وأدت عواطفها فأمست نفسها
قفراء يسري اليأس في ظلماتها
تمشي فتتبعها المذلة حيثما
ذهبت ويمشي العار في خطواتها

رشدي ماهر

أشواك وآلام

شـــــــوك الورد

... وكان منزلى قصياً عن أمواج الحركة التى تلج المدينة فى خضمها وتزخر فى عبابها، وكان قريباً من حقول الزرع التى لا تدوم خضرتها ولا تستديم شرقتها. فكانت تبدو فى الربيع مخضلة مبتلة اذا بزغ الشفق الوليد عليها. والطل يندى النباتات القصيرة ثم تنسل أشعة الشمس وئيدة دقيقة الى جوانبها. فتزيدها رواء. فاذا دار الفلك وحان الشتاء ألفيت تلك الأعواد الخضراء الندية الرطيبة التى كان الربيع يستقيها برضاب شبابه ورحيق صباه، وقدسرت فيها اليبوسة والصفرة وتهدلت، وذبلت ثم درست! فكنت أجد فى تلك الحقول كأنما الايام من بين ثاكليها تتكلم! كنت أعرف الشتاء فى مواتها والصيف فى عطاشها والربيع أو الخريف اذا أورف النبات وسال بين جنباته ماء الحياة!

وكنت أجد لذاذة عميقة فى مرحة الطرف والتسامى فى سماك التفكير. حتى لأحس كأن الجسم قد صعد من ثراه. وان الروح فى سماء الحياة. حين يبدأ الليل فى الذهاب والنهار فى المآب حين تتقطع نياط الظلمة وتنفرج سجفها وسدفها رويداً رويداً. وشعاع النور يتمهل.

وكنت أجد فى مجالى تلك الحقول آية من آيات الجمال العذيب الذى أذيب فيه عاطفتى ووجدانى ... الجمال الطاهر الذى تستشفه النفس وتهيج اليه طواعية، الجمال الطبيعى النفاذ الأخاذ بما حوى من جلال ورقة وسحر. جمال النسائم وهى تهفو مندّاة بالطل على الوجنات فتوردها وعلى البراعم فتفتح أكمامها وعلى الزهور فتسرى فى شذاها. وعلى الثمار الناضجة فتداعبها ثم لا تلبث حتى تهوى على الثرى الرطيب من فرط الاستواء وعلى البقل فتنفخ حبياته ... وتغذى نباته ... الجمال الذى كانت تجبه عيناى فى تلك الحقول الصغيرة الوادعة. وعلى ناحية منها يجرى يتلعثم بالماء الغدق السلسال وهو ينساب فى شقه سابحاً كأنما فى رغيغ جميل. الجمال الذى كان يبدو لى أيام آذار وقد تورقت أوراق تلك الشجرة الوحيدة .. وأوت اليها الشحارير فتستقبل نسيم الربيع الفواح وشدا بين النور بزقزقتها المتقطعة! ايه! الجمال الذى كنت أحسه فى أعماق نفسى وجوف ذلك الهدوء. كأنما تتجاذبت أرواحه فى جفيف خفيف وراء شفوف السحاب .. أو بين سجوف الوداعة ورفيف الجلال.

وكنت أقضى فى شرفتى الصغيرة ساعة تهيم فيها روحى وتسبح فى خيالاتها فاذا استشعرت بحركة الانسان تدب على الارض بتدليلة الرقاد .. عدت الى الفراش مكدوداً من فرط حبسها فأعيد تلك اللحظات المستعذبة الذاهبة التى أقضيها وحيداً مؤتنساً فى تلك الوحدة العذبة .. ثم أطبق جفنى على حلم لذيذ.

وكان لى فى تلك الساعة التى أقضيها قبيل الفجر وبعيده مثل من السعادة التى كنت أبتغى [illegible] ضفاف بحيرة ليمان .. سعادة يجدها الانسان لا بين القنانى والكؤوس المترعة أو اشتفاف الشهوات وامتاع البدن .. لا ! تلك السلاف المعتصرة لا من العناقيد بل التى تستقيها وترشف ثمالتها العـذاب من سحر الجمال الذى يذوب معناه فى صور الطبيعة الساحرة!

وكان يوماً من بواكر آذار ذهبت فيه الى الشرفة لأتملى من جمال الطبيعة فيضاً وإلهاماً لوحى نفسى ولاذيب روحى فى غيبوبة أخاذة أرسل فيها الطرف مديداً الى الافق البعيد!. واذا بى أستمع صوتاً .. غناء تتجاوب تراجيعه فى سكون .. وأى سكون!

وبدأ الشدو يهفو على أذنى .. مقطراً أى .. كأنما هو شهد اليعاسيب يبرىء المرضى! أو سحر موسى يحرك العصى! وأنامن فرط جماله مشدوه .. وعاد يملأ النسيم حياة على حيباته وبسمات على بسماته .. وأخذ يفيض فى أجوائه حنيناً روحياً مالا لى مثله .. مقطوعات من الغناء الحبيب الى قلبى .. القريب الى شغافه كنت أسمع الغناء .. وأشتم ما ذاب فيه من هواء! وأكاد ألتهم النسيم لو أن النسيم يلتهم.

يا ربى .. من صاحبة الصوت العذرى الرقيق؟ من هاته التى أحيت قلبى الوجيع الذى كنت أنعش فلذاته كل صباح بنسمات عليها تندمل .. من صاحبته؟ التى سلت صوتها بين مسات الجرح الذى كاد أن يلتام؟

ودام الصوت الجميل. ودام تحليقى وتسبيحى. ثم أخذ بالخفوت .. كما بدأ رفيقاً كأنما ينسل من حنايا الضلوع!

ومنذ ذلك اليوم وأنا فى حبها ما حسبت انساناً قد راعه مثلها .. الخضرة الندية اليانعة والفجر الوليد عليها .. وصوت المجهولة يخترق الحجب الى قلبى!

لقد كانت تغنى لنفسها. وكانت تذيب فى غنات الغناء لطفاً من انكسار قلبها وحطام فؤادها .. فما الذى أسهدها وأقض عليها الفراش .. وما الذى بها الى الشدو فى باكورة الصبح والناس حولها نيام؟ أكانت تغذى عاطفتها المحرومة أو تهدىء جياش نفسها الثائرة بحلومة؟ خبرينى يا ذات الصوت الجميل من أنت ومن تكون البلبل .. خبرينى يامن أحببت فيها الصوت قبل أن أراها. واها! إنه كنت أيام الليالى عميقاً ثم أقوم فى هدوء ساعة الفجر الى شرفتى .. لكننى منذ تهدد أول ترجيع من صوتها ما عرفت الرقاد الاغراراً .. وصرت آوى الى المضجع وقلبى فى الفراش وحرت فيه مسهداً وسنانا. فاذا رنت التباشير الأولى هرعت الى الشرفة .. ثم قربت ناحيتها .. الى ذلك المنزل الذى تأويه. والى تلك الغرفة التى تكن فيها استمع الغناء كل صباح. وأدعو أملك النفس والمواجس تملأ نفسى الى جوار تعود صاحبة الصوت الى حالها الاول [illegible] ساهدة راكدة! تؤسى فؤادى ومسح عليها شغفى بالصوت الجديد كأنه كانت تفعمنى ومقاً .. فاذا شق الغناء هواجسى وخيالى وأخذت تهفو معه روحى فى فضائه .. استكانت نفسى واستقرت.

دامت على حالها أربعين يوماً ما عرفت لها طلعة ولا عرفت لها اسماً! وحاولت أن أعرف تلك الانسانة التى تعيش الى جانبى وتقتات من الغـذاء الذى اقتات منه وكلانا عن الآخر غريب.

وأخذت أفكر فيها .. فى هاته التى أحييت فى الشجون. هاته التى كانت ترسل الغناء شكايات الى الملائكة أو دعوات الى السماء صاعدة!.

وكبر على أن أسأل الناس عنها لاطفىء ومق لهفى. وقنعت بحر حجرى. وقلت فى نفسى. لابد أن تلتقى روحانا.

وبدأت أقتنى كل يوم ألواناً من الورد القانى فاذا بكرت كعادتى فى الصباح ألقيت فى شرفتها منها قليلا. وكنت أرقب أن صاحبة الصوت ستجنح الى اهالها واغفالها وهكذا فملت فى بداءة أمرها. ودمت على عهدى الذى فى شرفتها طاقة من ذلك الورد بعد أن أملأ من عبيره رئتى ومرت الايام وأنا فى كل يوم أقدم طاقة الى شرفتها! ثم ابقى فى وحدتى كما كنت فى أمسى حتى أعود الى غرفتى.

وفطنت للامر. فلم تعد ترى فى تلك الورود التى تلقى فى شرفتها فى كل يوم باكورة اتفاقا .. بل أيقنت أنه من عامد فطفقت تأخذ طاقاتها بعد أن كانت تلقيها وتظنها من عبث عابث. وحاولت أن تعرف صاحبها فكانت تمد الى تحين موعد القائها. فعمدت الى أن ألقيه قبل صحوها حتى لا تفطن الى.

رضيت أن أبقى على حبها دون أن تعلمنى. فكفى أنى رأيتها وكفى أنى عرفت صوتها ووجهها أجل فهذا المجتمع تضيق تقاليده دون هذه الحياة النبيلة السعيدة! هذا المجتمع الذى يحكم على الحب بأنه عهر حتى ولو كان عفيفا! فما أحقر هذه القيود.

أى قنعت منها بخلسات النظر كنت أسترقها لا تغذى عينى من طلعتها وقنعت منها بتلك الروح التى كانت تدوى فى غنائها نبيلة جميلة. وهان على الامر لما اشتد. فسرت آوى الحدائق العامة ألتهى فيها وأقضى الساعات. وفى يدى من الورد واحدة اعتصرها فى رفق بين أناملى واستطيب شذاه ثم ماء كريم. ذلك الورد الذى كانت تحمه.

وكنت أعمد فى أمسية أصيف الى حديقة على جانب من النيل .. فى تنسيقها وقسماتها وذوقها ما دفعنى الى التردد عليها.

وكان أصيل يوم رقيق الحواشى .. غشيت فيه تلك الحديقة وفى يدى وردة من الورد الذى كنت ألقيه فى شرفتها كل يوم حين بدت لعينى!

أكان حلماً! كانت وقد اتكأت عرفتها على المقعد فى حياء الاطفال وهى تختلس النظرة بين الوردة التى بين أناملها والأخرى التى بيدى ... حتى الالتقت عيناً! وكأنما قد ألقى الوحى عليها الهاماً بأنى صاحب الورد .. واجتذبتنا تلك القوة .. قوة الحب! فقالت والالفظ يتناثر من بين أسنان كشنيب البرود «أنت!» قلت «أنا وأنت» قالت: «ما أكرمك» قلت «أتسمينه كرماً!» وشعرت بأن نفسى تنهار .. أو تسمى حبى كرماً؟ ألم تفهمه بعد! يا ويل قلبى! قالت وهى راجفة: «آه! ماذا .. أيكون ذلك حق ..» وأشاحت بوجهها حتى تزيل عن أهدابها دمعة مهراقة .. ثم عادت تكفكف ندى العرق من جبينها.

وقدمت اليها الوردة .. ومدت اليها أطراف الانامل حين تأوهت ..

ماذا يا نعام عينى؟ وأخذت يدها الصغيرة بين يدى والوردة ملتصقة بكفها .. كان شوكها قد أدماها وانبجست قطرات الدم .. يا أغلى الدماء!.. وهويت على ذلك الجرح اشتف دمه كما اشتف حبها دم قلبى .. وهى لاهثة .. ثم سحبت يدها قليلا قليلا وكأنما خافت عليها أن تحترق! بعد أن مستها شفتاى الملتهبتان!

ونظرت إلى بعينين أودع الله فيهما البراءة والسحر قائلة «أهذا هو الحب».

محمود عزت موسى

الماخرة لقصور العظماء من أخشاب لبنان، التى كانت موجودة فى مصر إذ ذاك، أو من أخشاب البلاد المجاورة التى كانت تأتى اليها.

الفن وهندسة البناء الأخرى

أما من حيث الفن وهندسة البناء فتدل عليها الاهرامات الخالدة والمعبد المجاور لأبى الهول، والذى اتخذت هندسته أنموذجا لبناء الكنائس والكتدرائيات فى أوربا فى العصور التاريخية. كما تدل عليهما أيضا صور البناء الجميلة بما كانت تحويه من حدائق وأشجار وتحف.

وكان يراعى فى بنائها أن تكون مستكملة الشروط الصحية. أى مضيئة هادئة مناسبة للمناخ. لها نوافذ من كل جانب. وعلى الجملة كان يراعى فى بناء القصر أن يكون قلعة من الفن.

أما الحفر فهو الفن الذى نال أكبر قسط من عناية المصريين فى هذا العصر. وتمثال أبى الهول هو مقياس ما وصلوا اليه من التقدم فيه.

مما تقدم نرى أن مقابر الاهرامات تجسم لنا عظمة المدنية التى أسسها المصريون فى العصر الأول من عصور مدنيتهم القديمة، وأنه لولا أن المنازعات التى قامت بين الفراعنة وحكام الولايات قد انتهت باضعاف أولئك الفراعنة وبالقضاء على سلطتهم نحو سنة ٢٥٠٠ ق.م. لولا ذلك لم يعق تقدم المدنية المصرية. بل لتبعتم هذا العصر عصور أخرى ازدهرت فيها المدنية وبلغت شأواً لم تبلغه من قبل.

حنفى ناصر

أقدم قصة فى العالم

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

كل منزلا فى ذبح زوجه والقاء جثتها الى الكلاب ومرت أيام، والاخ الصغير مقيم وحده فى وادى البلوط، يقضى النهار فى صيد وحوش الصحراء، ويلجأ فى المساء تحت شجرة البلوط [illegible] روحه فوق أعلى زهرة منها. وقد [illegible] من لشيد كوخ لنفسه فى ذلك الوادى، [illegible] بكل ما يحتاج اليه الانسان من المؤونة.

وفى ذات يوم خرج من كوخه كعادته [illegible] الصيد، فالتقى بتسعة آلهة كانوا يدرون [illegible] شئون البلاد، فلاحظت تسعة الالهة كل [illegible] وقالوا له:

— أوه! باتا. يا ثور الالهة التسعة! [illegible] هنا .. بعد أن تركت قريتك [illegible] أخيك الاكبر .. اعلم أنه قد [illegible] أحسنت فى اجابتك عليه.

[illegible] قلوبهم الشفقة عليه فرثوا لحاله [illegible] هرخى الى حنوموا [illegible] امرأة لا مثيل لها [illegible]

رع السيم لرؤيتها، فلما ابصرتها قالت فى صوت واحد:

— انها ستموت موتة قاطعة،

انذار باتا

وملأت تلك الفتاة قلب باتا الذى احبها كثيراً، وأسكنها معه فى بيته، وقدم لها كل صيده من وحوش الصحراء، وخوفاً عليها قال لها:

— لا تخرجى من هذا الكوخ، وإلا التهمك البحر، وأنا ليس فى مقدورى ان انجيك منه.

وفى ذات يوم خرج باتا كعادته للصيد، فخرجت بعده الفتاة الى شجرة البلوط التى كانت قريبة من الكوخ، فرآها البحر ومد أمواجه اليها، فسمت على أن تهرب أمامها، ودخلت كوخها.

أما البحر فقال لشجرة البلوط:

— كم كنت أتمنى أن التهمها

فاحضرت له الشجرة خصلة من شعرها، فحملها البحر الى مصر، وألقاها فى مكان يوجد فيه (قصار) أقمشة فرعون الكتانية، فوصلت رائحتها الى ملابس فرعون فغضب (القصار) وقالوا:

— رائحة مرهم فى ملابس فرعون!

وسار رئيس (القصار) على الشاطىء فرأى خصلة الشعر فى الماء، فعهد الى أحد الناس أن ينزل فى الماء لاحضارها، واذ صارت بين يديه اشتم منها رائحة طيبة لطيفة، فحملها الى فرعون، واجتمع الكتاب والعقلاء، فقر رأيهم فى قولهم:

— ان هذه الخصلة لابنة من بنات رع هرخى إذ أن فيها رائحة من كل الآلهة. وهى هدية لك من بلد آخر، دع الرسل يبحثون عنها فى كل البلاد الاجنبية، وليكن مع الرسول الذى سيقصد الى وادى البلوط رجال كثيرون

فقال جلالته:

— ان ما قيل لفاخر جداً.

ثم أمر بايفاد الرسل، وبعد أيام عادوا يقدمون تقاريرهم الى الملك ماعدا ذلك الذى راح الى وادى البلوط، لأن باتا قد ذبحه هو ومن معه تاركا واحداً منهم فقط ليبلغ الملك ماقد حدث للباقين.

وأرسل الملك مرة ثانية، رجالا وجنوداً وفرساناً لوادى البلوط ليحضروا الفتاة فاحضروها.

الاميرة

ونزلت من لدن الملك فى مكانة محبوبة، فرفعها الى أعلى الدرجات وأسماها الى أرقى المراتب، وطلب اليها أن تتحدث له عن زوجها فقالت:

— اقطعوا شجرة البلوط واكسروها.

فأرسل الملك من جديد رجالا وجنوداً مسلحين ليقطعوها، ولما وصلوا اليها قطعوا الزهرة التى كانت عليها روح باتا، فسقط هذا فى الحال ميتاً.

ولما أن ظهر النور فى اليوم التالى، بعد [illegible] شجرة البلوط دخل عنبو بيته وغسل فاضطرب الناس بين يديه، كذلك حدث له لما أمسك كأساً من النبيذ قدم اليه، إذ توهم أن رائحته كريهة .. فتذكر ما قاله أخوه الاصغر وأسرع بحمل أسلحته وأخذ عصاه وملابسه وحذاءه، ثم سار الى وادى البلوط ودخل كوخ أخيه فوجده ملقياً على حصيرته إذ أنه قد مات. وحين رآه عنبو على هذه الحال، جعل يبكى ويولول، وأخيراً خرج يبحث عن روح أخيه فى مكان شجرة البلوط وقد ظل يبحث عنها ثلاث سنوات دون أن يجدها.

وحدث أنه كان ذات يوم يسير فى الصباح فى مكان الشجرة فعثر على بذرة، فالتقطها وعاد بها الى الكوخ إذ انها كانت روح أخيه، ووضعها فى فنجان من الماء البارد، ولما أن خيم ظلام الليل كانت الروح قد امتصت كل الماء. فنظر الى جسم باتا فاذا به يرتعش، عندئذ أمسك عنبو الفنجان وقدمه الى أخيه باتا فشرب هذا ما فيه وهكذا تمكنت روحه من أن تستقر فى مكانها الاصلى، وهكذا عاد باتا كما كان.

وتعانق الاخوان وتحادثا معاً، وقال الاصغر للأكبر:

— سأحول نفسى الى ثور كبير وعليك أن تركب على ظهره، فما تشرق الشمس إلا ونحن فى المكان الذى توجد فيه زوجتى.

الوصول الى القصر

ولما ان انتشر الضوء على الارض، وبزغ اليوم التالى إنقلب باتا الى ثور كما قال لأخيه، وركب عنبو فوق ظهره، حتى اذا طلع الفجر كانا أمام قصر الملك فعرفه عنبو بنفسه وقدم له الثور. وقد أعجب بالثور الى درجة كبيرة، فأقام الحفلات وقدم لعنبو العطايا والهدايا، من ذهب ومن فضة، حتى اقتنع وعاد الى قريته، وعهد بالثور الى رجال وخدم، اذ أنه كانت له فى نفس فرعون مكانة محبوبة جداً.

وبعد أيام دخل الثور المكان المطهر ووقف هناك فرأى الأميرة فكلمها قائلا:

— أنظرى ها أنا أعيش من جديد

— ولكن .. من تكون؟ قل لى. أرجوك.

— انا، انا باتا، ولقد علمت أنك قلت لهم أن يقطعوا «بلوطة» فرعون التى كنت أسكن حتى لا أعيش. أنظرى ها أنا أعيش من جديد ولكنى فى شكل ثور.

فنال الخوف منها كل منال اذ لقيت كلمات زوجها [illegible] مرعبا عنيفا .. [illegible] من المكان.

وفى [illegible] جلالة فرعون جالسا الى الاميرة يخيم عليهما جو من الهناءة والسعادة والغبطة اختلسا من الزمن وفى أثناء حديثهما قالت الاميرة:

— أقسم لى بالله!

— اقسم بالله انى سأطيعك كل ما تقولين لأجل خاطرك.

— انى أريد أن آكل من كبد ذلك الثور لأنه ليس يصلح لأى شىء.

فحزن فرعون وأسف، لشكته أمر باعداد وليمة فخمة يذبح لها ذلك الثور، وأرسل نفسه [illegible] المذبوح محمولا على أكتاف الناس سقطت من دمه نقطتان إحداهما على جانب من الباب العظيم والثانية على الجانب الاخر من ذلك الباب.

وصارت النقطتان شجرتين عظيمتين فاخرتين

تحت الشجرتين

وأبلغ أحد الناس حادث النقطتين الى فرعون قائلا:

— نمت شجرتان عظيمتان عند بوابة قصر جلالتك اثناء الليل.

فابتهج الملك وسر لها وقدم العطايا والهدايا. ومرت أيام، وحدث ان الملك كان واضعا تاجه الازرق فوق رأسه مطوقا رقبته بعقود من الازهار والرياحين وجالسا فى عربته المصنوعة من الذهب الاصفر، اذ كان قاصداً ليشاهدهما. وكانت الاميرة بصحبته وخلفهما خيول وفرسان. ولما أن وصل جلالته جلس تحت واحدة منهما ونطقت شجرة فقالت للزوجة:

— ايه ايتها الغشاشة! انا باتا. وها انا أعيش من جديد على الرغم من انى قد أسيئت معاملتى.

وبعد أيام من ذلك الحادث كانت الاميرة جالسة الى مائدة فرعون وهو مسرور بها ومنعم وفى حديثها قالت:

— أقسم لى بالاله انك منفذ كل ما أنا قائلة فاستمع لها وأقسم، وأمر بناء على طلبها بقطع الشجرتين وتقسيمهما الى ألواح طيبة.

وارث فرعون

وراح أمهر العمال لتنفيذ رغبة الاميرة بعد أمر الملك. وكانت الاميرة الزوجة الملكية تشهد عملية التنفيذ ثم وقفت لما فى نفسها وطبقاً لارادتها، لكن طارت قطعة من الخشب صغيرة ودخلت فمها فابتلعتها وبعد أيام شعرت الاميرة بأنها حامل، ولم يمض وقت طويل حتى وضعت ولداً فبلغ ذلك الملك فأمر له بخدم يقومون بما يلزمه من عناية وخدمة وأقيمت الحفلات ابتهاجا بهذا المولود النبيل فى طول البلاد وعرضها.

ولما كبر الولد جعله الملك وارثاً لعرش بلاده. وبعد أن مضت عليه عدة سنوات وهو كذلك ارتفع جلالة الملك الى السماء فقال الوارث:

— دعوا كل النبلاء يحضرون امامى حتى أقص عليهم كل ما قد حدث لى. فحضروا وحضرت زوجته أيضاً، فاحتكم واياها امامهم ثم أحضروا له أخاه الاكبر فنصبه لقب «أمير» وجعله وارثاً للعرش. ولقد بقى باتا على عرش مصر ثلاثين عاما، ثم قضى نحبه وتولى أخوه الاكبر العرش من بعده فى يوم وفاته.

•••

انتهت القصة لهذا الحد ولكن يوجد على آخر ورق البردى الذى كتبت عليه هذه العبارة:

«انتهت بسلام لاجل كبير كاتب خزانة [illegible] من خزانة فرعون، ولأجل الكاتب حورع والكاتب ميريمت وقد كتبها الكاتب [illegible] صاحب هذا المؤلف ويستحق أن يعوقه كل من يتحدث ضدها.»

[illegible] أن نضيف هذه العبارة التكريرية [illegible]



قصة الاسبوع

زلة شـــــباب

للكاتب الفرنسي الاشهر فرانسوا كوبيه

— ٤ —

كان الدرس الهائل العادل معاً الذي عاناه هنري لوك ، يوم اضطر نزولا على أمر الكونت ان يكتب وان يوقع اعترافا بزلته الاثيمة كافياً لأن يرده الى طريق الرشاد . ولم يك ريب فى أن ذلك الفتى الذى كانت وفرة ذكائه وعزة نفسه تحتم أن يكون شريفاً الى الاعماق قد ارتكب جرما لا يغتفر . ولكنه كان يومئذ قد دفع الى ذروة البؤس والرغبة ، ثم غلبت عليه شهوة جسمية ، فارتكب ما ارتكب فى غمرة من الحمى ، وفى نوع من أنواع المرض المعنوى الذى تغلغل فى نفسه ، ومع ذلك فلم تكن حالته تدعو الى اليأس ، بل كان خزيه الذى تجرع كأسه الى الثمالة له علاجا شافيا الغضاضة عنيفا ناجعا معاً .

غادر هنري لوك منزل الكونت دى فندى كرجل يفر من لهب الحريق فى آخر لحظة ، وقد احرق شعره ، واشتعلت ملابسه ولكنه مازال يخشى النار . ثم هجر خليلته ودفع ديونه ، وقطع علاقته مع كل رفاقه ، وارتد الى العمل وانغمس فيه كما ينغمس فى بحر من النسيان ، فلم يمض عام حتى جاز امتحان الليسانس ، وكان الاول فى مسابقة العالمية ثم عين استاذاً فى مدرسة ثانوية فى مدينة من أعمال الشمال الشرقى ، فغادر باريس التى لهذا يبغضها والتى عانى فيها وزلت قدمه بصيحة الفرح وتنفس الصعداء ، كأنه سجين يفر من سجنه .

وعاش فى الريف فتى وافر الاستقامة ، يذهب فى الجد والتحفظ الى أبعد مما يجب ، لا يطرب ولا يرقص ، لا ترغب فيه الفتيات ، ولكن ترغب الامهات جميعاً زوجاً لبناتهن ، ويذكره الآباء قدوة لابنائهم . وكل ما هنالك أن البعض كانوا يأخذون عليه آراءه المتطرفة فى السياسة والفلسفة ، ولكنهم جميعاً كانوا يشهدون بأنه لا يرسلها الا اذا دفع الى ذلك وأنه يرسلها فى أسلوب جم الهدوء والادب .

ولم تكن هذه المظاهر الشريفة خادعة ، ولم تك ثمة لمحة من الرياء فى سلوك هنري لوك ، فقد كان عوده الى الخير صادقاً ، ولم يكن يطلب شيئاً من الحياة بعد بغير الواجب والعمل وما كان يذكر زلة شبابه الأول ، وسقوطه الاثيم — وكثيرا

الضمير ، ولكن بردائيها داءماً نبرة من عثرته ولم ينس شيئاً أو يغفر شيئاً ، بل كان يرى بالعكس أن واجبه أشد فى أن يعيش حياة نقية طاهرة لأن فى ماضيه وصمة خفية ولانه كان شديد الأثم .

غير أن عاطفة سيئة كانت تجثم فى قرارة هذا القلب المستقيم النقى ، أو بالحرى كانت تنتقصه العاطفة النبيلة . ذلك أن هنري لوك لم يكن يشعر بعرفان نحو الكونت دى فندى مع أن الكونت عامله بكرم وافر ، فعفا عنه رغم استطاعته أن يعاقبه ، وأمده أيضاً بوسيلة يسترد بها شرفه وسلامه ، بيد أن الاستاذ الفتى كانت تمر وكآبة كلما ذكر مخدومه القديم ، ألم يستكتبه ذلك الاعتراف ، ويهبه ذلك المال كما توهب الصدقة ويغفر عليه رده ، فياله من خزى ! أجل ، كان هنري لوك يشعر أن فى ذلك ما يعكر صفاء حياته الى الابد ، ويذبل الازهار فى نظره ، ويحجب الشمس عن عينه .

وكان يقول لنفسه احياناً « انى سخيف ظالم ، لقد أحسن المسيو دى فندى صنعا ، وكان له بل كان واجباً عليه أن يذلنى وأن يلقى على هذا الدرس وأن يتخذ ضماناً للمستقبل ، وقد أسدى بذلك الى أجل يد ، أما هذه الورقة ، فاعرف أن الكونت لا يفكر فى استعمالها أبداً حتى ولو انحرفت عن طريق الاستقامة ولو لم أسلك سبيل القدوة . أجل ، انى مخطىء مائة مرة ، وجاحد ، فقد عاملنى المسيو دى فندى فى هذا الظرف معاملة رجل وافر الشهامة والمروءة » .

ولكن ذكرى الرجل العظيم المحسن ، بقيت رغم كل ذلك ترتبط دائما فى ذهن هنري لوك بعمله الشيء ، وتثير فى نفسه من الألم .

وكان الاستاذ الفتى اثناء ذلك يتقدم فى منصبه ، وينال كل ضروب النجاح فى القاء دروسه فى البيان . وقد ألقى أنه علك موهبة الخطابة ، فهذبها ونماها ، وبدا له مستقبل التعليم يسانا ، ولكن مصيره تحول فجأة الى قبلة أخرى

ذلك انه كان يتردد على منزل صديق له صاحب مصنع ، من كبار المالية ، ورب اسرة كبيرة ، وكانت ابنته الكبرى ذكية ، محتشمة حسناء ، وكانت تروق جداً فى نظر هنري لوك

تنظر اليه بعين الرضى أيضا . وكان مهرها صغيرا ، لأنها كانت ذات اخوة وأخوات . ولكن هنري لوك ، ألفى ، رغم تصده فى هذا الزواج النزيه ، نجمه يتألق . فقد كان حموه دائما يشتغل بالسياسة وله فى المقاطعة نفوذ كبير فى جماعة الناخبين . فلما خلا فى مجلس النواب كرسى من دوائر هذه المقاطعة ، رشح صهره ، فانتخب نائباً عن هذه الدائرة ، وجلس فى صف اليسار الراديكالى ، وألقى ذات يوم خطابا أبدع فيه عن القوانين المدرسية ونظم التعليم ، فعد بين كبار الخطباء .

وغدا هنري لوك فى سن الثلاثين ، أعنى حينما نعود اليه ، علما — وليغفر لنا التشبيه — فى القطيع البرلمانى الذى يتألف ، كما يعلم الناس جميعاً ، من جماعة من رعاع المهرجين . واستحق ببراعته واخلاصه وثباته لقب الفنان الحق . فلما جاء دور المعركة السنوية التى يثيرها انصار الفصل بين الكنيسة والدولة وذلك بمناسبة النظر فى ميزانية المعاهد الدينية ، عهد حزب اليسار الراديكالى الى الخطيب الفتى بالدور الاول ، وكان مقرراً أنه اذا سقطت الوزارة على أثر الاقتراع بعدم الثقة بها أن يتولى هنري لوك وزارة المعارف فى الوزارة الجديدة . فكان هذا الامل يذكى طمعه ويماق خياله ، فيتصور أنه يعد فرنسا المستقبل ، ويقود الشباب فى طريق علمى محض . وكان من أثر الجامعة أنه يؤمن بالفضيلة رغم ضآلة عصمتها ، ويؤمن بالمناهج والخطط ، ومن أثر مبادئه اليعقوبية أنه يعتقد امكان اخضاع الافكار الى النير المطلق ، ومن أثر مبادئه المادية أن يتمنى أن يجيب العلم عن كل خفايا الحياة وألغاز الطبيعة .

سار هنري لوك ، وهو يتلو عبارات الخطاب الذى يؤمل أن يكون ضربة قوية لرجال الدين والافكار الدينية ، حتى وصل الى رصيف فولتير حيث يقطن ، فألفى زوجه الفتية أمام المهد الذى ينام فيه الطفل الذى رزقاه من عامين ، وهنالك أمام هذا المنظر الظريف المؤثر ، نسى الخطيب الفتى مدى برهة أنه يجب عليه أن يسحق الدين سحقاً . فلما أغلق الطفل عينيه ، وجلس الزوجان الى مائدة الطعام ، لم يتناول هنري لوك سوى اليسير من الطعام لأن خطابه كان يملك عليه كل فكر وكل رغبة . وكانت زوجه ترمقه بابتسامة صامتة ساحرة لأنها كانت تمجده وتعجب به . وكانت ترى أن الغاء معاش الاساقفة والكهنة ضرورة لا بد منها ، ما دام زوجها يراها بمثل هذه الحرارة .

فلما انتهى العشاء تصفح هنري لوك صحف المساء ، فالفاها كلها تثنى على خطابه وترى فى تدخله فى جلسة الغد حادثا جوهريا . وكان يجلس عندئذ الى جانب النار ، ويستنشق دخان الجسد ، ويرى من خلال باب الغرفة المفتوح زوجه الفتية فى غرفة النوم تروح وتغدو حول مهد ولدها ، وتعنى بزينتها الليلية وعلى مقربة منه كتبه المفتوحة وأوراقه المنتثرة يتصفحها على ضوء مصباح كبير ويفكر الى أى حد كان طالعه الثورى المادى ، وتلك النعمة العائلية تهيئ فى حق السياسة والخطابة ، [illegible]

وجعل هنري لوك يذرع الغرفة جيئة وذهابا وهو يردد فقرات خطابه بصوت منخفض ، ثم يجلس أمام مكتبه أحيانا ليراجع نصا قانونيا ، واستغرق فى تلك الحال مدة طويلة ، واذا بالخادمة تفتح الباب بعد أن قرعته مراراً دون جواب ، وتقدم اليه بطاقة زيارة لسيد قالت انه يلح جداً فى رؤيته رغم تأخر الوقت .

فتناول البطاقة بفروغ صبر وألقى عليها نظرة ، وسرت اليه رجفة أثلجته حتى فؤاده حينما قرأ عليها اسم المسيو دى فندى .

ذلك لانه رأى فى قدوم ذلك الرجل ، وهو الشاهد الوحيد على خزى شبابه وظهوره أمامه فجأة ، وهو فى ذروة السعادة والنجاح ، نذير شؤم اسود .

فقال لخادمته بصوت متهدج : « ادخليه »

فدخل المسيو دى فندى . ولم يكن قد تغير كثيراً شأن كل أولئك الذين يملأ حياتهم عمل موحد ، وتنظمها عادات ثابتة . ولم تعمل الاعوام العشرة سوى أن حنت قليلا قوامه الطويل الممشوق . ولم يكن يبدو فى ظل الغرفة التى لا ينيرها سوى المصباح المحجب ، ان الشيب قد وخط لحيته الشقراء ، ولم يكن أكثر عناية بثيابه مما مضى . فلما حياه هنري لوك ودعاه الى الجلوس باشارة ، شبك ساقيه الهزيلتين ، ووضع قبعته القديمة الباهتة على منضدة قريبة ، ورأى هنري لوك أخيرا مخدومه القديم فى نفس هيئته يوم فراقهما المشؤوم .

وحدج الكونت النائب بنظرة ساطعة نافذة وقال : أعتذر أولا ياسيدى عن قدومى فى هذه الساعة المتأخرة . . . ولكنى علمت منذ ذلك فقط وأنا أتصفح جريدة مسائية بالحادث الذى يحملنى على زيارتك ، وسوف ترى حالا أن مسعى لم يكن يحتمل التأجيل .

فأخفى هنري لوك انفعاله بجهد وقال : « ما كان الباعث على قدومك ياسيدى الكونت فأؤمل ان كنت تثق ، أن قدومك لا يمكن أن يثير فى نفسى غير عواطف الاحترام العميق والعرفان الخالد .

فقال الكونت : أجل ، ولكنى سعيد اذ أسمعك تصرح بهذا ، لانى جئت أتقدم الى هذه العواطف ... غداً فى مجلس النواب تجرى المناقشة فى استجواب لاحد زملائك وسيطالب أن تلغى ميزانية الشؤون الدينية ، وقد علمت من الصحيفة التى قرأتها أنك ستلقى بهذه المناسبة خطابا قد يؤثر تأثيراً عظيما فى اعطاء الاصوات ويجعل هذا الالغاء أمراً محتماً . فهل أجرؤ أن أسألك عما اذا كان هذا النبأ صحيحا ؟

فاجاب هنري لوك جزعا لهذا السؤال : أجل هو صحيح ، ومع ذلك فانى أبعد من أن أعتقد أن تدخلى فى المناقشة يؤدى الى مثل هذه النتائج الحاسمة أو أن خطابى .

ولكن المسيو دى فندى قاطعه بصوته الثابت قائلا : لا فائدة من ابداء التواضع ياسيدى فانى أعرف مقدرتك الخطابية ونفوذك فى البرلمان ... وانى لاحمل الى الغاية من زيارتى ، ان كثيرة انتمى هذه التى لعطلها الحكومة وتشيح الى الكهنة ، والتى ليست فى الواقع كرتبا وظائف بل هى تعويض عما نزع بغير حق من املاك الكنيسة فى فرنسا بكثير من القسر ، هذا رأيى الثابت . واعتقادى ، سواء أخطأت أم أصبت ، أن الغاء الميزانية الدينية انما هو نكبة للكنيسة وللدين ، وقد تحققت أن مطالبك قد تعجل بوقوع هذه النكبة ... والحالة تحرو الآن لاجله من رجاء .. فيجب غداة أو اختتم من الاشتراك فى مناقشة غد ، وتنبئنى انك ستعدل عن زيادة مما تعتقد على قيام هذا العرفان الذى تقول انك تشعر به نحوى . . . ثم أجبنى بأن مرارة ياسيدى ، هل أستطيع أن أنال منك هذا الرجاء أم لا ؟ »

« الخاتمة تأتى » « ع »

الالعاب الرياضية

(بقية المنشور على صفحة ٧٦)

القاهرة

١ ـ فاز برونيون على وحيد

٢ ـ فاز شكرى وقد هزم على روول والكوت

٣ ـ فاز كوشيه وداود على باليا ولاندرى

٤ ـ فاز كوشيه على زرلانادى

٥ ـ فاز كوشيه ومسز ليون على برونيون ومسز كبل

٦ ـ فاز لاندرى وروول على زمار وريشز

٧ ـ فاز وحيد وديكيوفه على روول وثروت

٨ ـ فاز جرنجوو ومس ميخاليدس على لاندرى ومسز كلايتون

الاسكندرية

١ ـ فاز لاندرى وروول على هنرى دنون وروبرت دنون

٢ ـ فاز كوشيه وبرونيون على بالى وجرانجو

وسافر الضيوف ولم يشأ أى واحد منهم أن يصرح برأيه عن قدرة المصريين فى هذه اللعبة انما وعد كوشيه أن يعود مرة أخرى لينعم بحياة مصر وطقسها وحينئذ يمكنه أن يكون رأيا صحيحاً عن مقدرة لاعبينا وحنكتهم

فريق يوبست المجرى والمنتخبات المصرية

لعب فريق يوبست يوم الجمعة الماضية بالقاهرة ويوم الاحد بالاسكندرية وقد فاز فى اليوم الاول بهدفين لهدف واحد ، وفاز فى اليوم الثانى بستة أهداف لهدف واحد . وكان جملة الدخل فى المرة الاولى ٥٧٠ جنيها وجملة الدخل فى المرة الثانية ٣٥٧ جنيها .

ولضيق نطاق هذه الصفحة اليوم وعدم تكويننا رأيا عن العابهم بعد ، نرجىء الكلام عليهم الى العدد القادم .

مباراتهم اليوم

وهو يقابلون اليوم (الجمعة ٣ يناير سنة ١٩٣٠) منتخب القاهرة على أرض النادى الأهلى ، وقد اختير فريق القاهرة كالآتى :

[illegible] الجند حمدى واحمد سالم والسيد اباظه [illegible] الجند سليمان وعلى الحسنى وحسان والزبير [illegible] مختار و [illegible] وعلى رياض [illegible] مختار

اطفالنـــــا

بلاش شـــقاوة

هذه العبارة واضرابها مثل : « ماتوسخش ايديك » ، « ماتنزلش من على الكرسى » « ماتضربش أختك » ، وغيرها طالما يوجهها الآباء والامهات ببساطة الى أطفالهم اذا أرادوا أن يكفوهم عن عمل ما ويعدلوا سلوكهم حتى يسيروا فى الطريق القويم . لكنهم لو أدركوا ما تتركه هذه العبارات من الاثر السيء فى نفوس الاطفال ما أقدموا على استعمالها ولأخذوا يفكرون فى طريقة أسلم عاقبة لتنبيههم الى الحق والصواب .

قد يقول البعض منا ان صيغة النهى هذه كثيراً ما نستعملها فى منع الناس عن اتيان عمل مضر . فرجل البوليس مثلا ينهانا عن أن نحدث ضوضاء فى الطريق أو أن نعتدى على غيرنا بأى وسيلة كانت ، فلماذا لا ننهى نحن أطفالنا عن التورط فى الخطأ كما يفعل رجل البوليس ؟ ؟

الواقع أن الفرق بين عمل رجل البوليس وبين عملنا كبير بعيد المدى . فمهمة الاول أن يحافظ على القانون ولا يترك أحداً ينتهك حرمته ، أما نحن فمهمتنا أن نعرف أولادنا الفرق بين الخير والشر ونبث فى نفوسهم روح احترام القانون مبينين لهم ما يعود عليهم وعلى المجتمع من وراء اطاعته من الفائدة حتى لا يخرجوا عليه بدافع من أنفسهم لا خوفا من العقوبة ، ومتى كانت الطاعة مؤسسة على المحبة وحسن التفاهم كان هذا أدعى الى تقوية اخلاقهم . ولنشرح لهم مثلا أننا انما ندين فى كل ما نتمتع به فى مرافق حياتنا الى ما عمله غيرنا . فهذه المدن العظيمة ، والطرقات النظيفة المتسعة التى تسمح بدخول الشمس والهواء الى منازلنا ، ووسائل الراحة التى نجدها فى طعامنا وشرابنا ومنامنا ، وهؤلاء الرجال الذين يسهرون على حياتنا وأموالنا ، وتلك المخترعات التى رفهت علينا الحياة وسهلت لنا الاتصال بأطراف المعمورة فى أسرع وقت ، لم تكن ثمرة مجهودنا وحدنا وانما هى نتيجة لمجهود الآخرين معنا . فنظير تمتعنا بهذه الخدمات يجب علينا أن نضحى بشيء من حريتنا فى سبيل راحة غيرنا . ثم نوضح لهم أن كل فكرة أو عمل نافع لنا أو لغيرنا فهو خير ، وأن كل فكرة أو عمل ضار بنا أو بغيرنا فهو شر ، وجميع القوانين الوضعية والاخلاقية مبنية على هذا الاساس ، فيجب أن نخضع لهذه القوانين التى تنظم علاقتنا بغيرنا ، ونؤدى للناس ما لهم علينا من واجبات حتى يؤدوا هم ما لنا عليهم منها .

على ذلك نحبب لهم القانون ونبصرهم بالفرق بين الحق والباطل ونفهم لهم الفضيلة ونظهرها فى شكل جميل يستهوى نفوسهم فيحبونها . ولا ريب أن هذا أجدى عليهم بكثير من أن نحذرهم الشر لأن النهى عنه هو فى الواقع ايحاء به . ومعرفة الطفل بالرذيلة قبل أن يستعيد لذلك مضر به لأن معظم ما يقع فيه من خطأ انما ينجم عن أسباب شريفة .

وليس هنالك أدنى شك فى أنك ستشعر بذلك البون الشاسع بين نوعك القول بمراعاة تلك العبارات التى ذكرت فى صدر هذا المقال وبين قولك له فى هوادة ولطف : « الولد المؤدب كل الناس تحبه » « حاول أن تكون أنظف من كده » « احسن خليك فى كرسيك » ، « خليك تملى كويس مع أختك » . فالفرق بين الطريقتين واضح لا يحتاج الى دليل ، فطريقة التعبير الاولى تشير الى ما هو ونيع خسيس وتشعر الطفل بانه سيء الخلق فضلا عن أن قولك له انه « شقى » « وسخ » توحى اليه الشقاوة والوساخة ، وسرعان ما تعلق بذهنه امثال هذه الالفاظ فيصف بها غيره . فى حين أن الطريقة الثانية توجه نظره الى الفضيلة وتعوده أن يفكر فى كل ما هو حق وجميل . فاتخذ الطريقة الثانية سبيلك فى معاملتك لطفلك وعوده من البداية على ألا يفكر الا فى الفضيلة وعلمه الصبر على ما يلقاه فى سبيلها من الالم ولا تحاول عوض أن ترده عن خطأ وقع فيه بذكر ذلك الخطأ وتكراره فان هذا أدعى الى ثبوته فى نفسه والى تحويل ميله اليه . وحبذا لو جئت الى طفلك قبل نومه فأوحيت اليه بطريقة جذابة الفضائل التى هى أضداد لما ارتكب فى نهاره من الاخطاء . فهذه الطريقة على سهولتها لها أثر عظيم فى تهذيبه . هب طفلك كان سريع الغضب مثلا يحتد لاتفه سبب واردت ان [illegible] عن هذه الخلة الرديئة فلا تقل له مطلقا [illegible] سريع الغضب بل تجاهل ذلك وأوضح [illegible] برفق لماذا يجب على الانسان ان لا يحتد على غيره وان يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به ، ثم قل له بعد ذلك انك تعتقد انه ولد طيب وانك واثق من انه سيعمل على ما يجعله محبوبا من الناس جميعاً ، ودعه يكرر « انا مؤدب ورايح ا كون كده تملى » عدة مرات فهذه العبارة لا بد تاركة فى نفسه اثرا لا يمحى يتذكره بسرعة كلما أغرته الحوادث بان يعود الى تلك الرذيلة . وقد يجد صعوبة عظيمة فى تمالك نفسه فى أول الامر ولكن بالتكرار وتحمل الالم يسهل عليه ان يتعود على ضبط نفسه .

ومن الخطأ ان يعتقد بعض الامهات أو الآباء ان معنى استعمال اللطف فى معاملة الطفل والانة الجانب له أن نجيبه الى كل ما يطلب حرصا على صحته أن يتعكر . اذ ليس المقصود من حسن المعاملة أن نظهر أمام الطفل مظهر الضعف يخيفنا بكاؤه ، ويخضعنا الحاحه ، وتغلبنا الشفقة على امرنا فننزل على رغبته فى كل شيء . بل لا بد لنا من الارادة القوية لا لنا يضعفنا اميل على ضعف اخلاقه ، فكيف يمكنه ان يكون قوى العزيمة ضابطاً لنفسه اذا نحن سهلنا امامه كل الصعاب واجبناه الى كل ما يريد ، وتركناه يأكل ما يشتهى ويلعب بما من ما يحب من الاطفال ؟ كيف له ان يتعلم احترامنا اذا لم ير فينا القوة والمقدرة على اخضاعه ولم يعلم أن كل أمر نصدره لا بد من تنفيذه ؟

فالعزيمة القوية ضرورية لنا فى تهذيب الطفل وأهميتها يجب أن لا تغيب عن بالنا . ولكنما يجب ان نعتقد انها [illegible] من الأحوال استعمال الشدة وتوقيع العقاب لأتفه الأسباب فان ذلك لا يساعدنا على تكوين الخلق الصحيح ، وانما اللين فى غير ضعف هو الذى نستطيع به أن نكتسب احترام أطفالنا وندعهم يثقون فى قوتنا ويلجأون الينا كلما صادفتهم عقبة فى طريقهم . كما أنها لا تعنى أيضا قولنا « ما تعملش كده » كلما بدت من الطفل غلطة لأن كثرة محاسبتنا له كثيراً ما تكون سبباً فى فقدان نفوذنا عليه . إنما الواجب أن نوجه عنايتنا الى الاخطاء الجسيمة وإن نتخذ من قوة ملاحظتنا دليلا نستطيع به أن نميز بين ألاعيب الطفولة وبين تلك العادات السيئة التى يكون فى اكتسابها خطر على أخلاق الطفل فى المستقبل .

محمد عبد العزيز
ليسانسيه فى التربية والآداب

السياسة فى الخارج